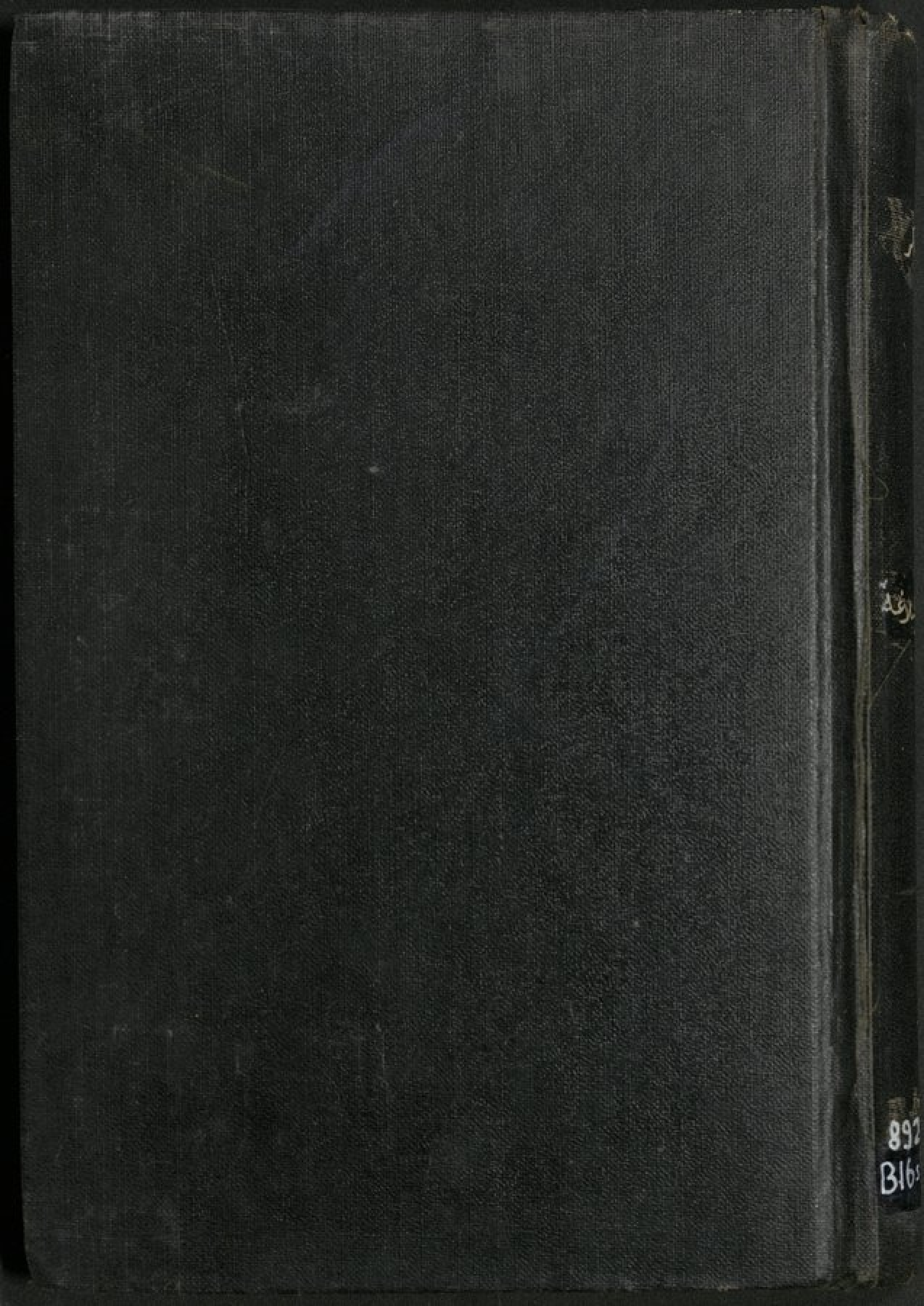
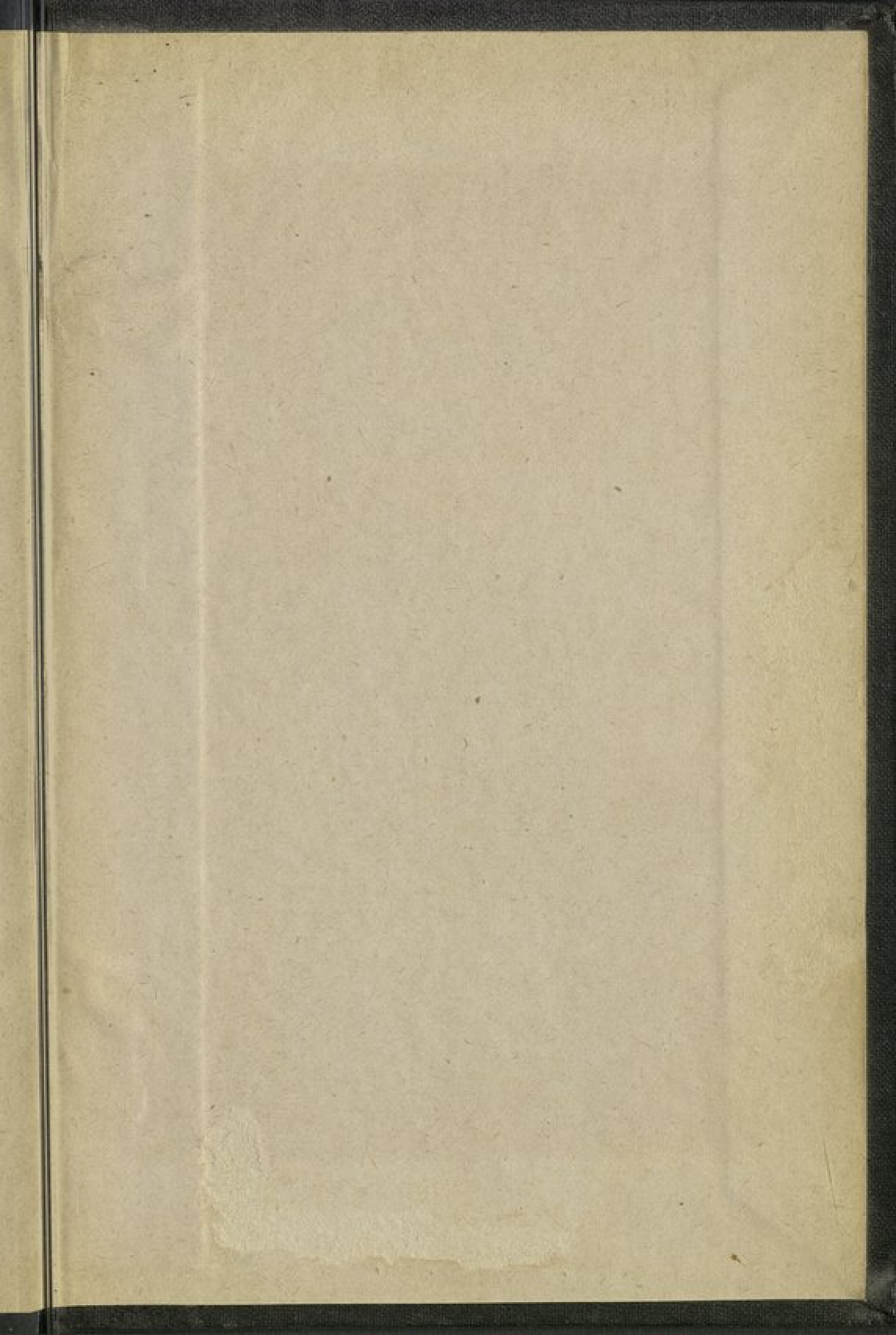
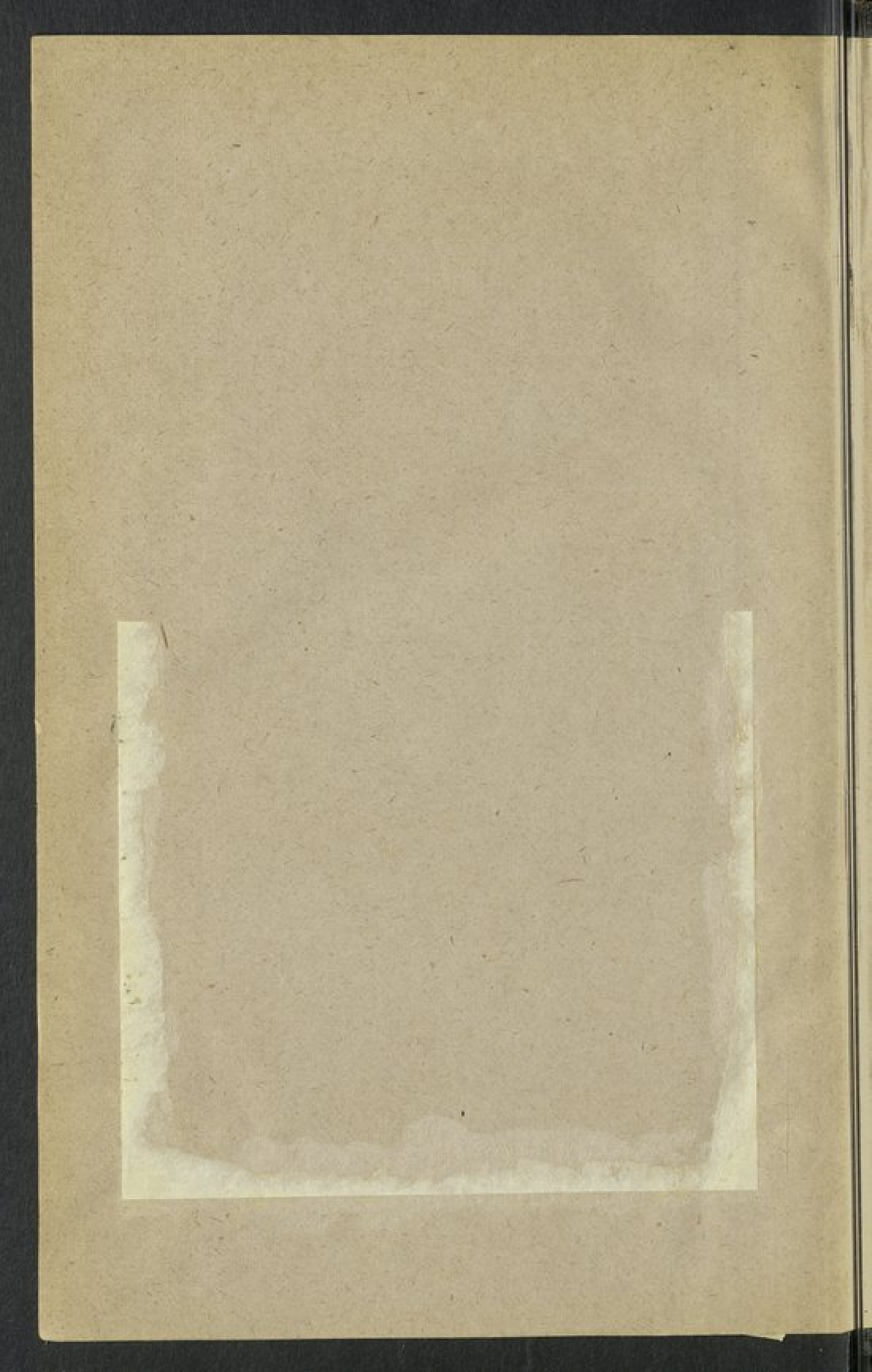
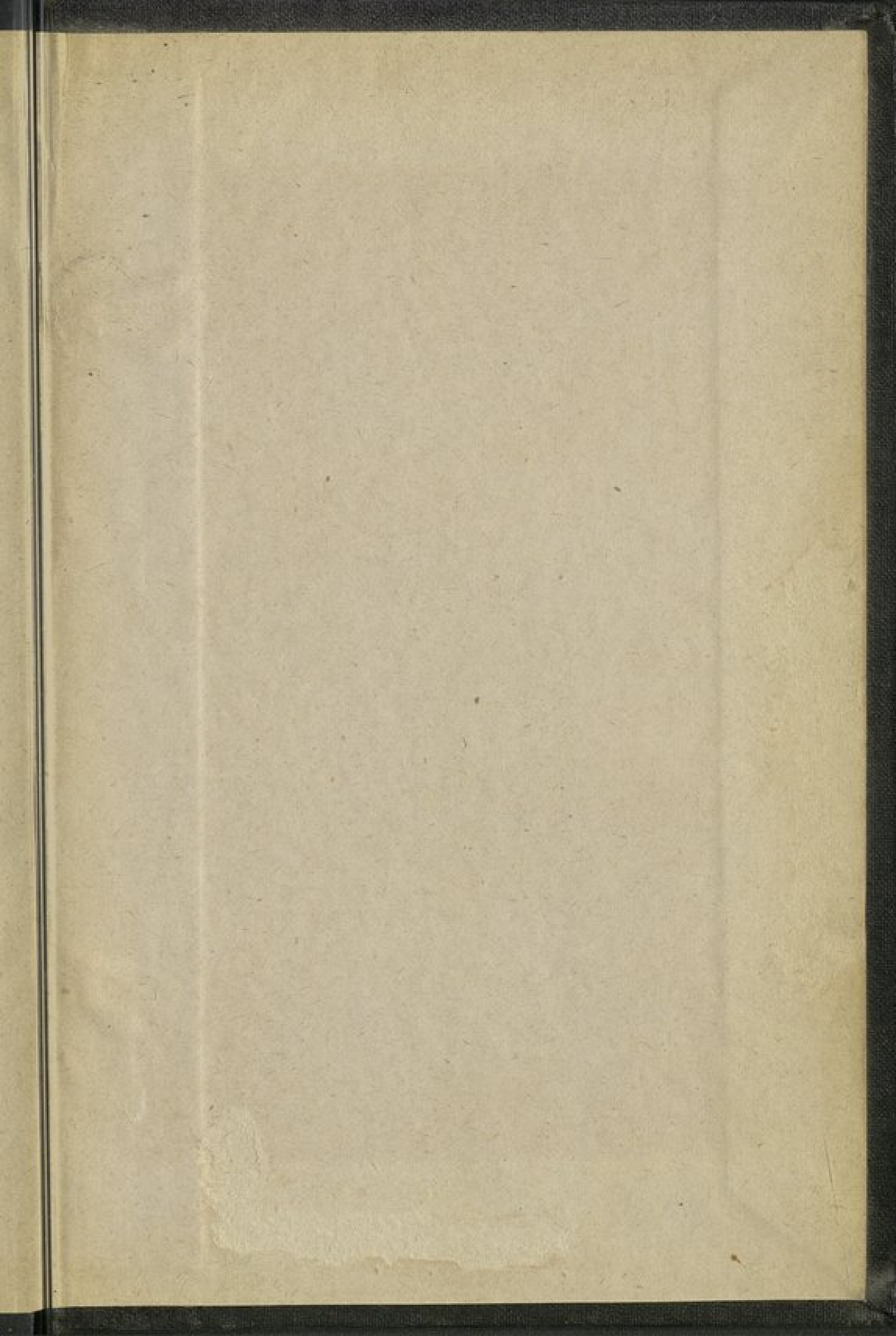
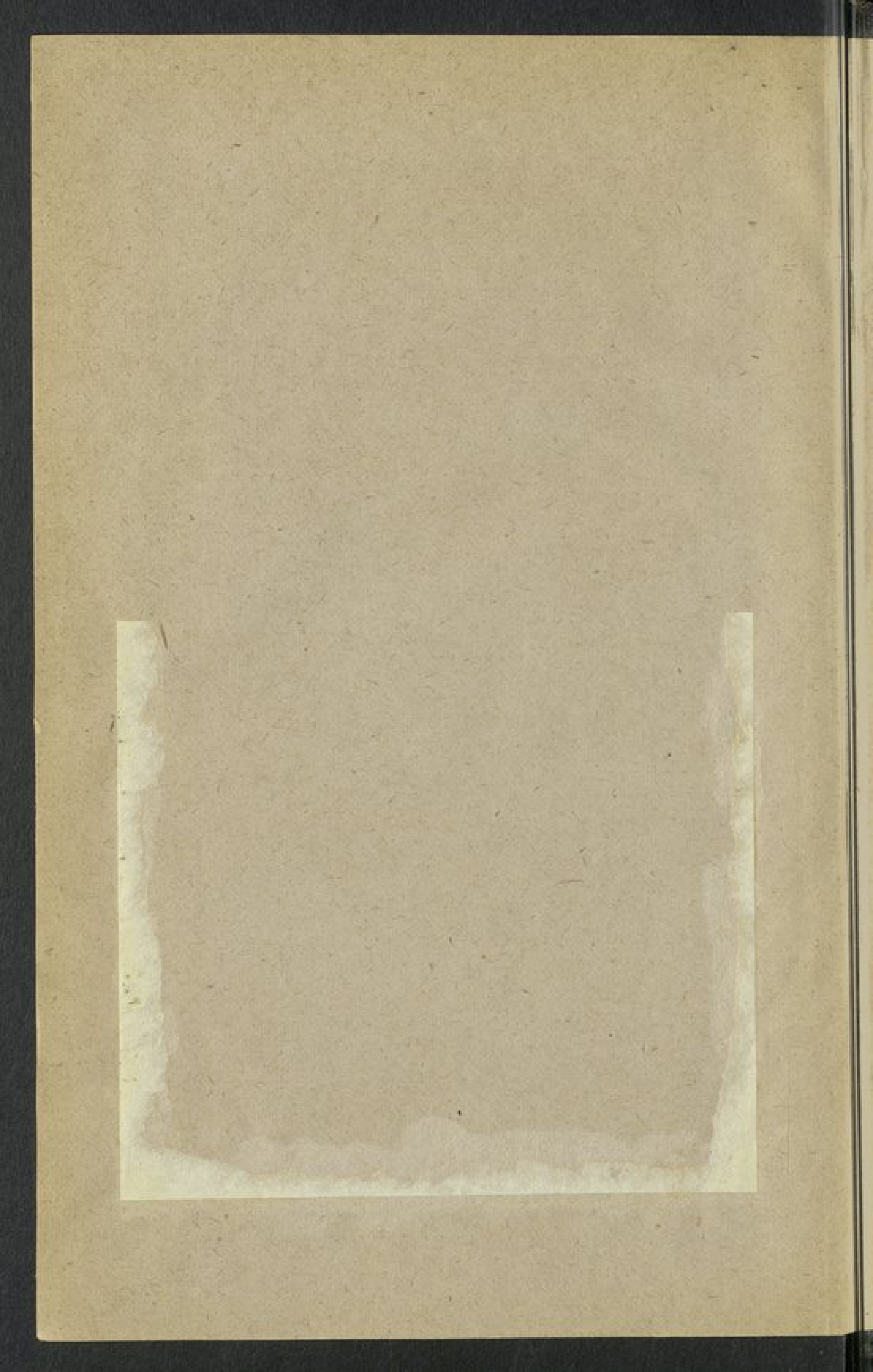
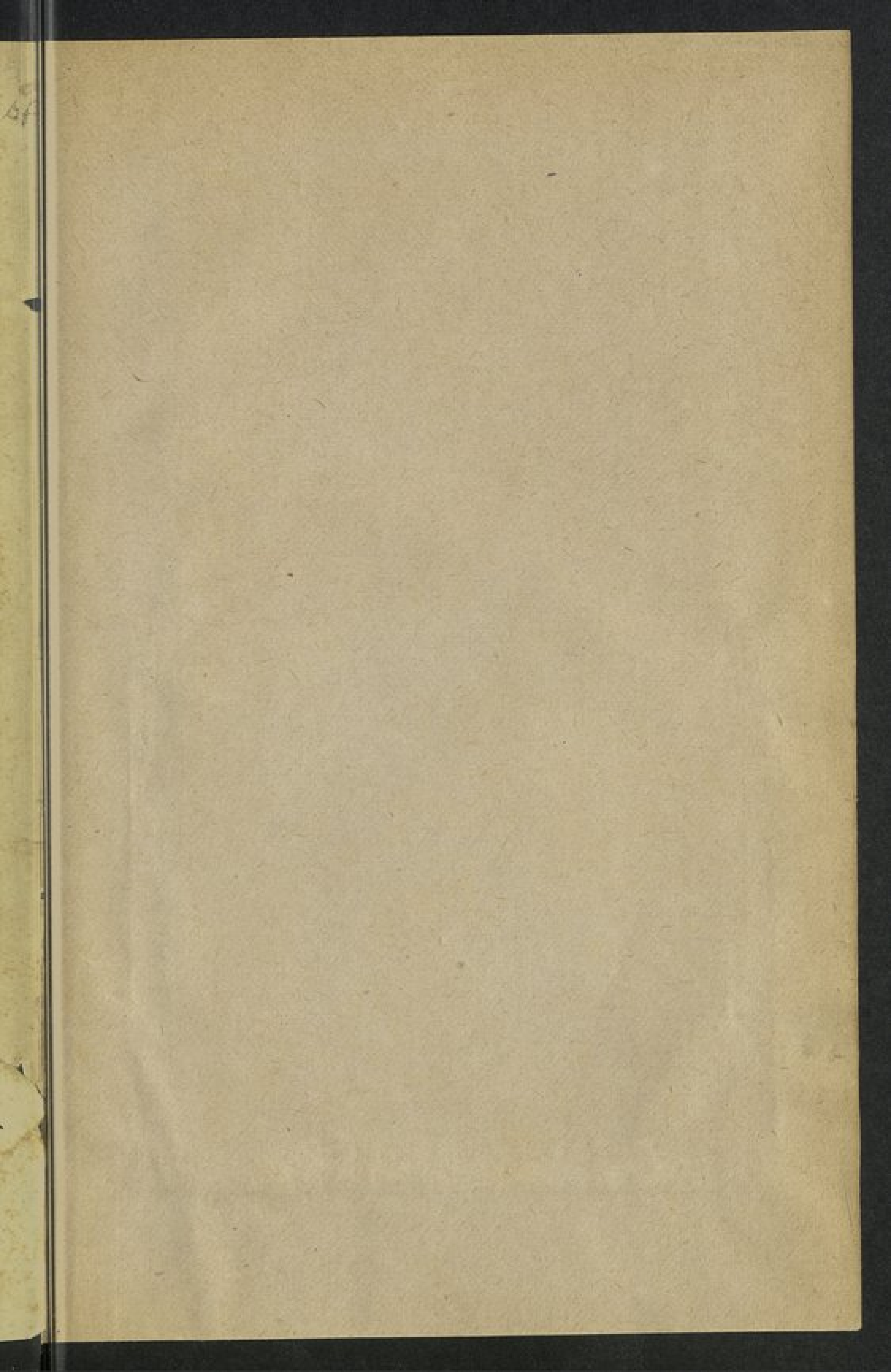

892
B16











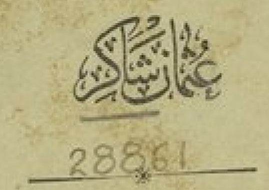
سحر البلاغة

وهو المختار من الكتب الثلاثة

صهاريج اللؤلؤ - فحول البلاغة - أراجيز العرب

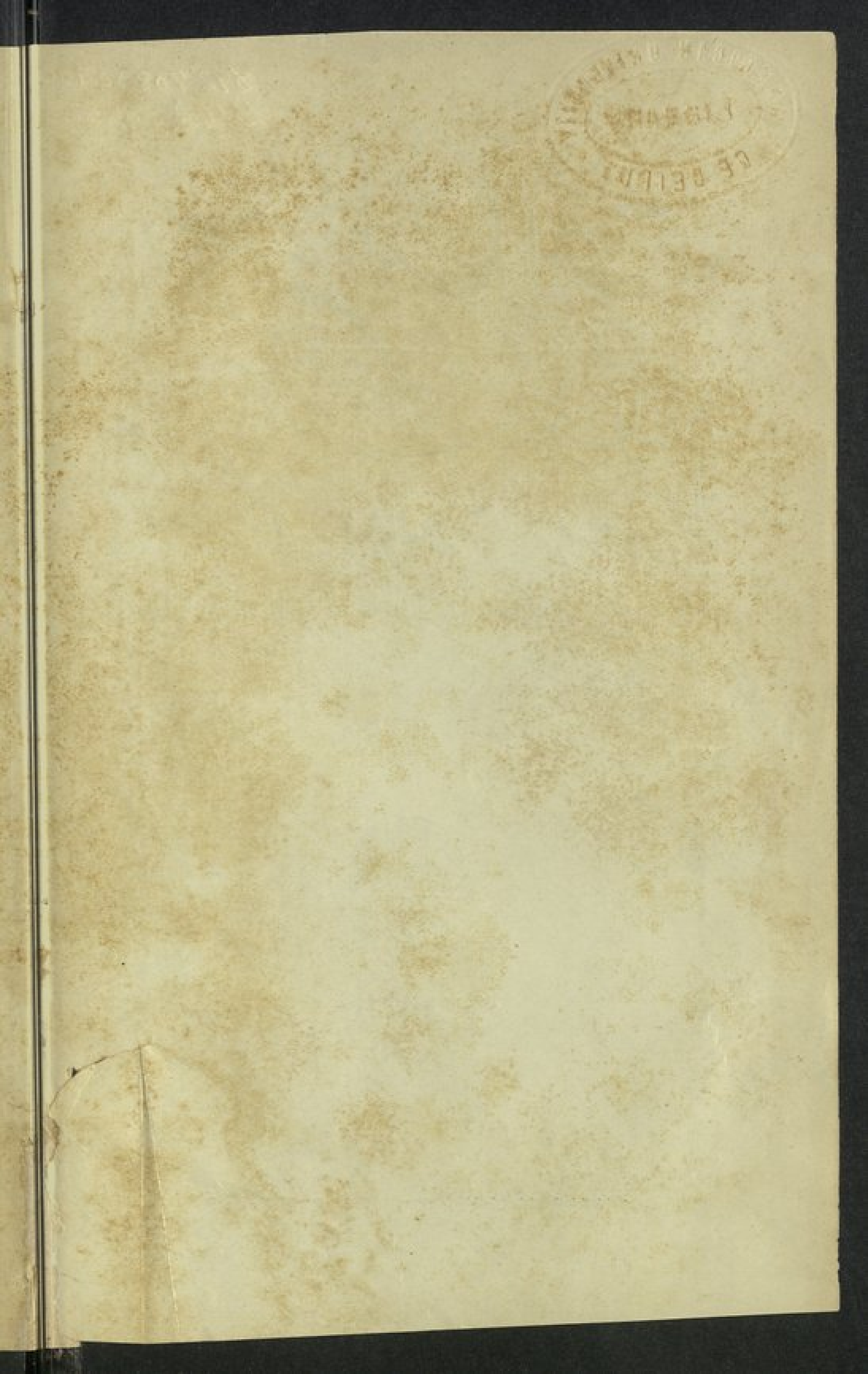
لنابغة الأعلام صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكري

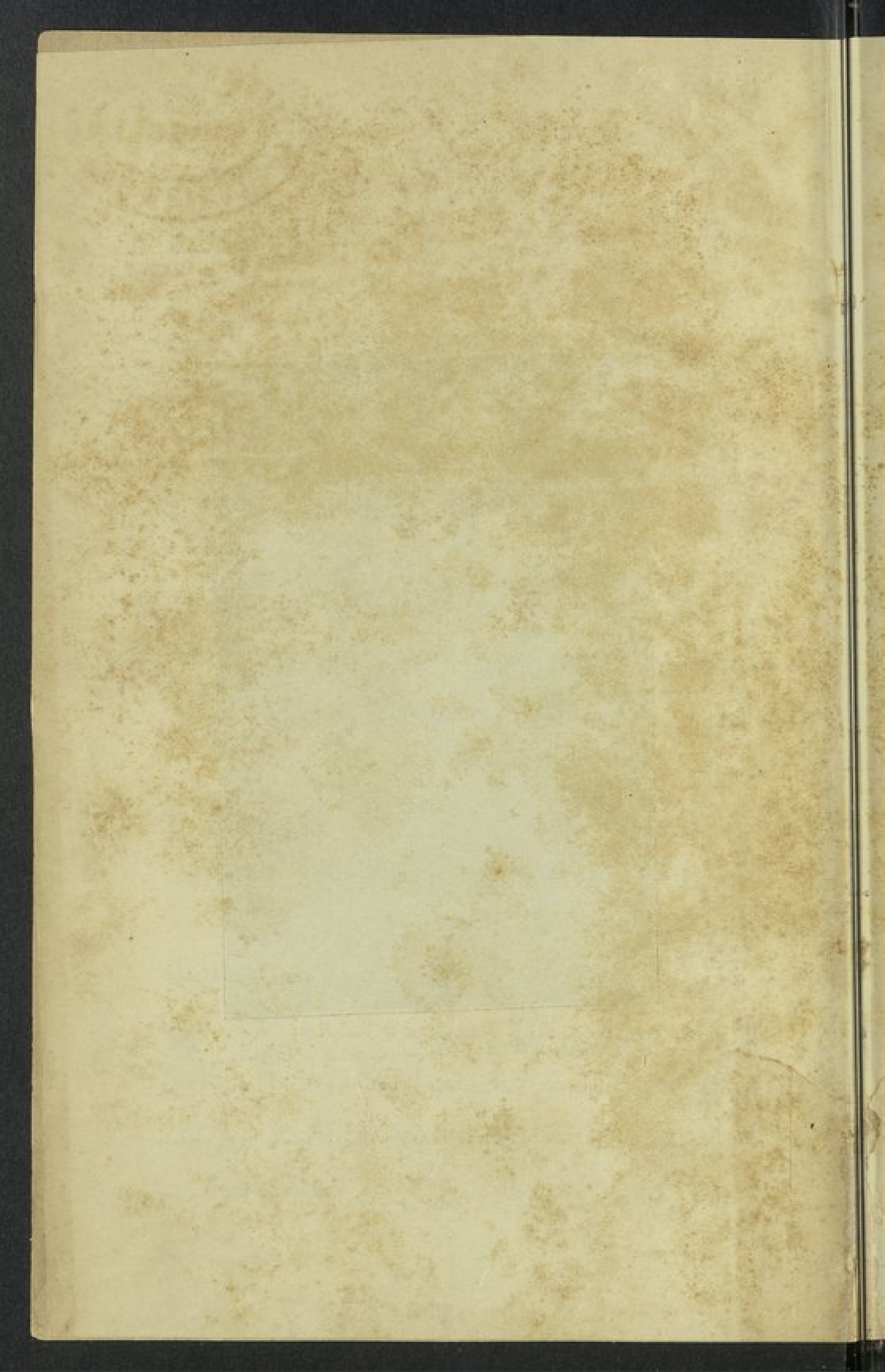
عنى بترتيبه وزاد في شرحه



١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

مطبعة الشباب







نابغة الاعلام صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله على آلائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب (سحر البلاغة) أودعته المختار من مؤلفات السيد السند العلامة الأوحد صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكرى ؟

وليس فى مقدورى ولا فى هذا القدر اليسير أن أقدم الى القراء فضيلة السيد اذ ليس أحد من الناطقين بالضاد يجهل فضل السيد على اللغة والأدب

وقد قسمته الى ثلاثة أقسام القسم الأول يحتوى على المختار من كتاب صهاريج اللؤلؤ وهو ما أودعه السيد من نثره وشعره والقسم الثانى المختار من كتاب فحول البلاغة وهو ما اختاره من فحول الشعراء وأئمة البلاغة والقسم الثالث المختار من كتاب أراجيز العرب وهو ما اختاره من الاراجيز البليغة لمشاهير العرب

ولقد استجزت لنفسي ما استجازه لأنفسهم المختارون قبلى فتصرفت فى قليل من المختارات بعض التصرف بالتقديم والتأخير والاختصار والحذف فجاء بحمد الله كنز للمتعلمين وذخيرة للمتأدبين نسأل الله الهداية فى البداية والنهاية ؟

عثمان شاكر



السيد توفيق البكري

هو نابغة الأعلام السيد محمد توفيق البكرى بن على بن محمد البكرى الصديقى العمرى الهاشمى ولد فى جمادي الثانية سنه ١٢٨٧ هجرية ولما درس المبادىء الأولية ألحق فى المدرسة العلية التى أنشأها المغفور له محمدباشا توفيق لأنجاله فتلقى مبادىء العلوم النقلية والعقلية وتعلم اللغةالتركية والفرنسية والانكليزية واشتهر بالنجابة الفائقة بين أقرانه حتى صار أولهم وبعدئذ ترك المدرسة وأخذ يتلقي العلم على أساتذة فى بيته وفى سنة ١٨٨٩ تولى مشيخة المشايخ ونقابة الأشراف مكان أخيه المرحوم السيد عبد الباقى أفندى البكرى وكان ذلك فى حفلة عظيمة فى قصر عابدين ثم عين عضوا بمجلس الشورى والجمعية العمومية واستقال منهما وأنعم عليه بجملة نياشين من جهات مختلفة وله جملة مؤلفات تشهد له بطول باعه فى الأدب

وقد أصيب السيد منذ مدة طويلة بمرض اضطره الى مغادرة مصر فرحل عنها الى الشام وأقام فى مستشفى (العصفورية) فى بيروت ثم شفى من مرضه فهبط أرض مصر تشمله عناية الله

صلاح الدين الايوبى

قد ظهر فى الامة سميذع نقاب . كأنه قسور غاب . قلب حول . لو عاودته نجوم الأفق لعاد ذو الرمح منها وهو أعزل (١) . يعبس وهو راض كالسحاب . ويضحك وهو غاضب كالقرضاب (٢) عاجل العفو آجل الانتقام . كأن الملوك صف وهو الامام طبيب بأدواء الأمم حذاق . يعالج تارة بالسم وطورا بالترياق (٣) واحد لم يختلف في فضله اثنان . نطقت بمآثره ألسن الخرسان والخرصان (٤) فقرت بظهوره القلوب . واذا هو صلاح الدين يوسف ابن أيوب

أنت الأمير الذى ولته همته بغير عهد من السلطان معهود (*)

---

(١) السميذع السيد الكريم الشريف • نقاب الرجل العلامة ، قسور غاب أى الاسد الرابض بالغاب : قلب حول أى بصير بتقليب الأمور (٢) القرضاب السيف القطاع (٣) الحذاق الماهر . الترياق دواء مركب يدفع السموم . (٤) الخرسان جمع أخرس وهو الذى أنعقد لسانه عن الكلام . الخرصان أسنة الرماح نسبة لبلدة بالبحرين تباع فيها الرماح (*) (المعنى) يقول أنك أيها الأمير جلست على عرش الملك من غير أن ترثه عن آبائك وانما رمت بك همتك اليه فتبوأته وأخذته اغتصابا

أقبلت جموع فرنجية مهطعين وأرسوا الحرب الصليب على حطين (١) فلقيهم بجحفل جرار. وحمل عليهم حملة المهاجرين والانصار (٢) حمس يقابل منهم الاعداء. أمثال الحجاف وأبي براء. كأنهم في الصفوف حتوف. أو أسود أظافرها السيوف (٣) وكأنهم من حبهم للقتال يرون النقع ليل وصال (٤) تموج على صدورهم الفضفاضة السلوقية. والزغف الحطمية: وكأن كل درع ردن هلهال: أو غدير تحرك علية شمال. وفي أيديهم السيوف اليزنية والسهام الحجرية (٥) وكأن كل سنان أرقم. وكل كنانة جلدة

---

(١) مهطعين مسرعين. أرسوا ثبتوا. حطين هي مدينة بالشام كانت بها واقعة عظيمة كان النصر فيها لصلاح الدين (٢) الجحفل الجيش الجرار الكثير. المهاجرون الذين أتبعوا النبي صلى الله عليه السلام الى المدينة من الصحابة. الأنصار هم أنصار النبي صلى الله عليه وسلم غلب فيه جانب الاسمية على جانب الوصفية ولهذا نسب اليه على لفظه فقيل أنصارى (٣) حمس جمع أحمس وهو الشجاع. ألحجاف هو ألحجاف بن حكيم السلمى الذى ضرب به المثل في الشجاعة. أبو براء هو عامر من مالك فارس قيس يقال له ملاعب الأسنة ضرب به المثل فقيل أفرس من ملاعب الأسنة الحتوف جمع حتف وهو الموت (٤) النقع الغبار (٥) تموج أى تضطرب فيبدوا لها لألاء. الفضفاضة الدروع الواسعة. السلوقيه نسبه الى قرية باليمن تنسب اليها الدروع الواسعة الهينة. الحطمية نسبة الى رجل يقال له حطمه بن محارب كان يصنع

شيهم (١)

واذا تكافح وجـلاد : وأبطال فى عصواد : وجسوم تحت الصعيد ورؤوس فوق الصعاد (٢) وعثير فى العنان . كادت تفرخ فيه العقبان . أصبحت الأرض به ستا والسماء ثمان (٣) وخيل تنزع قبا . وتضبح وثبا . كأنها فى الجدد . طير تنجو من الشؤبوب ذى البرد (٤) وطعن كل طعنة نجلاء . لاينفع فيها عصائب الخمر ولا

الدروع . الردن بالضم أصل الكم . الهلهال الرقيق من الثياب والمقصود به هنا الرقيق من الدروع .

الشمال بالفتح والكسر الريح التى تهب اليزنية نسبة الى ذى يزن وهو ملك لحمير . (١) الكنانة جعبة تجعل فيها السهام الشيهم ذكر القنفذ أو ما عظم شوكه من ذكورها جمع شياهم .)

(٢) التكافح التضارب تلقاء الوجوه . الجلاد التضارب بالسيوف العصواد الجلبه والاختلاط فى ضرب أو خصومه . الصعيد التراب أو وجه الارض . الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستويه . (٣) العثير الغبار . العنان السحاب تفرخ أى تصير ذات فرخ . العقبان جمع عقاب وهو طائر معروف . أى كأنهم رفعوا أرضا من الأرضين السبع صارت به السموات السبع ثمان والأرضين ست. (٤) تنزع يقال نزع الفرس أى جرى . قبا أى ضمر خصره ورق وتنزع قبا أى من الضمر والدقه . تضبح تصوت . الجدد ما استرق من الرمل والأرض الغليظ . الشؤبوب الدفعه من المطر . البرد حب الغمام

ثمر الراء (١) واذا العـداة بين هارب بذمائه، وبارك متجمجع فى دمائه واذا جموعهم كأنها عرفج علقت به نار. أو ليل كشفه نهار (٢) واذا بالقدس قد فتح للمسلمين وكانت العاقبة للمتقين

---

(١) النجلاء الواسعة . المصائب جمع عصابه وهي ما عصب به من منديل ونحوه . الخمر جمع خمار وهو ماتغطي به المرأة رأسها ثمر الراء هو شجر واحدته راءه يذر على الجرح فيشفيه (٢) العداه جمع عادى وهو العدو الذماء البقيه : المتجمجع الضارب بنفسه الأرض العرفج شجر سهلى)



جامع ايا صوفيه

فى القسطنطينية اليوم محال . تشد اليها الرحال . وتضرب بها الامثال. فمن ذلك (أيا صوفية) وما أدراك ماهية . مسجد كأنه هيكل . لجبل قد طرح تربه ورضامه . وركبت أحجاره وعظامه (١) قبة جوفاء . كأنها قبة السماء ، فان أوقدت رأيت بها الكواكب غير سائرة : والأفلاك غير دائرة . ودعائم كل دعامة كالحق استقامة (٢) وأرض من مرمر ألاق . وحجر براق . يصف مايحيط به من الأشياء . فكأنه وجه مرآة وضاء . وكأنما تلتمع السيوف فى تلك السقوف . ويكاد يري القمر فى ماء ذلك الحجر الى محاريب وحنايا . وخبايا وزوايا . كأنها مما صنع الجن لسليمان بالصفاح والصفوان (٣)

فان دخلته فى العشاء الآخرة أبصرت الشموع صنوانا

---

(١) أيا صوفيه هو مسجد عظيم بالاستانة كان كنيسه للروم قبل فتح القسطنطينية فلما دخلها المسلمون جعلوهامسجدا. الرضام بالكسر صخور عظيمه . (٢) جوفاء مؤنث الأجوف وهى من الدلاء الواسعه (٣) ألاق لماع وأصل الألاق البرق الكاذب الوضاء الحسن النظيف . الحنايا أصل الحنيه القوس وجمعها حنايا . الصفاح حجارة عراض رقاق الصفوان جمع صفوانه وهى الحجر .

وغير صنوان (١) كأنها رماح وفى كل رمح سنان . وكأن أقباسها نضنضة الحيات . أو أشارة السبابة فى التحيات . ورأيت الناس بين ركع وسجد . وأيقاظ وهجد . شيب ماز الوا يغسلون بالوضوء السواد . حتى محى محو المداد . وشباب قيام للصلاة كسطر فى كتاب (٢) والكل يجأرون بدعوة الاسلام . تحت أستار الظلام

---

(١) الصنوان أصله النخلتان . أقباس جمع قبس وهى الشعلة تؤخذ من معظم النار . النضنضة يقال حيه نضناضة ونضناض لا يستقر فى مكان ونضنضتها تحريكها لسانها . السبابة . الاصبع التي تلي الابتهام لانه يشار بها عند السب . (٢) جأر رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث



خليج البوسفور

خليج كأنه سيف مسلول . أو سجنجل مصقول (١) وعلى شاطئيه قرى ودساكر . ورساتيق ومقاصر . وقصور بيض على الخضراء كالنجوم فى السماء . أو أشرعة فلك فى ماء . وكأن كل شاطئ منهما قد انتهت المحاسن اليه . فلا يفضل أحدهما على الآخر إلا لكونه يطل عليه . فاذا رأيت ثم رأيت حين دلوك الشمس وقد شعشع نورها كل بناء وغرس . وقد عكس فى الماء . صور ما يحيط به من الأشياء . أبصرت في الماء قبابا من ذهب . وأهلة من لهب . وكثبانا من زمرد . ووديانا من زبرجد . وجبالا وإيفاعا . وحصونا وقلاعا . وسدرا ودلاعا . وسقوفا من جوهر وعمدا من مرمر . وصرحا من قوارير . وتماثيل وتصاوير . ودورا وحورا . ونارا ونورا . وحللا تطوى وتنشر . وسيوفا تغمد وتشهر . وأقمارا تصاغ وتكسر (٢) فكأنما تقرأ في البر . قصيدة

---

(١) السجنجل المرآة . (٢) الدساكر جمع دسكره وهى الارض المستوية . الرساتيق جمع رستاق وهو القرية فارسى معرب . المقاصر جمع مقصوره وهى الناحية من الدار الدلوك غروب الشمس أو اصفرارها أو ميلانها : شعشع أضاء . الكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل . ايفاع جمع يفع وهو التل . الدلاع كرمان ضرب من محار

من الشعر ، وتنظر فى البحر . فانوسا من سحر

البحر . الصرح القصر وكل بناء عال ، القوارير أوانى من زجاج فى بياض الفضة



منتزه البندلر

وكم على سيف الخليج . من روض ونبيج ومرأى بهيج . ورساتيق ورعان . وخلج وغدران . فكأنما هذا المكان . شعب بوان . أو روضة من رياض الجنان (١) ومن أبهر ما يجلى للمنظر من تلك المياه والخضر . منتزه (البندلر) وهو رياض في رياض وبساتين وحياض . ووهاد وأنجاد . ونجاف وأسناد . (٢) وأطيار تصدح . وأمواه تنضح . وأعطار تنفح وكأنما في كل ناحية لوح مصور . أو برد محبر . أو طراز على خز . أووشي على قز . أو فسيفساء مفروشة أو دنانير منقوشة . (٣)

---

(١) السيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادى. الرساتيق جمع رستاق وهو السواد أو القرى. الرعان أنف الجبل او الجبل الطويل . الوتيج الكثير الملتف شعب بوان أحد المتنزهات المشهوره . (٢) (البندرلر) هو روض وارف الظلال ملتف الأشجار مهدل الأغصان منبثق المياه قد أورقت أغصانه وأينعت أزهاره وقد اتخذته أهالى الاستانه متنزها لهم في أوقات فراغهم الوهاد جمع وهدة وهى الأرض المنخفضة الأنجاد جمع نجد وهو ما أشرف من الارض . النجاف جمع نجف وهو مكان لا يعلوه الماء . الاسناد هو جمع سند ماقبلك من الجبل وعلا (٣) المحبر المزخرف . الطراز علم الثوب معرب . الخز من الثياب معروف . الفسيفساء قطع صغيره من الرخام ملونه يؤلف بعضها الي

وقد حف الشجر الدواح بتلك البطاح . فمن شوع ودرماء وخلاف وطحماء وريحان نضر . وعيدانة مرجحنة · من سدر (١) وقد تلاحقت غصونها . وتعرشت خيطانها وفنونها . وخضب بينها العرفج . وأزهر الياسمين والبنفسج (٢) فكأن تحت كل عرش إيوانا . وفوق كل فرش ديوانا · وفى كل ترب جونة عطار أو مسك بين أفهار . (٣) وقد علقت الطير بهذا الشجر . كأنها ثمر . فمن فواخت وقطامى وحبارا وقمارى (٤)

وكأن كل ورقاء على عود : حسناء فى يدها عود . ترجع من كتاب الاغانى ضروب الخفيف الأول والثقيل الثانى . وتفوق

بعض ثم تركب فى حيطان البيوت من الداخل

(١) الدواح الشجر العظيم . الشوع شجر البان وقيل ثمره . الدرماء نبت احمر الورق . الخلاف صنف من الصفصاف . الطحماء نبت . العيدانه أطول مايكون من الشجر . المرجحنه المائله المهتزه . السدر شجر معروف · (٢) الخيطان جمع خوط وهو الغصن الناعم . العرفج شجر سهلى · (٣) الجونة سلية مغشاة أو ما تكون مع العطارين . أفهار جمع فهر وهو حجر يدق به · (٤) الفواخت جمع فاختـه وهى من ذوات الاطواق من الحمام قيل لها ذلك للونها لانه يشبه الفخت أى ضوء القمر . القطامى الصقر . الحبارى طائر معروف . القمارى جمع قمريه .

فى الغناء أصوات معبد والميلاء . وألحان عنان والذلفاء (١) وقد شهر روض (البندار) بمائه . فى عذوبته وصفائه . فلا يفتأ به ينحدر . كما تكسر المرمر . ويلتوى على الأشجار . كالسوار وينبثق من غدر . وأفواه أسود ونمر (٢) ويذهب فى الهواء كلسان السراج . ويعود كقبة من زجاج . كأنه فى الصفاء دمع جرى . أو برق سرى أو بلور مذاب . أو نصل قرضاب . أو سبيكة فضة . أو معصم بضة . وكأن الحصباء تحت الماء . عقد منثور أو جوهر منشور (٣) وكثيرا ما يهطل المطر . على هذا الماء والشجر . فاذا معركة شعواء . بين الخضراء والزرقاء . فالوبل نبل . والقنا أشل والبروق ظبي وأسنة . وفى كل غدير جنة (٤)

---

(١) الورقاء الحمامة التى يضرب لونها الى خضره . كتاب الاغاني للاصفهانى . معبد بن وهب برع فى صنعة الغناء في الدولة الاموية . الميلاء هى عزة المغنيه الشهيرة . عنان هي جاريه كانت حاذقه فى الغناء والشعر . الذلفاء هى جارية سعيد بن عبد الملك الاموي كانت حاذقة في فن الغناء . (٢) ينبثق انفجر . غدر جمع غدير .

(٣) النصل الرمح والسهم والسيف مالم يكن له مقبض . القرضاب السيف القطاع . البضة الرقيقة الجلد . (٤) الشعواء المنتشره . الوبل المطر الشديد الضخم القطر . الجنة بالضم كل ما وقي

حسان الاستانه

وأبهى مايكون هذا المكان وقت الأصيل. حيث يفيء الظل الظليل فترى فيه أسراب الغزلان . والرعابيب الحسان . يمشين مشى القطا الكدرى فى الدمث الندي (١) فتارة وقوفا على شريعة ماء . وحينا جلوسا تحت رفرف أيكة خضراء. وآونة يبدون للنظر وطورا يختفين فى الشجر (٢) وكأن الثوب طاووس وصليل الحلى ناقوس والوجوه أقمار وشموس . وكأنى بك وقد رأيت منهن ذات دل لعوبا . فينانة خرعوبا . غراء فلجا. خدلجة لفاء. أملودا خمصانة شموعا خوطانة (٣) فى وجه كالوذيلة ء وخد كالجليلة :

---

(١) يفيء يرجع وأصل الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ، الاسراب جم سرب وهو القطيع من الظباء والنساء· الرعابيب جمع رعبوب ورعبوبه وهى الجاريه الحسناء اللينة . الدمث المكان السهل .

(٢) الشريعة مورد الماء . الرفرف ماتهدل من أغصانه

(٣) الدل دل المرأة غنجها . اللعوب الحسنه الدل · الفينانة الكثيره الشعر الخرعوب الشابه الحسنه الخلق أو البيضاء اللينه الجسيمه اللحيمه الرقيقة العظم . الغراء البيضاء . الفلجاء فلجاء الأسنان أى متباعدتها . الخدلجة المرأة الممتلئة الذراعين والساقين . اللفاء الضخمه الفخذين . الأملود الناعمه . الشموع المزاحه اللعوب . الخمصانه الضامرة

وقوس حاجب كأنه قوس حاجب .(١)

وشعر كالليل . أو أذناب الخيل ـ وثغراً شنب . كأنما ذر عليه الزرنب . وثنايا غر . ذات أشر . ومبتسم برد . وشفاه كأنما ورق الورد ـ وعينين كسيفين فى جفنين . أو سهمين فى قوسين وقد كالرمح . وفرق كالصبح . (٢) حسن للترك والجرج . لا يوجد عند الافرنج اللهم إلا صورا فى الواح رفائيل . مثل بها اسرافيل وميكائيل . أو صفات فى أشعار دانتى ولامارتين صورا بها الخلد والحور العين (٣) فلما لمحتها أشرت اليها بالكف . فأومت لك بالطرف . فحسبتها أقرب من مداركة: فاذا هى أمنع من عانكة

البطن . الخوطانه ـ أمرأه خوطانه كالغصن طولا ونعومه (١) الوذيله للمرآه والقطعه من الفضه المجلوه . قوس حاجب هو ابن زراره اليمني يقال أنه أتى كسرى فى جدب أصابهم يستأذنه فى قومه في ناحيه من بلاده فامتنع بحجة أنهم غادرين فقال حاجب أنى ضامن عدم غدرهم قال فمن يضمن فقال أرهنك قوسى فضحك من حول الملك فقال الملك ما كان يسلمها أبدا

(٢) أشنب الشنب ماء ورقة وعـذوبه فى الاسنان أو نقط بيض فيها أو حدة الأنياب. الزرنب طيب أو شجر طيب الرائحه والزعفران الاشر حده ورقه فى أطراف الأسنان . الفرق الطريق في شعر الرأس

(٣) الجرج جيل من الترك مشهور بالجمال رفائيل هو أكبر المصورين وفى صوره كثير من صور الملائكه وآخر صوره له رسمها هى صورة

وتخيلت أنها منك على طرف الثمامة . وإذابها طارت كالحمامة (١)

الملك ميكائيل وهي الآن فى متحف اللوفر بباريس ٠ اسرافيل اسم ملك من الملائكة وأيضا ميكائيل ٠ دانتي شاعر أيطالي مشهور. لامارتين شاعر فرنساوى من أكبر الشعراء ٠ الخلد الجنة ٠ الحور جمع حوراء والحور أن يشتد بياض العين وسواد سوادها ويستدير حدقيها وترق جفونها وتبيض ما حواليها : العين بالكسر بقر الوحش ٠ (١) الطرف العنين. المدارك السهلة الفيات وعاتكه كانت عاتكة تضع خمارها بين يدي اثنى عشر خليفة كلهم لها محرم أبوها يزيد بن معاوية وزوجها عبد الملك بن مروان ٠ الثمامه نبت معروف ضعيف



(على قبر نابليون)

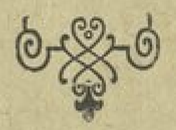
وقفت على قبر نابليون أمس . أحدث النفس بما فى ذلك الرمس (١) فاذا استكانة بعد صولة . وقبر فى جوفه دولة وصولجان . كرة الارض . أمسى مخراق لاعب . وسرير كان فوقه البسط والقبض . أضحى ملتقي ناع وناعب . (٢) اللهم غفرا . هذا غلاب القياصرة . وقهار الجبابرة . دفع عنه سلطانه الابطال والاقيال (٣) ولم يدفع عنه الآرض والنمال . وكانت الارض تضيق عن نفسه . فأمسى تسعه حفرة من رمسه (٤) فواها لهذا الموت الذى يخبت الأسود : ويقتلع أنياب الحيات السود . ويفك

(١) قبر نابلون من انفس القبور اذ نصب حول القبر الاعلام والبنود التي اخذها في حروبه من الاعداء . وله تمثال مشهور فى باريس على عامود مرتفع صيغ من حديد المدافع التى ظفر بها فى وقائعه . الرمس القبر (٢) الاستكانه الخضوع والذل الصوله الوثبه . مخراق لاعب الجمع مخاريق وهو ماتلعب به الصبيان من الخرق المفتوله والبسط والقبض أى النهى والامر . الناعي الذى يأتى بخبر الموت . الناعب المصوت بالبين (٣) الاقيال الملوك (٤) الآرض هى دويبه صغيرة تأكل الخشب النمال جمع نمله

النطاق عن الجوزاء ويساوى عمرو بن درماء بالدرماء (١)

---

(١) يخبت يذل النطاق مايشد به الوسط الجوزاء برج فى السماء عمر بن درماء رجل من تعل وكان عزيزا فى قومـه كريما لديهم الدرماء الارنب وتوصف بالضعف



(نابوليون)

نابليون وما أدراك ماهو إسم ملأ كل مكان . واستغنى عن التعريف بابن فلان إذلم يرث المجد عن أب وجد*(١)ورجل جاد به الدهر وهو البخيل بالرجال. كما تجود الصخرة بالماء الزلال(٢) وسمح الزمان منه بما هو فوق قدره ؛ كما يسمح الترب بتبره (٣) وملك جاء أخيرا فتقدم على الملوك الأولي . كالعنوان يكتب اخيرا ويقرأ أولا (٤) طلب ملك الثقلين . ورغب أن يكون الاسكندر لاديوجين . وآزره على ذلك عزم بمحوا الشر بالشر . كما يداوى شارب الخمر بالخمر (٥)

---

* (١) المعنى يقول انه ليس من بيت ملك أو أماره فينسب فى الفضل الى أبائه ولكن فضله بنفسه (٢) يقول أنه الدهر البخيل بالعظماء من الرجال جاد به كالصخرة التى قد ينفجر منها الماء (٣) يقول أنه أكبر من الزمان الذي جاد به كما أن التبر أشرف من التراب على أنه منه يأخذ ويجمع (٤) يقول هو وان جاء بعده كثير من مشاهير عظماء التاريخ الا أنه يقدم عليهم فى الرتبه وذلك كعنوان الكتاب فان كاتبه يكتبه فى الآخر وقارئه الذى يصل اليه الكتاب يبدأ به فى القراءة يقدمه على غيره مما فى سائر الكتاب كما هى العادة (٥) الثقلين الانس والجن آزره عاونه ديوجين الفيلسوف المشهور. اسكندر المقدونى

وطبع فيه نفع وضرر . كالغمامة فيهاصاعقة ومطر .أوالبحر ان صدم أغرق . وان طلب جوهره أغدق (١) وجد لو صحب الادبار لاربى على الاقبال . ولو حالف النقص لشأي الكمال(٢) فسار الى غايته القصوى بسير لايري كسير ذكاء في السماء (٣) لايصادفه فى طريقه دولة الا قلبها : ولا راية الا نصبها ولا حصن ثغر يحوم منه نسر السماء . على وذكر. الا تدلى عليه مع الظلام . كما تدلت عقاب من شماريخ الاعلام * (٤) ولايم طم أوبحر خضم ، الا خاضه بالقدم . وشرب ماء بدمه (٥) ولا

وديوجين هذاله مجادله عظيمه الشأن مع الاسكندر فلاعجاب الاسكندر به وبصراحة التفت الى خواصه وقال لو لم أكن الاسكندر لتمنيت أن أكون ديوجين

(١) اغدق المطر كثر قطره (٢) الجد الحظ أربي زاد شأي سبق ، والمشهور عن نابليون انه كان يعتمد على حظه وبختها كثرمن اعتماده على مقدرته ، (٣) القصوى البعيدة ، ذكاء من اسماء الشمس (٤) الثغر كل فرجة فى جبل أو بطن واد أو طرق مسلوك ، النسر المراد به هنانسر السماء ، ألوكر عش الطائر أين كان فى جبل أو شجر وان لم يكن فيه تدلى نقل واسترسل ، العقاب طائر معروف ، الشماريخ رؤوس الجبال الاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل * (المعنى) يقول أنصادفه حصن عرنفع كانه لارتفاعه وكرلنسر السماء الذي هو نجم من نجومها أو غير ذلك من العقبات لم يحله عن مقاصده بل تخطاه (٥) اليم البحر ، الطم

وقائع الا خاضها ولا ملاحم الا راضها فترك بها أياما كيوم رحرحان
أو يوم جبلة بين عبس وذبيان (١)
حتى أقام له ملكا أين منه ملك قيصر وكسرى . هو كرة الأرض
قامر بها الرجل فكسبها فى ساعة وخسرها فى أخرها

***

وكأنى أنظر اليه بعد ذلك وقد جار عليه الزمان الجائر .
ودارت عليه الدوائر . وأمسى جيشه الذى قهر الأرض وهو
مقهور كآنية الزجاج قابلت غيرها فالكل كاسر مكسور . وانتهى
به السير من خير الى ضر . كما يصير الهلال بسيره بدرا . ويمحق
به تارة أخرى (٢) . وزال ملكه الضخم . فغاب مغيب الشمس
فى أفق من دم (٣) وأصبح ولا دولة ولا بأس ولا صولة . كصنم
الجاهلية فى الملة الاسلامية كان بالامس ربا . فأصبح حجراً صلبا . (٤)(*)

الغامر ، الخضم البحر ، خاض الماء دخله ، (١) الملاحم جمع ملحمة
وهي الواقعه العظيمه ، راض ذلل ، يوم رحرحان كان لعامر على تميم
يوم جبله كان بين عبس وذبيان وهو اعظم ايام العرب المشهوره فى
التاريخ)(٢) الضير الضر : يمحق البدر (أى طلع مع الشمس فمحقته .
(٣) الضخم العظيم من كل شىء . (٤) صنم الجاهلية الأصنام التى كانت
تعبدها الجاهلية قبل الاسلام فلما جاء الاسلام محا هذه الأصنام .
(للمعنى) يقول كما أن الصنم كان يراه الجاهلى ربا يعبده ثم أصبح يراه

واذا هـو معتقل فى جزيرة قاصية . وصخـرة عارية . كأنه قسوَر نقل من بيداء . أو غيل قصباء الى قيود وأصفاد . وبيت من صنعة الحداد . فهو فيـه يدور ويحور(١) تارة يبسم ويعجب . من دهر يكسر النبع بالغرب . ويصيد الصقر بالخرب(٢) ومرة يطرق ويتفكر . ويفتح عينه فيرى كثيرا ويغلقها فيرى أكثر وحينا يحنى الرأس من اليأس(*)(٣)وآونة تبعثـه الاوجال . الى الآمال . فيود لو قام شبل من نسلة . أو رجل من أهله . فاسترجع ملكه بعد الذهاب . وحفظ من نور ذلك المجد بقدر ما يحفظ البدر نور الشمس بعد الغياب(٤)(*) وهيهات ان يقوم الأفيل . بعبء الفيـل . أو تتساوي الاشياء ، اذا تساوت الاسماء . أين ذباب السـيف . من ذباب الصيف ، وأين السنبلة الخضراء من

المسلم حجرا يكسره ولا قيمة له فكذلك صار نابليون بعد الهزيمة

(١) قاصية بعيـدة . العاريه التى انحسر عنها النبات . القسور الأسد البيداء الفلاه . الغيل بالكسر الشجر الكثير الملتف . يحـور تحير . (٢) النبع شجر صلب . الغرب شجر ضـعيف . الخرب نوع حيوان . (٣)*(المعنى (يقول انه حينا يحنى رأسه حزنا على ما كان فيه من عزة الملك يجد اليأس الى نفسه طريقا . (٤) الوجـل الخوف جمع أوجال * (المعنى) يقول كما أن نور القمر هو في الحقيقة نور الشمس الا أنه أضعف منه فكذلك كان يرجو أن يقوم واحد من آله فيحفظه من مجده ولو بقدر ما يحفظ القمر من نور الشمس

سنبلة السماء (١) وقد يقف بقامته القصيرة . على قنة من قنن تلك الجزيرة . يروح الفكر فى أمواج البحر . واذا بظله قد طال على لججه . وأمتد بعيدا على ثبجه . فيري قامته وهذا الخيال فرق مابين حالته وماكان فيه من الدولة والاجلال (٢) فيبعد من نفسه الامل . ويقرب الاجل

• • •

كان هذا جميعه يدور فى فكري . ويتمثل لنظرى . وأنا واقف اذاء قبره . أتأمل فى مبتداه وخبره . فيترك فى قلبي عبرة . وفى جفني عبرة (٣)

---

(١) الأفيل صغير الابل . ذباب السيف طرفه الذي يضرب به . السنبلة من الزرع . السنبلة برج فى السماء . (٢) القنة القنة قمة الجبل الثبج معظم الشيء (٣) أزاء حذاء العبرة العظة يتعظ بها . العبرة الدمعة من العين .



غابة بولو نيا

وصف باريس

يقبل المرء على باريس فاذا احدائق وقصور . وليل كسواد العين كله نور (١)(*)وإذا البرج فى طخية الليل . كأن سيراجه سهيل (٢) : برج مائل كأنه برج بابل . غير أن ذلك فرق البشر وهذا جمع البدو والحضر (٣) (*) وإذا المدينة . كأنها فى يوم الزينه . وقد جاشت الطرق بالسيارة . وزخرت البرازيق بالنظارة . فكأنما انفضح سيل العرم . وكأنما فى كل سبيل جيش منهزم (٤) وكأن كل بهو إيوان . وكأن كل شاهقة رأس

(١) * المعنى يقول اذا أقبل المرء على باريس رأى بها حدائق وقصور وأبصر ليلا لمعت فيه الأضواء والأنوار فصار كحدقة العين سوداء ولكنها ملئت بالنور . (٢) البرج المراد به هنا برج (اتفل) وهو برج مرتفع جدا أقيم على قواعد أربع فى وسط باريس . الطخية الظلمة : سهيل كوكب أحمر من كواكب السماء . (٣) المائل القائم * ـ المعنى ـ يقول أن هذا البرج القائم فى باريس وهو برج اتفل كأنه برج بابل غير أن ذاك فرق البشر في وقت تبلبل الألسنة كما ورد فى أسفار التاريخ وهذا جمع الناس بباريس فى المعرض القام بها عند انشائه سنة ١٨٨٩ (٤) جاش هاج . السياره القوم يسيرون . زخرت

غمدان (٥) وكأنما كل بستان . شعب بوان (١) وكل حائط سد ذى القرنين . وكل طريق واد بين الصدفين (٢) وكل قنطرة قنطرة خرزاذ . أو قنطرة البردان ببغداد (٣) وكل قصر المشتهى . وكل كنسية . كنسية الرها (٤) وقد أقيم على كل حنية . صنم ليعوق فى الجاهلية . وفجر فى كل رحبة عين تجرى على صخر . كعين الخنساء على صخر (٥) واجتمع فى كل مرج ذور

امتلأت . البرازيق الطرق المصطفة حول الطريق . النظاره القوم ينظرون . انفضح تدفق . سيل العرم هو الذى سال بارض اليمن فأغرقها وفرق أهلها . (٥) البهو وهو المسمى بالصالون . المراد به ايوا كسرى الشاهقة مؤنث الشاهق وهو المرتفع من الابنية . قصر غمدان مشهور بناه يشرح بن يحصب . (١) شعب بوان بأرض فارس وهو أحد المنتزهات المشهورة بالحسن والجمال (٢) بين الصدفين أى بين رأسي الجبلين المتقابلين .

(٣) قنطرة خرزاز بسمرقند من عجائب الدنيا طولها ألف ذراع وعلوها مائة وخمسون اكثرها مبنى بالرصاص والحديد . قنطرة البردان ببغداذ نسبة الى البردان قرية من قرى بغداد (٤) قصر المشتهى هو من قصور الملوك الفاطمين بمصر وكانوا قد أعدوه للنزهة . كنيسة الرها نسبة الي مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام مشهورة بالعجائب الحنية فى الأصل القوس وذلك لانحنائها . يعوق صنم لقوم نوح كان رجلا صالحا ثم مات فجزعوا عليه فاتخذوا تمثاله الها يعبدوه . الرحبة الساحة المتسعة . (٥) المرج أرض متسعة بها أشجار . الزور مجلس

وصنج . وبدت في كل ناحية غرائب هندمند . وعجائب كوكبان والسغد (١) وفي هذه المدينة حرجة من نزه الدنيا يقال لها (غابة بولونيا) وهى بطاح فى بطاح وروضة فساح . وشجر دواح . وعد جلواح (٢) وطرق بين الادغال كهدي فى ضلال وشموس بين الاشجار . كأنها نثار وكأن الأزهار فى حبالها فرش . والأنهار فى خلالها . صوارم فى كف مرتعش . والنهار فى ظلالها . فجر بين الضياء والغبش (٣) وكأن فى كل غصن صوت غناء . وفى كل عش بيتا فيه ضوضاء (٤)(*) وكأن الأغصان. مواصل غضبان .

الغناء . الصنج صفيحة مدورة يضرب عليها للطرب . هند مند نهر بسجستان ينصب اليه ألف نهر فلا تظهر فيه الزيادة وتنشق منه الف نهر فلا يظهر فيه النقصان كوكبان حصن باليمن رصع داخله بالياقوت السغد ناحية كثيرة المياه والأشجار تمتد مسيرة خمسة أيام وهى تعد آية كبيرة فى الجمال . (١) الحرجة مجتمع الشجر . (غابة بولونيا) هى قطعة من الأرض واسعة ممتدة كلها شجر وحياض وفيها طرق رحبة للمركبات . البطاح جمع بطحاء هى مسيل واسع فيه دقاق الحصي . الروضة لا تكون روضة الا معها ماء . الفساح الواسعة . الدواح الشديد العلو . العد . الماء الجارى . جلواح واسع . (٢) النثار ما ينثر من ذهب . حيال الشيء جانبه الغبش ظلمة آخر الليل)

(٣) الضوضاء الجلبة . (٤) * المعني يقول وكأن الأغصان وهى تميل بها الريح وتعدلها وهى تتراوح مواصلى غضبان وذلك لأنها

أو كأنها وهي تميل وتعتدل . شارب ثمل. أو انها تريد العناق ويعنمها الخجل (١) وفى جوانب هذه الحرجة صخور وشعاب . وأحجار وهضاب يتفخر منها ماء عرانيـة ذو دفاع . فى حفافيـه الآس والدلاع (٢) وتجرى بينهما خلج كأنها أراقم جـدت فى الهرب أو فـرت من طلب. وكأن كل خليج حسام · والظـل صداه . أو أنه جام والاصيل طلاه . أو أن ذاك الظل عذار فى خد أسيل · أوطرة على جبين صقيل(٣) وكأن الحصباء . فى الماء ثنايا عذاب فى رضاب (٤)

فى ظلام الليل

وأهيب ما تكون هذه الحرجة إذا غاب النور . واقبـل

بدنوها تكون موصلة وببعدها تكون غضبانة او كأنها سكرانة أو كأنها حسناء تريد أن تعتنق ويعنمها حياء العذراء .(١) الشعاب جمع شعب بالكسر مسيل الماء في بطن واد . الهضاب جمع هضبة وهو المكان المرتفع على وجه الأرض · العرابة مايرتفع من أعالى الماء • الدفاع طحمة الموج والسيل . حفافية طرفية · الآسى شجر الريحان الدلاع نبات • (٢) الخليج هو جزء من البحر • الجام الكاس · الأصيل مابين العصر وغروب الشمس • الطلا اسم من اسماء الخمر · العذار أول ما ينبت من الشعر على العارض · الأسيل الخد اللين • الطره الناحية • الصقيل الأملس • (٣) الثنايا الأسنان • العـذاب الباردة · الرضاب الريق (٤) الديجور الظلام. المسوح جمع مسح بالكسر

الديجـور . وأمسى الـكون كانه لوح ممسـوح . أوراهب فى مسوح (١) . وتراءت هى كانها حسناء فى ستر . أو صحيفة بيضاء كسرت عليها زجاجـة من حـبر وكأنمـا كل فرع جناح غراب منآد (٢) (٥) وكان أشجارها لج متلاطم . أو قنا متلاحم . وكأن في كل أيكة قبة تتهدم وفى كل عود حية تترنم (٣) وكأن تربها إثمد. وكأن حصباءها ينع أو زبرجـد . وكأن المصابيح فيها أشعلت لـترى الظلام . لا لتكشف الأعتام (٤) وكأن النجوم فوق تلك الأغصان أسـنة على مران . أو أن كل غصن من ذاك الثمـر والخط . حسناء والثريا فى أذنها قرط . وكأن المجرة جدول فيه الحوت والسرطان . يسقي من عل ذلك البستان . (٥)

وهو الكساء من شعر ثوب الرهبان . (١) المنـآد المنحنى المنعطف * . (المعنى) يقول وكأنما أكتسى كل غصن من الظلام ثوبا أسود أو أنه وهو منحنى ومنعطف على شجرته وهو قاتم اللون جناح غراب منآد (٢) المتلاطم الضارب بعضه بعضا . القنا الرماح وكل عصا مستويه . المتلاحم المشتبك · الايكة الشجرة العظيمة (٣) الينع حجر أسود . الاعتام السير في العتـمة . (٤) الأسنة الرماح . المران الصلبة . السمر شجر خشبه جيدا جدا : الخط نوع من الأشجار الثريا سبعة نجوم متجمعة فى السماء . المجرة نجوم كثيرة لا تدرك وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء · الحوت برج فى السماء . السرطان أيضا برج فى السماء · من عل اسم بمعنى فوق والمراد به هنا المعرفة (٥) بزغ طلع. الكعاب البارزة

في ضوء القمر

فاذا ابزغ القمر . والقى نوره بين الشجر . الفيتها كأنها
غاوده كعاب . عليها نقاب . وكأن قطعا من ماس بين الأغراس
وكأن البدر عين . تسيل عليها بلجين(١) وكأن في كل خوط سراج
وكأن في كل بركة ذئبق رجواج (٢) وكان عل الشعاب . سراب
وكأن كل زهرة ثغر باسم وفي كل جدول أسنة وصوادم (٣)

في اشراق الصباح

فاذا ما نطفأ النجم مع الصباح . كأنه مصباح . وبدا الفجر
تحت الغيهب . كأنه ماء تحت طحلب . (٤) وتلاه الاشراق .
كالشجة السمحاق : أو نار في رماد . أوسيف عليه دم جساد (٥)

النهد · النقاب القناع . الأغراس جمع غرس وهو المغروس . العين
مصب ماء القناه : اللجين الفضه . (١) الخوط الغصن الناعم . البركه
مستنقع للماء . الزئبق سيال معدني الرجراج المضطرب . (٢) الشعاب
بالكسر مسيل الماء في بطن الأرض(٣) الغيهب الظلام . الطحلب خضرة
تعلوا الماء المرامق . (٤)الاشراق طلوع الشمس . الشجه جراحة الرأس
خاصة . السمحاق قشرة دقيقه فوق عظم الرأس وبه سميت الشجه اذا
بلغتها . جساد مصدر جسد الدم أي لصق

(٥) الخسراوئية نوع من الثياب ملونه . الوشائم جمع وشيمة وهي
الطريقه في البرد وكل لفيفا وشيمه . الموشيه المطرزه . الجاوي الزعفران

ألفيت الحرجة كأن عليها خسر وانية فوقها وشائع من ذهب سائل . أو حلة موشية بها جادي جائل(١)وكأنما على ورقة دينار . وفى كل جدول كأس عقار وكأن كل غرس . عبهر : وكل زهرة شنف أنضر (٢) (٥)

حديقة البنات وما فيها من حيوان

وفى هذه الغابة (حديقة البنات) وهي رقة زهراء وديفه غلباء (٣) كأنما نشر كتاب ديسقر يدس فى بستانها . ونثرت ربيعيات كشاجم بين أيكها وخيطانها (٤)

أو كأنها رامة أو خفان . أو خفان . أو انها سفينـة نوح حملت

الجائل فى الأصل الغير مستتر والمقصود به هنا المتموج . (١)العقار الخمر . العبهر نبات أصفر الشنف بالفتح القرط . الأنضر الذهب . * (٢)(المعنى)يقول وكأنما علي كل ورقه من أوراق أشجار هذه الحرجة دينار من ذهب وذلك لاصفرار هذه الأوراق من ضوء الشمس وكأن فى كل جدول كاس من الخمر لصفره الماء بلون الشمس وكأن كل زهرة من زهراتها قرط من الذهب ومن أمـثال العرب أحسن من الشنف الأنضر . (٣) الرقة الروضـة . الزهراء المشرفه . الوديفه الروضه الخضراء الغلـباء المتكاثفه . (٤) ديسفوريدس نباتى مشهور وعلى الخصوص في كتب العرب . كشاجم اشتهر في شعره بالاخص بوصف الربيـع والزهور والرياض . حتى قيل أنضر من ربيعات كشاجم .)

كل حيوان (١) ففيها (القسورة) أبو الاشبال يرسف في الاغلال كأنه في الرتاج . يزيد بن المهلب في سجن الحجاج (٢) في هامه كهضبة من تهامة . وعينين . كنارين في غارين . (٣) وناب . كانه سيف زهير بن جناب . وظفر كأنه هلال في اول شهر (٤) . و (الغيله) كانها بروج مشيدة . او قناطر مقرمدة . او قطع من الليل على الأرض . او لجج البحر يدفع بعضها بعض (٥)

---

(١) رامه منزل بينه وبين الرماده ليله في طريق البصره . وقيل رامه هضبه وقيل جبل لبني دارم وهي مشهوره بالغزلان . (٢) القسوره الاسد . الشبل ولد الاسد جمع أشبال . يرسف يمشي مشية المقيد . الاغلال جمع غل وهو القيد . الرتاج الباب العظيم يزيد بن المهلب هو صهر الحجاج كان فارسا شجاعا جوادا كريما فقبض عليه الحجاج يوما وأخذ يسومه العذاب فسأله أن يخفف عنه العذاب على أن يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان أداها والا عذبه الى الليل فجمع يوما مائة الف درهم ليشترى بها عذابه في يوم فدخل الاخطل الشاعر فمدحه بقصيدة عامرة فأعطاه المائة الف درهم فبلغ ذلك الحجاج فدعابه وقال أفيك هذا الكرم وأنت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده . الحجاج بن يوسف الثقفي . (٣) الهامه الرأس . الهضبه الارض المرتفعه تهامه موضع معروف . الغار الكهف . (٤) الظفر من الاسد البرثن . (٥) المقرمده المطليه بالقرمد . اللجج جمع لجة .

أو سحاب ثقال . أو أن أخفافها رحى تطرح وتشال (١) أو أنها ليل والناب هلال او أنيابها رماح طوال (٢) (والفهد) كأنما عليه من حدق نطاق . أو نثر عليه الشجر الأوراق (٣) تريد الفتك ولا يريد (أمكر وأنت فى الحديد) (٤) و (الظباء) تمرح بين الآكام كظباء مكة صيدها حرام (٥) كأن كل ظبية دمية . وكأن فى محاجرها عيون ليلى وميه (٦) و (حمار الوحش) أحقب مدمج . كأنه المحالج . ملمع الأطراف . كأنما بسط عليه طراف . (٧) به شام . كأنها خطوط الأقلام (٨) والى جانبه قود ثمان . كأمراس الكتان . يدور بها بين الأسوار . كأنه اسوار (*) (٩) وقد ذكر بطحاء عمان . والغوير والصمان . حيث

---

(١) الثقال الثقيله الممتلئه . الخفاف جمع خف بالضم للبعير والنعامة بمنزلة الحافر من غيرهما . الرحى طاحون وهو حجر مستدير . (٢) الرماح جمع رمح . (٣) الحدق جمع حدقه وهو سواد العين (٤) (أمكر وأنت فى الحديد) هذا مثل يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور (٥) الاكمة هى التل (٦) الدميه الصورة من عاج . المحاجر جمع محجر وهو عظم العين . ليلى وميه اسمان من نساء العرب . (٧) الاحقب حمار الوحش فى موضع حقبه بياض . المدمج المتداخل فى بعضه . المحلج ما يحلج عليه القطن . ملمع الاطراف أى ملونها . طراف الطراف الثوب الملون . (٨) الشام جمع شامه وهي خطوط سود مخالفه لما في جوارها . (٩) القود جمع قوداء وهي الذلوله المنقاده . أمراس الكتان

كان يرعى الجزع والأرطاب . الى أن تتصوح الأعشاب (١)
فيسوقها فى البيداء الى عيون الماء . تنجد فى الاوعات وترمي
ابدبها بالعرار والجنجاث (٢) مستويات فى الصف . كأصابع
الكف تحيد عن اظلالها فرقا . وتهوى فى الصوان زا ا (٣)
حتى اذا بلغت المنهل وردته تعصع بالأذناب . من لوح وذباب (٤)
وقد اختبأ لها الصائد فى غيل قصباء . وناموس فى جوف شجراء .
وفي يده سهام حجرية . وكبداء نبعية (٥) فرمي فألقى اتانا .

الحبال منه الاسوار جمع سور وهو الحائط المقام . الاسوار قائد
الفرس . * (المعنى) يقول أن هذا الحمار الوحشى يمشى وبجانبه ثمانى
أمتن من جنسه كالحبال من الكتان فى ضمورها وصلابتها يدور بها
بين حواجز الحديقة كقائد وهو يقود جنوده .

(١) البطحاء الارض المتسعة : عمان بلده على سيف البادية . ذات
قرى ومزارع الغوير ماء لمكب بين العراق والشام . الصمان أرض غليظة
دون الجبل . الجزع مجتمع الشجر . الارطاب جمع رطب . تتصوح
تيبس . (٢) البيداء الفلاه المتسعه . تنجد تعلو . الاوعات جمع وعث
وهو الطريق الخشن العرار بالفتح بهار ناعم أصفر طيب الرائحة .
الجنجاث نبت من أمرار الشجر . (٣) تحيد من حاد من الشيء مال
عنه . فرقا خوفا . تهوى تسقط . (٤) المنهل المورد . وردت بلغت .
تعصع تحرك ذنبها وتضرب به . اللوح هو العطش. الذباب هو البعوض
الذي يكون على المناهل . (٥) الغيل بالكسر الشجر الكثير . القصباء

وانصلح الباقون مثنى ووحدانا . (١) و (الكلاب) ضروب أضراب فنها الضارى . الذى أعده الشاعر للطارى (٢) ومنها الألوف . الداعى للمعروف . ومنها السلوق الذى كأنه القوس الا انه السهم والعفريت الا أنه الرجم اذا وقف فهو نون . أو ساب فهو منون . (٣) و (الحيات) كأنها دروع مطويات وكأن نفحها غليان مرجل . او صريف نابى جمل . (٤) وبينها الحارية . وآخر كأنها جزوع نخل خاوية (٥) و (الناقة) ثمة كأنها عربى فى سوق الأهواز أو كلام استعمل على المجاز (٦) فقد أضنانا الشوق الى

قال سيبويه واحد . الناموس بيت الصائد الشجراء الشجر الملتف . كبداء القوس يملأ الكف مقبضها . النبعيه نسبه الى شجر يتخذ من اغصانه السهام . (١) الأثان الحارة مؤنثه . انصاع انفتل راجعا . (٢) الضارى المتعود على الصيد . الطارى المقبل .

(٣) السلوقي نسبة الى قرية باليمين تنسب اليها الكلاب . ساب فلت (٤) النفح صوت الحيه . غليان مرجل صوت القدر . الصريف صوت اصطكاك أنياب الجمل . (٥) الحاريه الأفعي التى كبرت ونقص جسمها ولم يبق الا رأسها وسمها وهى أخبث ما يكون . جزوع نخل خاويه أى اصول نخل متآكله الاجواف . (٦) ثمه هناك . الاهواز بين البصره وفارس أهلها معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس وقد سكنها قوم من اشراف العرب فانقلبوا الى طباع أهلها . المجاز الكلمة المستعمله فى غير ما وضعت له . (٦) أضنى أعى المرواره الارض لا شىء فيها أبرق العزاف بين السوجير ويانس بارض الشام سمى العزاف لانهم

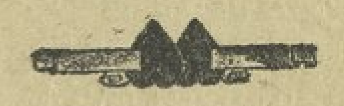
كل مرورواة اقفر من ابرق العزاف . ومن بربة خساف (١) لاماء بها الا مأج زعاق . كأنه خمر براق (٢) يحدوها هناة . أرفق بالابل من مالك بن زيد مناة (٣) فتصل كل عشية بسحرة وتشكل أخفافها كل مجهل بحمرة (٤)

مجال وحوش ومجلى أنيس ‏ ‏ ‏ ‏ فيا حسن لهو ويا منظر (٥)

يزعمون انه سمع فيه عزيف الجن . بربه خساف بين الحجاز والشام.

(١) المأج الماء الاجاج الزعاق المر . خمر براق نسبه الى قرية بحلب تسمي بهذا الاسم . (٢) يحد ويرفع صوته بالحداء . هناة الرجل الحاذق . مالك بن مناة كان آبل من أهل زمانه ثم تزوج فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها . (٣) العشية وقت المساء . السحرة آخر الليل . تشمل تخلط . الاخفاف جمع خف وهو من البعير بمنزلة الحافر من غيره . المجهل الارض التي لا يهتدى فيها . (٤) المجال موضع الجولان . المجلي المظهر . المنظر ما نظرت اليه فأعجبك .

(٥) (المعنى) يقول أن هذه الغابة بما فيها من حديقة النبات والحيوان هي مجال الوحش يرتع فيها ومظهر من مظاهر الانس تلذه النفس ومنظر من مناظر الجمال يروق للعين منظره .



الخمر

خمر كأنها الزبخ . او المريخ . عين الشمس فى كأس . وياقوت مذاب فى أكواب (١) شعلة شعلاء . يوقدها الماء . برق فى غمامة . وورد فى كمامة (٢) منى ومنون . وريق ليلى فى فم المجنون (٣) كأنها سراج يوقد فى زجاج . أو اكسير . أو دمع طليق على أسير . أو دينار منقوش . او ورق المردقوش (٤) أو عمود من صباح . بين السقاة والاقداح (٥) وكأن حببها عقد . او دمع على خد . اولهلام والماء حسام (٥) منظار يكبر المحسوس . في

---

(١) الذبخ كوكب أحمر ، المريخ كوكب من أكواب السماء (٢) الشعلاء المتوقدة . الكمامة الغلاف الذى ينشق عن الثمر . (٣) المنى جمع منية . المنون المنية وهى الموت . ليلى هى بنت سعد بن مهدى المجنون هو قيس ابن الملوح بن مزاحم وقصة المجنون مع ليلى أنه كان يهواها وهما صبيبان فعلق كل واحد منهما بصاحبه وهما يرعيان مواشي أهلهما فلم يزال كذلك حتى كبرا فحجبت عنه ثم بعد ذلك زوجها أبوها من غيره فعلم ذلك فاختبل عقله فأطلق عليه المجنون (٤) المرد قوش نبت دقيق الورق عطرى الرائحة . (*) (المعنى) يقول أنها لضيائها المنبعث منها كأنها عمود من نور بين الساقى والكأس .
(٥) الحبب الفقاقيع التي تعلو الخمر . اللام جمع لامة وهي الدرع

النفوس . ان فرح . وان ترح (١) تبعث على الصدق فى النطق
فتعقد اللسان للكتمان (٢) تحكم فى العقل حكم من جار . أو حكم
الزمان في الاحرار (٣) شرب يلذه غير الظمآن ولا يروى المرء منه
وهو صديان . وسقى ينبت الورد فى الخدود والرنح فى القدود (٤)
كأنها فى النفس روح الرجاء وراحة اليأس (٥) منطاد يخرج بالنفوس
من هذا العالم المنكوس جرو لا شرد ونفع أقل من ضرر . (٦)(*)

---

(١) المنظار معروف . الترح الحزن (المعنى) يقول هى اشرابها
كالمنظار اذا وضع على العينين فأنه يكبر ويجسم كل شيء فان كان فرحا
فالفرح عظيم وان كان حزنا فالحزن يجعله جسيما (٢) (المعنى) يقول
أنها أي الخمر تبعث شاربها على الصدق ثم تعقد لسانه كى لا يبوح
بأسراره (٣) أى تحكم على العقل حكم الظالم فتفسده أو حكم الزمان
فى الاحرار (٤) الصديان الظمآن . الرنح التمايل من سكر (٥) أى
كالرجاء والأمل في ائتلاجهما للصدر وراحة اليأس أى عند مايعسر
عليه مطلب ولم ينله (*)(٦) لقد ختم المقال بأن نفعها أقل من ضررها
وكثيرا ما وصف الشعراء الخمر لمجرد الوصف والخيال لا لتحسينها



(جمال النساء في باريس)

الخرد الحسان . كاللؤلؤ والعقيان . من كل عطبول رفلة أو أسحلانة ربلة . أو خليف بهتانة . أو رهرهة فينانة . أو لاعة سيفانة (١)

. . .

صدور كالاغريض . أو صدور البزاة البيض . ونواهد كأنها شماريخ من ماس . أو مرمر نحته فدياس(٢) وعيون كأن بين أهدابها رام من بني ثعل . أو أسد بين طرفاه وأسل . أو أنها نرجس عطشان . أو سيوف تقتل وهي في الأجفان (٣) وقد

---

(١) الخرد جمع خريدة وهي المرأة الحيه . العقيان الذهب الخالص العطبول المرأة الجميلة الممتلئة الطويلة العنق . الرفلة التي تجر ذيلها جرا حسنا . الاسحلانه الطويلة الشعر . الربله الضخمة . الخليف المرأة التي اسبلت شعرها لخلفها . البهتانه الطيبة النفس والريح واللينة في عملها ومنطقها والضحاكة الخفيفة الروح. الرهرهة الناعمة البيضاء الحسنة لون البشره . الفنيانه التي شعرها حسن طويل اللاعة الحديدة الفؤاد والشهمة السيفانه الطويله الضامر . (٢) الاغريض الطلع . البزاه جمع بازى وهو طائر ابيض اللون فدياس نحات ومصور يوناني قديم يضرب به في حذقه في صنعته . (٣) بنو ثعل قوم من العرب اشتهروا بسداد

امتزج فيها الفتر بالحور · فهى سكرى ولا مدام ووسنى ولا منام (١) وفم كأنه أقحوانة لم تتصوح · ووردة لم تتفتح. يضحك عن جمان. ويتنفس عن ريحان. وينطق عن الحان (٢) وخدود كنار أخدود أو تفاح. أو ماء وراح. أو الشفق فى الصباح (٣) ورد يفتحه النظر. ويشعشعة الخفر. كأن حياءه الجلنار. وبياضه ماء واقف جار (٤)

إذا مشيت على الحصباء صيرها

شعاع خديك ياقوتا ومرجانا (٥)

الرمي حتى ضرب بهم المثل (١) الفتر الضعف الحور شدة بياض العين وشدة سوادها. الوسنى الفاترة الطرف.

(٢) لم تتصوح أى لم تيبس. الجمان اللؤلؤ (٣) الأخدود الحفر في الارض (المعنى) يقول أن لهن خدود حمر كالنار المتقدة أو كالتفاح فى حمرته أو الراح الممزوجة بالماء أو كحمرة الشفق عند الصباح. (٤) يشعشه أى يرققه · الخفر الحياء· الجلنار زهر الرمان · (٥) (المعنى) يقول أنك أيتها الحسناء اذا مشيت على الحصباء أكسبتها لون خديك لانعكاس الضوء عليها فصار قطعها كقطع الياقوت والمرجان



المرقص

فلك يدور بالكواكب · من الكواعب . واذا إعصار أو
حرف جار ، أو مهارى فى خبب أونجوم ذوات ذنب (١) (*)
فناهيك بسير النضناض على الرضراض (٢) أو مشي القطا
الكدرى فى الدمث الندى (٣) ونفرة السرب للشرب . حركات
كأنها لخفتها سكون · وسير كسير الشمس لاتستبينه العيون .
وأمشاط لا تكاد تمس الارض كانها آس يجس النبض (٤)
وكأنما الخصور ماء . والصدور هواء · والاعناق أطواق .

---

(١) يقول لما أخذن فى الرقص فاذا هن كالفلك الدائر بالنجوم أو الأعصار وهى الريح التى تلتف على نفسها أو أنهن مهارى يمشين الخبب لاهتزازهن ساعة الرقص . أو أنهن النجوم ذوات الذنب وهى أذيالهن المجروه وراءهن . (٢) النضناض الحيه العظيمة ، (المعنى) أن حركاتهن أثناء الرقص مختلفات فمنها ما أشبهت سير الافعى على الحصي فانها تتلوى وتمتدل وتنطوى وتنتشر . (٣) القطا الكدرى طائر في حجم الحمام صوته قطا قطا . الدمث الندى المكان ذو الرمل الاين (٤) الأمشاط جمع مشط وهو القدم . الآس الطبيب (المعنى) كأنهن لخفتهن سرعة حركاتهن فى الرقص يكدن أن لايمسسن الأرض كما يجس الطبيب نبض المريض بخفة ولين .

والسواعد مسائد . والالحان ميزان (١)

من كل مائسة الاعطاف يجذبها

موار دعص من الكثبان ممطور

ترعي الضرب بكفيها وأرجلها

وتحفظ الأصل من نقص وتغيير

وتعرب الرقص من لحن فتلحقه

مايلحق النحو من حذف وتقدير

وفى يديها غضيض الطرف ذو هيف

صاحى اللواحظ يثنى عطف مخمور

تظلمت وجنتاه وهى ظالمة

وطرفه ساحر فى ذى مسحور (٢)

---

(١) (المعنى) يقـول أن الخصور فى لينها ماء . والصدور في رقتها ساعة الرقص هواء . وقد التف العنق بالعنق فصار له كالطوق . والتوى الذراع فأضحى له كالمسند ؛ وان الحان الغناء كالميزان تزن به الرقص خوفا من خروجهن عن أصوله (٢) المائسة المتبخترة . الأعطاف جمع عطف وهو الجانب . الموار المائج المضطرب (٥) (المعنى) يقول أن كل واحده منهن مائلة العطف اذا قامت جذبها كفل رجراج يكاد يمقدها فهي تراعى فى الرقص حركات الضروب من الشعر الملحن على الأنغام بيديها ورجليها . ويرقص معها شاب فاتر اللحظ واذا احمرت وجنتاه من الرقص فكأنما تظلمتا من التعب وكذلك يري أنه مسحور وهو الساحر

كنز مدفون

أو وفاة رجل كبير

ضنق الدمع واطرق . فقد غربت الشمس في المشرق (*)
فياهزيمة العقل . وصولة الجهل . ويا وحشة الدور . وأنسة القبور .
أسرير ينقل ويسير أم جبل يتقلع . ووسمي يتقشع . وهذه أوصال . أم معال تنشر وتقبر (١)

أقبر هذا أم جفن فيه سيف جرار وترب فيه تبر ركاز وقليب هريق فيه ذنوب من كرم . وجفر تهدم فيه بنيان من همم (٢) (*)

فالى الله نشكو زمناً أطفأ هذا السراج . وكسر هذا التاج . وأخبأ هذا الشهاب . وقفل هذا الباب وغادرنا بعده في غي .

(*) أى غربت الشمس ولكن كان غروبها فى المشرق لان المتوفى مات فى الشرق وكأ وفاته غروب الشمس (١) الوسمى مطر الربيع سمى به لانه يسم الارض بالنبات . يتقشع يتفرق . (٢) الجفن الغمد . الجرار السيف القطاع . والركاز ماركزه الله من المعادن فى الأرض . القليب البئر . هريق أى صب مبنى للمجهول . الذنوب الدلو . الجفر البئر الواسعه
(*) (المعنى) يقول هل قبر الفقيد غمد وهو فيه حسام أم تراب وهو فيه تبر مودع أم بئر صب فيها ذنوب ملئه الكرم أم جفر تهدم

كرشد . ورشد كغي . وحي كميت . وميت كحي (١) (*)

صفة الحزن عليه

عينان . كأنهما عينان نضاختان . طرف خاشع . وشمم باخع . ونفس راجع . وإصبع دام . وعثير فوق هام (٢) وحزن يقض الاضلاع . وهم يسل النخاع . وفي كل قلب صدع ، وفي كل رأس صداع

صفة الفقيد

في سبيل الله منه واحد بألف . كالدينار في الصرف كريم المنبت والبيت . مافيه لو ولاليت (٣) (*) ماض والسيف

فيه بنيان من همة وعزيمة . (١) أخبأ أطفأ (*) (المعنى) تقول أشكو الي الله من دهر أخمد هذا القبس المضيء وكسر هذا التاج الذى كان موضعه الرؤوس وقفل هذا الباب باب العلم والفضيلة وغادرنا من بعده مدهوشين حتى نظن الغى رشدا والرشد غيا ونرى الحي منا ميتا والميت حيا (٢) نضاختان يقال عين نضاخه أي فواره غزيرة . الطرف العين الشمم ارتفاع قصبة الانف وهو كناية عن العظمة والارتفاع ، الباخع المنقاد المنذل ، نفس راجع أى فى أخذ ورد ، العثير الغبار . الهام جمع هامة وهى العنق والرأس ، (٣) (*) (المعنى) يقول أن المتوفى كان كريم المحتد نبت من تربة صالحة فللمادح أن يمدح كيف شاء ولا يقول لو كان الخلق الفلاني لكان تاما أوليت فيه الخصلة الفلانيه لكان عظيما فهو ليس ممن تدخل عليه لو أوليت ، (*) (المعنى) يقول انه

ناب . كأنه فى الفضلاء سطر بدء الله فى الكتاب (١) (*)

جم الاصفاد (٢) والمنح . إذا ستنجدنه جاءك نصر الله والفتح .

الى حكمة رسطاليس . أو الشيخ الرئيس . (٣) وخطب إياد . أو زياد (٤)

وفضل كالمسك إن كتمته سطع وكالقبس إن خفضته ارتفع (٥) (*)

سجايا ومدح إن عددت نابت لأعدائه عن السبح (٦) (*)

وترى الفضيلة لاترد فضيلة

الشمس تشرق والسحاب كنهورا (٧)

إن النوائح لايعدون في عمر

ما كان فيه ولا المولى إذا افتخرا (٨) (*)

يكون ماضيا اذا نبا السيف أى أنه أمضى منه ويقول انه فى مقدمة الفضلاء كما تكون البسمله فى أوائل الكتاب . (١) الاصفاد جمع صفد وهو العطاء (٢) رسطاليس فيلسوف يونانى مشهور ، الشيخ الرئيس هو أبو علي الحسن بن عبدالله بن سينا الحكيم المشهور . (٣) اياد وزياد خطيبين من مشهورى الخطباء عند العرب (٤) (*) (المعني) يقول مثله كمثل المسك مهما كتمته وخبأنه انتشرت رائحته وكالقبس كلما اردت أن تخفض منه ارتفع الى اعلا ، (٥) (*) (المعنى) يقول ان سجاياه الجميلة كثيرة فلو أراد اعداؤه أن يعدوها الكانت لهم بمثابة السبح ، (٦) الكنهور من السحاب قطع امثال الجبال أو المتراكم منه الواحده كنهورة (٧) (*) (المعنى) يقول انه مهما عدد النوائح ذكر المتوفى ، أو عدد المفتخر مناقب نفسه فذلك لايعد وما في هذا الفقيد من المناقب

(غرور الدنيا)

دنيا تغر الجاهل . ولا تسر العاقل . ودار لايدخلها الطفل الا وهو باك . ولا يخرج منها الكهل الا وهوشاك ٠ * (١) قد عصفت بالشرور سواقيها ومن (٢) أذنب فى جهنم وجب أن يعذب فيها * (٣) ليس بها لذة إلا ممزوجة بألم . ولا دسم إلا مخلوطا بسم ولا ضاحك إلا وهو باك كالغمامة . ولا شاد إلا وهو نائح كالحمامة

لو يعلم الناس على بالزمان لما
سروا بشيء ولا ربوا ولا ولدوا (٤)

---

* (١) المعنى يقول انهذه الدنيا كماأنها لا تغر الاالجاهل كذلك هى لا تسر العاقل اذا أى سرور فى دار اذا دخلها الطفل لا يدخلها الا وهو باك كما يحصل عند الولاده وكذلك يخرج منها الشيخ الهرم الا وهو يشكوا منها ومن عذابها وآلامها وأمراضها . (٢) لسواقى الرياح «المعنى» يقول من اذنب فى الدنيايعذب فى الاخرة فى جهنم ولكن لكثرة شرور الدنيا وعذابها فان من أذنب فى جهنم كان يجب أن يعذب فى الدنيا . (٣) « المعني » يقول كيف يرغب الانسان فى الدنيا لا يجد فيها لذة الا وقدامتزجت بتنغيص ونكد (٤) . المعني ولا يوجد بها ضاحك الا وهو باك كالغمامه يضحك بالبرق ويبكي بالمطر فى آن واحد . تعب كلها الحياة فما أعجب الا من راغب فى ازدياد

وقفه بين المقابر

انظر هذه المقابر بالحاجر(١) ففيها بلاغ ومعتبر لمن اذكر نريا
كل جدث كأنه علم بين الساهرة والآخرة* (٢) خط متضايق.
فيه جميع الخلائق . كالقلب صغير . وفيه العالم الكبير (٣) وكأن
سكانها صرعى مدامة او نيام فى ليلة صباحها يوم القيامة . وكم فى
نلك القبور من ملك كان يصرف الأمر من مصر الي عدن أو
يحتل غمدان ذى يزن . وكم بها من أمير كان يملأ الدست من
جلال ونور وتجبى له دجلة والخابور*(٤) وكم فيها من حسناء
بضة (٥) كانها صايحة فضة . أصابها الهزال كما يصيب الهلال .

---

(١) الحاجر الارض المرتفعة ووسطها منخفض • اذكر تذكر (٢)
الجدث القبر • العلم علم الطريق علامته • الساهرة الارض *(المعنى)
يقول انكما ان ابصرتما هذه القبور تريا كل قبر منها كأنه علم فاصل
بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة وهذا التشبيه بديع جدا فى جعله
القبر كالعلم الفاصل بين الحياتين • (٣) الخط ما خط في الارض من قبر
ونحوه • متضايق غير متسع (٤)*(المعنى) يقول ان هؤلاء الموتي وهم
مطروحون على الارض قد صرعتهم المدامة أو أنهم ناموا فى ليلة طويلة
لا يتجلي ظلامها الا فى صباح يوم القيامة • (٥) البضه الرقيقة الجلد
الممتلئة الصليحه سبيكة الفضة المصفاه •

وأعتل الجسم السقيم كما يعتل النسيم وإذا بها في القبر كأنها مصباح راهب . في قبة مظلمة . او كنز راغب . مهجورة معتمة (١) وإذا بجسم كان يخشي عليه الهزال . أصبح وهو بال (٢) . وخد كان يصان عن قبلة . تعبث فيه الأرضة والنملة(٣) وثغور كأنها أقاح او حبب على راح . تنثر في البوغاء . وتخلط بالحصباء (٤) وعينين كأنهما سنانان أزرقان في عامل . أو سحرا الملكين ببابل . أضحيتا في أحجاج كما قال العجاج

كأن عينيها من الغؤور

لحدان في قلتي صفا منقور

وإذا ثديان كأنهما حقان من مرمر . ابتنا بمسارين من

---

(١) (المعنى) يقول أنها سكنت حفيرتها فأضاءته كأنها مصباح الراهب في قبته المظلمة أو كأنها في قبرها كنز من الكنوز الثمينة في قرية معتمة . (٢) (يقول) . واذا بجسمها الذي كنا نخشى عليه الهزال والنحول أصبح في القبر انحلت اجزاءه وتلاشت . (٣) تعبث الأرضه دويبه صغيره (يقول) . واذا تجدها المصون عن القبلات قد أضحى والنمال تقتتل عليه والأرض تنخر فيه . (٤)الثغور جم ثغر وهي الثنايا . البوغاء ما يثور من الغبار . (٥) السنان حد الرمح . العامل الرمح . للملكان ببابل هما هاروت وماروت تزعم العرب انهما كانا من الملائكة . لكنهما عصيا ربهما فأهبطهما الى الارض واستوليا على مدينة بابل وقد البسهما الله الجثة الانسانية ليكونا حكما للناس

عنبر . باتا من الدود . كأنهما أخدود (١) وإذا بمنزلها فى الدور أشعث مهجور . كأنه محجر بلا حدق . او شجر بلا ورق . وكأنه مات بعد ساكنيه . وكأنهم كانوا روحا فيه (٢) وكم ذا بت فى ذاك الثرى خدود وجباه وثغور وشفاه وسلب من أنف شم ومن بنان عنم (٣) وكم خربت فيه قصور . وهتكت ستور وجمعت اضداد . وفرقت امهات وأولاد . سبحانك اللهم وسعدانك من حبس الى رمس ومن عبث الى جدث . عمل ثم أمل (٤)

عذت بما عاذ به ابراهيم مستقبل القبلة وهو قائم
انى لك اللهم عان راغم (٥)

ويمنعاهم عن الاغواء بالاهواء فجري من امرهما ان اغواهما حب النساء حتى بعدهما عن رضى الحق وبما ان عنصرهما الاصلي روحي ولهما حقيقة الاطلاع على الأجرام العلوية والسفلية فاحكما صناعة السحر ويقولان في أمثالهم أسحر من هاروت وماروت ويصفون بابل الى السحر • الحجاج العظيم الذي يثبت عليه الحاجب . الغؤور الذهاب فى الارض • القلت النقرة في الصخر(١) الندي معروف • الحق الوعاء الاخدود الحفرة فى الارض (٢) المحجر من العين مادار بها (٣) الشمم ارتفاع أرنبة الانف وهو كناية عن العظمة • العنم هنا كناية عن الحناء التى فى اصابع النساء (٤) سبحانك أصلها سبحان الله أى أبرىء الله من السوء براءة والكاف للخطاب • سعدان اسم للاسعاد ومعني سبحانك وسعد انك أى اسبحك وأطيعك • الحبس هذا كناية عن الدنيا • الرمس القبر • العبث كناية عن الحياة • الجدث القبر • الامل التمنى • (٥) عاذ من كذا أى لجأ اليه واعتصم • عان خاضع • راغم مرغم

الحرص

(او تثمير المال للذرية والآل)

أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل . ان المال وسيلة لا غايه . فان أصبت الكفاية . فقد بلغت النهاية (١) ليس لك من عيشك الا ما أكلت فأفنيت . ولبست فأبليت . ولو أفرغ ذنوب فى كوب . لما أخذ الا ملأه . ولا وسع الا كفأه (٢) فلم هذا الطماح والطمع . والاستكلاب والجشع . أتظن أن الدرهم حبيس فى مستقر ان خرج فر . أم صديق منك واليك . ان لم تحرص عليه لا يحرص عليك (٣) أو أن بيت المال بيت قريض ان نقص منه حرف أدركه التقويض . أو أن شيئا عليه آية من القرآن . أو صورة لسلطان . حري أن يكون تعويذة من الجين . تدخر لدفع العين (٤) أم أردت ان تعيش كدودة القز . أو تكون

---

(١) المعنى يقول يا أيها الانسان ان المال وسيلة والغايه منه قضاء المصالح به (٢) الذنوب الدلو الكوب كوز مستدير الرأس لا عروه له (٣) الطماح : النظر على الشيء • الاستكلاب اصله الكلب الذى تعود أكل الناس واستمير هنا للرجل الحريص على الدنيا (٤) حري جدير . التعويذه الرقية

كطلسم على كنز (١) حتى اذا قضيت ومضيت . القى بنوك ما نمرت فى تلك الهاوية وما ادراك ما هيه . نار حاميه (٢) واطعم بناتك شحمة مالك لغير آلك

واكثر النسل يشقى الوالدان به　　فليته كان عن آبائه دفعا
وكم سليل رجاه للجمال اب　　فكان خزيا أعلى هضبة رفعا (٣) (*)

---

(١) دودة القز دودة الحرير (٢) قضيت هلكت .الهاوية من اسماء جهنم .شحمة المال لبابه (٣)* المعنى يقول ان اكثر النسل يشقي الوالدان به فليت ذلك النسل لم يكن فكم من ولد علل نفسه به أبوه وتمنى ان يكون جمالا له فى الحياة فكان خزيا وعارا له



(أبناء الاغنياء)

وأما أبناء السامة فان أحدهم غادة ينقصها الحجاب . ينظر في المرآة ولا ينظر في كتاب (١) انما هو لباس . على غير ناس كما تضع الباعة مبهوم الثياب . على الأخشاب * (٢) رماد تخلف عن نار . وحوض شرب أوله ولم يبق منه غير أكدار (٣) آباء وأحساب . وحال كشجر الشلجم أحسن ما فيه ما كان تحت التراب (٤)* (ترى الفتيان كالنخل . وما يدريك ما الدخل (٥) الى رطانة بالعجمة بين الأعراب (أبرد من إستعمال النحو في

(١) السامه الخاصه من الناس (٢) * المعنى يقول ان الثياب التي تراها عليهم ويعجبك لونها انما هي على غير ناس كما تفعل التجار عند عرضها البضاعة لينظر اليها المارة فانها تضع الثياب الفاخرة على تماثيل من خشب بشكل الانسان .

* (٣) المعني أن أبناء الخاصه ما هم بعد آبائهم الا كالرماد الذى تخلفه النار لايجدى نفعا (٤) الشلجم اللفت * المعنى يقول ان لهم آباء واحسابا كريمه ولكنهم لم يتجملوا بما تجمل به آباؤهم فكان مثلهم كمثل نبت الشلجم وهو اللفت فان ثمره يكون دفينا تحت التراب وورقه الخالي من الفائده يكون باديا للأعين ويريد بالدفين آباؤهم (٥) هذا مثل عربى يضرب لذى المنظر لا خير عنده

الحساب) (١) (لو كان ذا حيلة لتحول) (٢) ميسر يلعب . ومال يسلب . وخدن يخدع . وكلب يتبع . وعطرا ينفح . وفرس يضبح (٣) * دنيا موجودة . ونفس مفقودة . وعقل أسير . وهوى أمير . (اليوم خمر وغدا أمر) (٤) فبيناه غنى يتملك . اذهو فقير يتملك قوت كيلا يموت . ومن ايوان كسرى الى بيت العنكبوت (٥)

---

(١) مثل يضرب لمن يضع الشىء فى غير موضعه (٢) مثل عربى أصله أن رجلا جلس فى بيت وأو قد فيه نارا كثيره فكثر فيه الدخان حتى قتله فمر سائل فلما عرف السبب قال لو كان ذاحيلة لتحول

(٣) تضبح الضبح صوت انفاس الخيل عند عدوها * المعني يقول لا هم لهم الا ميسر يجتمعون عليه فتضيع بذلك أموالهم أويترددون على محل الفحش فتخدعهم الاخدان أو يسيرون فى الطرق وكلابهم تتبعهم والعطر منتشر فيهم أو اذا أرادوا التنزه خارج المدينة ضبحت خيولهم من العدو

(٤) اليوم خمر وغدا أمر . هذا المثل لامرى القيس ومعناه . (اليوم خفض ودعه وغداجد وشدة) وأصله ان أباه طرده لتعلقه بالشعر فذهب الى اليمن فما زال حتي قتل أباه فأخبروه بذلك فقال اليوم خمرو وغدا أمر فذهب قوله مثل (٥) المعني يقول انأحدهم يصبح بعد النعمه فقير لا يملك الا القوت الضرورى وينتقل من القصورالى البيوت الحقيره التى كأنها بيوت العنكبوت .

(متفرقات)

الهلال

هلال كأنه خنجر من ضياء . يشق الظلماء . أو قلادة أوسوار غادة . أو سنان لواه الضراب . أو الليل فيل وهو ناب أو عرجون قديم. أو نون من خط بن المديم (١) أو برثن ضيغم أو مخاب قشعم . (٢) أو ماء من انبوب فى روض. أو ثمد فى اسفل حوض . أو وشى مرقوم . أو دملج من فضة مقصوم أو قلامة ظفر أو صنار فى شبك في بحر (٣)

أيا ضوء الهلال لطفت جدا   كأنك فى فم الدنيا ابتسام
يحبب لى سناك العشق حتى   يصاحبنى واصحبه الغرام

---

(١) السنا نصل الرمح . العرجون أصل العذق الذى يعوج وتقطع منه الشماريخ ايبقى على النخل يابسا . ابن المديم كان مشهور بحسن الخط وله مؤلف نفيس فى الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه واقلامه توفي سنة ٦٦٦ دفن بسفح المقطم فى القاهرة

(٢) الضيغم السبع . المخلب ظفر كل سبع . القشعم النسر الكبير

(٣) الانبوب كعب القصيب . الثمد الماء القليل لا ماده له . الوشى نقش الثوب . مرقوم مبين . دملج حلى يلبس فى المعصم مقصوم مكسور

الفجر

فجر يلوح فى الأفق . كالنور فى الأعين الزرق . وضياء ينبثق فى الفضاء كما ينبثق الماء* (١) وشمس تبدو للاشراق في الآفاق . كبودقة فيها ذهب . أوقنبلة ترمى باللهب. فيرتفع جرس كل حيوان . (كممنون) فى الأوثان فللانسان تسبيح وتكبير وللابل حنين وهدير . وللحمام هديل . وللخيل صهيل . وللبقر خوار . وللمعز يعار . وللغراب نعيب. وللأرنب ضغيب. وللذئب ضغاء . وللغنم ثغاء (٣)

*(١) المعنى شبه ضياء الفجر فى زرقاء السماء بالنور فى العيون الزرق ووضوح الضياء على الدنيا بسيل الماء على الخضراء (٢) البودقه هى آله كرويه الشكل يصنع الصائغ فيها الحلى ويفك الذهب القنبله معروفه (٣) الجرس الصوت (ممنون) هو تمثال ذكره قدماء المؤرخين من المصريين وقالوا أنه كان بجوار مدينة طيبة ومن خاصيته انه في كل يوم اذا اشرقت الشمس يصيح صيحة واحدة وربما كان ذلك حيله من الكهنه حيث يدخل احدهم فى جوفه ويصيح فيوهمون العامه بذلك . الحنين حنين الناقة صوتها فى نزوعها الى ولدها . الهدير هدر البعير صوت فى غير شقشقة. الهديل صوت الحمام. الصهيل صوت الفرس الخوار صوت البقر . اليعار صوت المعز . النعيب صوت الغراب الضغيب صوت الارنب . الضغاء صوت الذئب اذا جاع . الثغاء صوت الغنم .

الليل والنجوم

ثم إذا غاب الهلال. وتوارى فى الحجال ألفيت الكون من السواد فى لبوس حديد أو لباس حداد ، وكأنما الماء سماء ، وكأن السماء ماء ، وكأن النجوم در يموج فى بحر (١) أو ثقوب فى قبة الديجور يلوح منها النور ، أو سكاك دلاص ، أوفلق رصاص (٢) أو عيون جراد أو جمر فى رماد ، أو الماء ، صفائح فضة بيضاء ، سمرت بمسامير صفار ، من نضار

الأصحاب والأخلاء

الأخلاء ، والصحب والسجراء ، فحسبك من رجل عون فى كل أمر لم ترده ، ونصير فى كل مطلب لم تقصده (٣) (*) إن جددت فاليك أو شقيت فمليك ، مدح مع المادح، وقدح مع القادح أجسام متدانيه ، وقلوب متنائيه ، وأن خبر سوء فحماد الراوية ، حدث عن البحر ولا حرج ، مأذنة فى ظاهر مستقيم وباطن معوج (٤) (*)

---

(١) الحجال الستر . اللبوس الدرع (٢) السكاك المسامير . الدلاص الدرع . الفلق جمع فلقه وهى القطعة

(٣) * (المعنى) يقول أن الاصحاب والاخوان فانهم عون على الدهر ونصراء اذا لم تكن لك حاجه . (٤) جددت أى عظمت فى عيون

سيدات الاستانة أثناء مرورهن فى الطريق

حسان غيد، كالأمايد . فى وجوه كالدنانير وأوساط الزنابير
عليهن مطارف كألوان الحرباء . وأزهار الروض من حمراء وصفراء
خد تحت النقاب . كالخمر فى كأس الشراب ووجه يخيفه ويبديه
اللثام ٠ كالشمس تحت الغمام (١) (*)

الناس (*) (المعنى) يقول أن هؤلاء الاخوان ترى أجسامهم متدانية في مجتمعاتهم ولكن قلوبهم متباعده وان أصابك سوء أذاعوه (كحماد الراوية) لانه كان من أكبر رواة الشعر وأنهم قد يكون ظاهرهم يورى الصلاح وباطنهم يكن الفساد كالمأذنة ترى استقامة في ظاهرها ولكن باطنها معوج لدورة سلمها .

(١) (*) (المعنى) شبه خد الحسناء بكأس من الخمر الأحمر فى أناء من الزجاج الأبيض ووجهها تحت اللثام بالشمس يسترها الغمام



وصف قصر في فينا

وصلت إلى ذلك القصر ففتح الباب • وكشف الحجاب • فاذا جنة وحرير . وملك كبير • ودنيا فى دار • وليل ونهار • ووجوه تشرق وحلي يبرق وقباب وشراعات • ومقاصير وسرادقات(١) وحني • كعطوف القسي • وصحون • فى فسحة الظنون • تقدر بالأفكار • لا بالأبصار (٢) وسقوف من مرمر وأرض من عرعر • وكأن كل سقف لوح مصور . وكل أرض روض منور(٣)

واذا نظرت إلى غرائب سقفه أبصرت روضا فى السماء نضيرا
وضمت به صناعها أقلامها فأرتك كل طريدة تصويرا

وأبواب • كأنها فى حسنها أبواب من كتاب • فى مصراعين • كعاشقين . فتلاق • وافتراق

فأبوابها أثوابها من نقوشها فلاظلم الاحين ترخى ستورها*

واذا الحجرات قد فرشت بالإراض • كأنه قطع الرياض

---

(١) الشراعات الرفارف . (٢) الحنى جمع حنيه ما اعوج من البناء. الصحون جمع صحن وهو ساحة وسط الدار . (٣) العرعر شجر السرو فارسية

(*) (المعنى) يقول أن النقش على هذه الابواب كأنه ثياب مدبجة فمن الظلم أن ترخى عليها الحجب والستور

بسط أجاد الرسم صانعها　　وزها عليها النقش والشكل
فيكاد يقطف من أزاهرها　　ويكاد يسقط فوقها النحل (١)

ورصفت فى جوانبها أرائك وحجل وطوارق وكلل. وشوار وإنماط . وزرابى . ورياط (٢) ومطارح من ديباج ونضائد من عاج . عليها قطوع من سمور وسنجاب. وعروش من استبرق وزرياب (٣) فى ألوان الحيقطان . وأجنحة الفواخت والورشان (٤)

حتى اتكأن على فرش يزينها　　من جيد الرقم أزواج تهاويل
فيها الطيور وفيها الأسد مخدرة　　من كل شىء نرى فيها تماثيل (٥)

وقد ركزت فى الحيطان صفوف من مشاجب ورفوف عليها آنية عادية . وعساس صينية وصحاف وسكرجات. وأجفان وطرجهارات . وبين ذلك مرايا تتقابل فتجمع الآحاد . وتمدد الافراد . أن وقفت أمامها الحسناء . رأيت بدر السماء . فى عين

---

(١) الأراض بساط ضخم من صوف أو حرير (٢) الأرائك جمع أريكة وهي سرير مزين . الطوارق جمع طارقة وهى السرير الصغير . الشوار متاع البيت . الانماط جمع نمط وهو ضرب من البسط . الزرابى كل ما بسط واتكيء عليه . الرياط جمع ريطه وهي كل ثوب رقيق يشبه الملحفة (٣) الزرياب الذهب

(٤) الحيقطان طائر جميل المنظر ملون الريش. الورشان أيضا طائر جميل (٥) أزواج وتهاويل أى أتصال وألوان من الديباج مختلفة

ماء (١) حسن لا نظير له فى البرية . إلا صورته علي الماوية (٢)
فان انصرفت عنها تركتها كربع خلاء . أو صحيفة بيضاء. أو قلب
ذى ملالة لا يثبت فيه إلا ما كان حياله. وقام فى الأركان تماثيل
وتصاوير . وأنصاب وقوارير مما صنع (أو فرباخ). (وميسونيا)
ولمباخ فكأنما الدارزون . أو معرض فنون (٣) وقد وضع فى
الابهاء. موقد للاصطلاء. كأن الجمر فيها نظر محنق أو نار المحلق (٤)
وكأن الرماد عليه عثير (٥) وأحاط بالدار نوافذ وطاق . تطل على
الآفاق وتنظر الروض . والحوض . والمدينة والزينة (٦)

فمن شهب تمتد فى الجو مصعدا ... وتلوى على جنبيه مثل الأراقم
وتقطر فيه لؤلؤا وزبرجدا ... شآبيب منها ساجم بعد ساجم
فطورا ترى أن السماء حديقة ... تفتح فيها النور بين الكمائم

---

(١) مشاجب أى شماعات . العساس القدح الكبير. الصحاف الاناء
سكرجات هى الصفحة . الجفان القصعة . طهر جارات أى فناجيل
(٢) البريه الكون الماوية المرآة . (٣) الربع الدار أو المنزل .
الخلاء الخالي . الملاله السآمه والضجر . القوارير جمع قاروره وهي
الأناء من زجاج أو غيره (أو فرباخ) مصور مشهور (ميسونيا) مصور
فرنسي شهير (لمباخ) مصور مشهور الزون الموضع تجمع فيه الأصنام
وتنصب وتزين
(٤) المحنق المغتاظ (٥) العثير الغبار . (٦) الطاق النافذة

وحينا ترى ان الحديقة فى الدجى سماء تهاوى بالنجوم الرواجم(١)

أما الأضواء والأنوار . فالشمس في ضحوة النهار . قد علقت بالسقوف . وتألقت فى الرفوف . وتلونت كالأزهار وتشكلت كالأثمار وتدلت بينها الثريات كأنها أشجار مفتحة النوار وكأن أقباسها آذان جياد . أو عيون جراد أو قطع افلاذ أو صفائح فولاذ أو ذبال على أسل او مرآة فى كف الاشل (٢)

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل (٣)*

وابور البر أثناء السير

ركبنا وابور البر فى ليلة عربة . فسرى بنا وكأنه ثعبان . له عينان تقدان . ينساب فى القيعان . ويلتوى على الرعان (٤) أو أنه مبتدأ متعدد الأخبار . أو كلم مجرورة بحرف جار . أو أنه

---

(١) الشآبيب جمع شؤبوب هو الدفعه من المطر . النور الزهر . تهاوى أى تتساقط . الرواجم السواقط

(٢) الثريات المنارات التى تعلق وينبعث منها النور وهى المسمى بالنجف . الأفلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الذهب . الذبال جمع ذباله وهى لسان الشمعة . الأسل الرماح . الأشل المصاب بالشلل(٣) (*) (المعنى) يقول فياعجبا لك من ليل كأن نجومه شدت الى يذبل وهو الجبل بكل حبل محكم الفتل

(٤) العرية الباردة . ينساب يمشى مسرعا . القيعان جمع قاع وهو

بيت ذو تقطيع من البحر السريع فتارة وعل على الجبال وأخرى جدول بين الأدغال . وآونة ينطلق كالجواد ومرة يثب كالجراد (١) وقد يدور فى الصعيد كخذروف الوليد إذ ارتقى فدعوة المظلوم أو انحط فروح الظلوم (٢) أسرى فى الليـال من طيف الخيال وأمضي فى الذهاب من العقاب (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) (٣) كأنه غراب البين. إن نعب ففرقة بين اثنين (٤)

أرض سهلة مطمئنة. الرعان جمع رعن وهو أنف الجبل أو الجبل الطويل. (المعنى) شبه (السيد) الوابور وجره لعرباته بمبتدأ متعدد الاخبار وبكلم مجروره بحرف جار وشبه الوابور فى تركيبه من غرف متباينة بالبيت الشعر اذا قطعت كلماته بالوزن العروضى وخصص البحر السريع للتوريه بسرعة الوابور (١) الوعل تيس الجبـل (٢) الخـذروف شيء يدوره الصبي بخيط بيديه فيسمع له دوى وهى اللعبـة الـتي تسمى النحلة .

(٣) هى آية من القرآن الـكريم (٤) (المعنى) يقول أن الوابور اذا صفر يكون كغراب نعب اذ يعقب ذلك فراق وسفر

مصر

أديار ميّ (١) تنظـر فدموع عينك تمطر
أو أبرق العلمين أم سفح اللوا تتذكـر
أم تام (٢) قلبك جؤذر أحوى المدامع أحور
أم هب في مصر صبا أم طار برق أشقر
أم قد ذكـرت بطاحها وهي البساط الأخضر
والنيـل في لباتهـا عقد يلوح بجوهر
والجـو صحو مشرق وكأنما هو ممطـر
والظل من خلل الشمو س مدرهم ومدنر
فكأنه جلد من الـ نمر المرقش ينشر
وغصونها لدن تميد (٣) بمـا تقـل وتثمر
فكأنهن ولائد في حليها تتكسر
هي نسج وشيء نيلها فيـه الطراز الأحمـر
هي مثل لوح صوّرا الـ فـردوس فيـه مصور
ياجنـة يجنى الجني فيها ويجـرى الكوثر

---

(١) مي ومية أسماء النساء . (٢) تام عبد وذلل (٣) اللدن جمع لدن وهو اللين من كل شيء . تميد تلين

أنا شاعر في وصفها ولكنها هي أشعر
انى بمصر ودونها بحر يعج (١) ويذخر
يا ساخر الفلك المسخ ر في خضارة يمخر
أقر التحية جيرة حيث الكثيب الأعفر (٢)

...

الهرمين والمقياس والروضه

فالنيل فالهرمان من غربيه فالازهر
فالروضة الغناء والـ مقياس فيها يكبر

...

قصر عابدين

فالقصر قصر الملك والـ أوهام عنه تقصر
فيه المقاصير التى ألواحهن المرمر
حيطانها الذهب الصقيـ ل وأرضهن العرعر
قد صور التاريخ فى أرجائهن مصور
فترى الوقائع منظر فكأنما هى مخبر
والجند تخطر في الحديـ د فدارعون وحسر

---

(١) يعج يصيح ويرفع صوته . (٢) الكثيب التل من الرمل . الأعفر الرمل الأحمر .

والخيل بين عجاجها تخفي وحينا تظهر
وتظن إحياء بها فتمس كيما تخبر

...

الجزيرة

ثم الجزيرة تستبيـ ـك بها أوانس تفـر
عجلاتها فلك بأشـ ـباه النجوم يدور
(١) من كل خركاة بحسـ ـناء تضيء وتقمـر
(٢) فكأنها المشكاة والمـ ـصباح فيها يزهر

...

الجيزة والمتحف

فالجيزة الخضراء يعـ ـبق رندها والعبهر (٣)
فيها النعامة والحبا رى والمها والقسور
كسفين نوح أظهـرت ماكان فيها يضمر
وترى الغصون على الأ رائك تلتوي فتشجـر

---

(١) الخركاة مركبة النساء فى المواكب
(٢) المشكاة الانبوبة في وسط القنديل
(٣) العبهر النرجس والياسمين .

وجداول كسبائك بسنا الأصيل تعصفر(١)
ماء كبلور يذو ب وأدمع تتقطر
يروى القطا الكدري م نه ويتحيه الجؤذر
فى حافتيه الورد والن سرين والنيلوفر
وعليه من نسج الصبا درع هناك ومغفر
فالقصر وهو لمن مضى من أهل مصر مقبر
نشرت به أمواتهم فكأنما هو محشر
(رمسيس) أين مطارف الد يباج أين الجوهر
أين السرير وأين تا ج الملك أين العسكر
نم فى رقاد ليس في أحلامه مايذعر

...

ملعب الحياة

فالموت نوم أكبر والنوم موت أصغر
دنيا تشابه ملعبا والليل ستر يستر
(والفصل) يضحك والثريـ ا الشمس فيه تنور
جند هناك وسوقة ومتوج ومسخر

---

(١) تعصفر أى تصبغ بنور الأصيل الذي يشبه لون العصفر
(النيلوفر) ضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكده

فاذا طرحت ثيابهم ساوى الأعز الأحقر

الازهر

فالازهر الزاهى يدو ى بالعلوم ويجأر
كدوى نحل وهو يجمـ ع شهده أو يذخر

• • •

حديقة الأزبكيه

فالأزبكية حيث تطـ وى بالعشى وتنشر
وتبيت نسجع فى الدجى ورقاؤها والمزهر
والبركة الفيحاء فى فضفاضها تتمرمر

• • •

وصف المياه

ماء كعين الديك (١) ينـ ظم بالنجوم وينثر
وترى ضياء البدر فيـ ه كمثل عين تفجر
واذا تلوح الشمس فى لألائه أو تسفر
ألفيته المرآة والحسـ ناء فيها تنظر

• • •

---

(١) عين الديك يضرب بها المثل فى الصفاء

قلعة الجبل

فالقلعة العليـاء تجـ لى للعيان وتبصر
بمآذن كالحق لا جنف ولا متأطر (١)

***

مجد مصر القديم

قطـر تمصر فى الورى والأرض بر أقفر
وطن الغريب وداره وقبيله والمعشر
ملك محيط الارض يصـ غر عن مـداه ويكبر
في كل صرح مخبر وبكل سفح منظر
ولكل لبنة غرفة فيها حديثا يذكر
فرعون والأنهار تجـ ري واللوى والمنبر
ذهبوا فأمسوا مثـل ر ؤيا فى المنام تعبر
هرمان فيه شاهدا ن شهادة لاتنكـر
وهيا كل دثرت وذكـ ر حديثها لايدثر
والمجد مثل الخمـر يكر م ماتوالى الأعصر
كانت سلاطين الوري فيه تشيد وتعمـر
والغرب فى أعمـاله والقبلتان وتدمر

(١) الجنف الجـائر والمائل . المتأطر المنثنى

والخيل خيل الله تر كب والصوائف تنصر(١)
(٢) وفرنجة ومليكها تغزى بمصر وتؤسر
هذى مناقب مصر تر وى فى الأنام وتسطر
ولسوف يرجع مامضى ويعود ذاك المفخر
وكذا الزمان يدور والـ ـقدر المغيب محور
والبدر إن وافى السرا رفبعد ذلك يبدر
والعود ييبس برهة فاذاه عود أخضر

---

(١) الصوائف جمع صائفة وهى الغزوة فى الصيف
(٢) فرنجية يشير الى واقعه مشهوره بين صلاح الدين وبين فرنس ملك الفرنجة .

ذات القوانى

سقى دور مية بالأجرع مسف من الدجن لم يقلع (١)
ولو ترك الشوق دمعا بجفنى سقيت المنازل من أدمعى

***

شجى يحن لألافه ويصبو الى دهره الغابر (٢)
فهل عائد لى زمان مضى بنعف الغوير الى الحاجر (٣)

***

أرى بين أحناء صدرى نارا تؤججها الريح إذا ماهفت
وبين جفونى سحبا ثقالا إذا ماتألق برق همت (٤)

...

الهوى وأعماله

وساورني الحب حتى ثوى كأيم على مهجتى ملتوى
وما الحب الا كروض غدا بغير المدامع لايرتوي (٥)

---

(١) الاجرع الرمله الطيبة للمنبت . مسف أى دان ؛ الدجن للمطر الغزير . يقلع ينكشف (٢) الشجي المشغول والحزين . (٣) النعف المكان المرتفع (٤) أحناء الصدر جوانبه . هفت الريح تحركت .
(٥) ساوره غالبه . ثوى أقام . الأيم الثعبان .

وقد هجرت مقلتاى الكري كأن بهدبي رؤوس الابر
ولو كان مابى بهذا الغمام لأمطر بالجمر أو بالشرر(*)(١)

...

جُسمي أصبح كالشمع بفنيه سكب الدموع ووقد الحرق(٢)
فلا ألبس الثوب الا وجسمى من تحت ثوبى كثوب خلق(٣)

...

نحلت فلو زرتها ماخشيت رقيبا يرانى فيمن يرى
ولو زرت مية فى يقظة لظنت بأنى خيال سرى

***

يمر ولم أدر شهر فشهر كأنى فى فلك لم يدر
وأرتاح إما تمنيتها ويارب أمنيـة كالظفر

***

أسير ولا أرتضى بالعتاق ومضنى وأجزع أن أبرأ (٤)

---

*(١) (المعني) يقول وقد هجرت عيونى المنام كأن أطراف هدبي أسنة الابر فاذا ما انطبق الجفن علي الجفن منعته تلك الاسنة ولو كان الذى بي من الشجا وحرقته بهذا الغمام لامطرنا جمرا وشرارا (٢) الحرقة مايجده الانسان من لذعة حب أو حزن (٣) الخلق البالى . (٤) العتاق الخروج عن الرق . المضنى الذى أثقله المرض .

وإن سلمت خلتها ودعت وأحسب مقتربي منتأي (١)

***

اذا كنت وحدى أكون وإياك أو خاليا فاشتقالى بك
وأطلب المجـد والمكـرمات لتحسن لي شيمة عندك (٢)

***

ليحنو قلبك رفقا على فالصخر بالماء قد ينبجس (٣)
وصونى الوداد وفيه الذماء فلن يورق العود إمايبس (٤)

***

لمية خد به وردة تفتحه نظرة أو خجل
وقد : قضيف اذا ماتثنى يخال به رنح أو ثمل (٥)

***

ووجه اذا مانظرت اليه نظـرت لوجهك فى مائه (٦)
وجفن ترنقه فترة كمستيقظ بعد إغفائه (٧)

***

كأنى فى مدحها ساجع ودمعى فى عنقى طوقه

---

(١) خلتها ظننتها . المنتأي البعد . (٢) الشيمة . الخلق.
(٣) ينبجس . ينفجـر . (٤) الذماء البقية (٥) قضيف . نحيف.
تثني : انعطف . الرنح التمايل من السكر . (٦) ماء الوجه رونقه (٧)
ترنقه أى رنق النوم فى عينيه . الاغفاء النوم:

تشوق فؤادى فأثنى عليها　　كعود يضوعه حرقه (١)

الشيب والغزل

زمان اذا ماتذكرته　　تخيلته حلما فى الكرى
وعهد الشباب كرؤيا إذا
أمضت أدركتهانفوس الورى(٢)(*)

---

(١) يضوع ينشر رائحته .

(٢) * (المعنى) يقول وقد أعاد ذكر الزمن الذي وصفه فى هذه القصيدة وهو زمان الصبا أنى أتخيله الآن كالحلم الذي يراه النائم فى نومه فانه بعد انقضائه تدركه نفس الحالم ولك أن تقرأ هذا البيت هكذا

وعهد الشباب كرؤيا اذا　　ما انقضت أدركتها نفوس الورى



ابي

سقت رحمة الله الضريح وماضما

وروت به هاما (١) وروت به عظما

يعز علي العلياء أن يسكن الندى

ترابا وأن نلقى به الحسب الضخما

وأن تسكت الأجداث محراب ساجد

وكان به التسبيح يفعمه فعما (٢)

كأنك كنز قد دفناه في الثرى

كأنك غنم قد أحيل لنا غرما (٣)

كأنك شمس والجفون غمائم

حجبت أضواؤك انسجمت سجما (٤)

...

ألا في وجوار الله مولى عهدته

بجير على الايام ان وهصت ظلما (٥)

---

(١) الهام جمع هامه وهي الرأس (٢) يفعمه يملأه (٣) الغنم الغنيمه الغرم الغرامه . (٤) انسجمت أمطرت (٥) وهصت جارت .

له كنف يمنى لآل محمد

تؤم الملوك الصيد أبوابه أما (١)

وكفان كانا كالفرات ودجلة

يريشان من خصا بجود ومن عما (٢)

وعلم هو اليم الذي قد تنورت

أواذيه الوراد فاستصغروا اليما (٣)

وبطش لمن عاداه تحسب أنه

شهاب هوى فى اثر عفرية رجما

وصدر هو الدهناء فى الأزم فسحة

وليلة سر عند أسراره كتما (٤) (*)

وقول عريق فى الفصاحة لو غدت

تساجله عرب اذا أصبحوا عجما

وعدل هو العدل الذى قد قضى به

أبو حفص الفاروق فى طيبة حكما (٥) (*)

---

(١) الكنف الجانب والمراد هنا الملجأ . أما . قصدا .

(٢) يريشان مضارع راش وراش فلان نفعه وأغناه وأعانه. عما . شمل . (٣) الأواذى أمواج البحر * (٤) يقول أن له صدر فسيح الجوانب اذا شتد دهر أو عض الزمان المساكين والضعفاء بأنيابه (٥) * يقول كان عادلا كعدل عمر بن الخطاب فى حكمه

فهذا أبى من بيت تيم بن مرة
الى نضد من هاشم يفرع النجما
وما ذاك فى مدحيه شعر وانما
خلائقه در أجدت له نظما

وصف فلك

أخوض عبابا فوق فلك تظنها
على سروات اليم قصرا مشيدا
تهادي به مثل العقاب وتارة
ترق من الأمواج صرحا ممردا
وترزم (١) حينا فيه حتى كأنها
تجوز على العلات حزنا وقرددا(٢)

المضحك المبكى

حمق الالى يحكمون الناس يضحكنى
وسوء فعلهم فى الناس يبكينى

---

(١) ترزم . تقوم من الاعياء فلا تتحرك .
(٢) القردد المكان الغليظ المرتفع

ما الذئب قد عاث بين الضأن أفتك من

هـذه الولاة بهاتيك المساكين (١)

الشيب

أشعرة بيضاء أم أول خيط الكفن

أم تلك سهم مرسل لا يتقى بالجنن (٢)

والزرع ان هاج فقد حان الحصاد وأنى (٣)

ففي سبيل الله ما عانيته في زمنى (٤)

شذور

أشفاه تلوح أم ورق الورد وعينان أم هما سهمان

دربونا على التجافى والا فاحجبوا بيننا وبين الحسان

وفى وسعة المرء نيل العلا وقد يمنع المرء ما يمنع

صغير من الامر يلهيه عن بلوغ العظائم أو يقطع

---

(١) عاث الذئب أفسد .

(٢) الجنة بالضم ما استترت من سلاح أو هى كل ما وقى والجمع جنن. (٣) هاج الزرع يبس واصفر . أنى . قرب (٤) عانيته قاسيته

كمين تحيط بهذا الوجود جميعا ويحجبها أصبع

ان أحرجوا صدرك لا تنبعث للقذع بالفحشاء أو مثله
فغضبة الأحمق في قوله وغضبة العاقل فى فعله

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة فتنوء منه بفادح الأثقال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها ألم المريض عقوبة الاهمال

وما أذن القوم لما أقاموا صلاة الجنازة يوم الوفاة
وأذن للطفل يوم الولاد فهذا الآذان لتلك الصلاة

القسم الثانى

الباب الاول

المختار من شعر ابن الحسين ابى الطيب المتنبى(١)

زماننا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم فى شأنه ماعنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم أحيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر حتى أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء فى القناة سنانا
ومراد النفوس وأصغر من أن نتعادى فيه وأن نتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقى الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحى لعددنا أضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جبانا

---

(١) هو أبو الطيب احمد بن الحسين، أشعر الشعراء وأقدرهم على الباس أدق المعانى وأثمنها، أجمل الأثوب وأبدعها، توفى سنة ٣٥٤ هجرية

كل مالم يكن من الصعب فى　الأ نفس سهل فيها اذا هو كانا(*)

لا رأى فى الحب للعاقل

إلام　طماعية　العاذل　ولا رأى　فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم　وتأبى الطباع على الناقل
وانى لأعشق من عشقكم　نحولى وكل امرىء ناحل
ولو زلتم ثم لم أبككم　بكيت على حبي الزائل
أينكر خدي دموعي وقد　جرت منه فى مسلك سائل
أأول دمع جري فوقه　وأول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامنى　وبت من الشوق فى شاغل
كأن الجفون على مقلتى　ثياب شققن على ثاكل

لا تدعي

كدعواك كل يدعى صحة العقل　ومن ذا الذي يدرى بما فيه من جهل
تقولين مافى الناس مثلك عاشق　جدي مثل من أحببته تجدى مثلى

فى الخلوه

شامية طالما خلوت بها　تبصر فى ناظري محياها
فقبلت ناظرى تغالطنى　وانما قبلت به فاها

(*) يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

ألم الموت

إلف هذا الهواء أوقع فى الأنفس أن الحمام مر المذاق
والأسي قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق (*)

متى ينفق البخيل

كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل أهله فى وثاق
والغنى فى يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم فى الاملاق (*)

جبل الشر

أفاضل الناس أغراض لذا الذمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وإنما نحن فى جيل سواسية شر على الحر من سقم علي بدن (*)

الظلم من شيم النفوس

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

(*) يقول لا يحسن أن يحزن الانسان للموت لانه قد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد الموت وذلك لا يكون

(*) قالوا ان البخيل ينفق فى يوم واحد قدر ما ينفقه الكريم طول حياته وذلك اليوم هو يوم موته

(*) يقول نحن فى قرن من الناس قد تساووا فى الشر دون الخير

والظلم من شيم النفوس فان تجـد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومن البلية عذل من لا يرعوى — عن جهله وخطاب من لا يفهم
والذل يظهر فى الذليل مودة — وأود منـه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ماينالك نفعه — ومن الصداقـة مايضر ويؤلم

لقيت مالقوا

وعذلت أهل العشق حتى ذقته
فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعـرفت ذنبي أنني — عـيرتهم فلقيت فيـه مالقوا

الناس والدنيا طريق

فان الناس والدنيا طـريق — الى من ماله فى الناس ثان
له علمت نفسى القوم فيهم — كتعليم الطـراد بلا سنان

يدفن بعضنا بعضا

يدفن بعضنا بعضا ويمشى — أواخرنا على هام الأوالى
وكم عين مقبلة النواحي — كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضى لخطب — وبال كان يفكر فى الهـزال

تسود الوجه ولا تسود الشعر

حتام نحن نسارى النجم فى الظلم — وما سراه على خف ولا قدم

ولا يحس بأجفان يحس بها فقد الرقاد غريب بات لم ينم

تسود الشمس منا بيض أوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم (١)

وكان حالهما فى الحكم واحدة لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

ونترك الماء لا ينفك من سفر

ماسار فى الغيم منه سار فى الأدم (٢)

لا أبغض العيس لكنى وقيت بها

قلبى من الحزن أو جسمى من السقم

طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بها من جوش والعلم

فى غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا

بما لقين رضا الأيسار بالزلم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم (*)

قلة الانصاف

توهم القوم أن العجز قربنا وفى التقرب مايدعو الى التهم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم

طعم الموت

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

(١) العذر جمع عذار (٢) الأدم جمع الأديم (*) يقول تناولوا الرماح فصاحت فى أيديهم صياح الطير يريد صريح الرماح فى الابطال

فطعم المـوت فى أمر حقـير　　كطعم الموت في أمـر عظيم

احتمال الأذى

واحتمال الأذي ورؤية جانيـ　　ـه غذاء تضوى به الأجسام
ذل من يغبط الذليـل بعيـ　　ـش رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار　　حجة لا يجيء اليهـا اللئـام
ن يهن يسهل الهوان عليـه　　ما لجرح بميت إيلام

هل من عاذر

أخذت بمدحه فرأيت لهوا　　مقالى للأحيمق يا حليم
ولمـا أن هجوت رأيت عيـا　　مقالى لابن آوى يالئيم
فهـل من عاذر في ذا وفي ذا　　فمـدفوع إلى السقم السقيم

التودد

فلما صار ود الناس خبا　　جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه　　لعلمى أنه بعض الأنام

وصف جيش

وذى لجب لاذو الجناح أمامه　　بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة　　تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة　　تدور فوق البيض مثل الدراهم

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه من اللمع فى جافاته والهماهم(*)

قال لما بنى سيف الدولة قلعه الحدث الحمراء واوقع بالروم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم(*)

كفانى ذم

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شىء عهدا بها القدم

كفانى الذم أننى رجل أكرم مال ملكته الكرم

يجنى الغنى للئام لو عقلوا ماليس يجنى عليهم العدم

هم لاموالهم وليس لهم والعار يبقي والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعـ ـلى يهب الألف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها ألم

ويعرف الأمر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم

لولاك لم أترك البحيرة والغـ ـور دفىء وماؤها شبم

(*) يقول لكثرة أسلحه هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفي عليك الرعد

(*) كان سيف الدولة من أكثر الملوك حبا فى الجهاد وله الغزوات الكثيرة فى أرض الروم وكان جمع ما وقع عليه من غبار الوقائع وأوصى بأن تصنع منه لبنة يوضع عليها رأسه فى القبر

وللموج مثل الفحول مزبدة   تهدر فيها وما بها قطم (١)
كأنها فى نهارها قمر   حف به من جنانها ظلم
تغنت الطير فى جوانبها   وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية (٢) مطوقة   جرد عنها غشاؤها الأدم

سري النوم عنى

سري النوم عني في سراى الي الذي
صنائعه تسرى الى كل نائم
كريم نقضت الناس لما بلغته   كأنهم ماجف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي   على تركه فى عمرى المتقادم

قال أثناء مرثية له فى أم سيف الدولة

وأبرزت الخدور مخبآت   يضعن النقس أمكنة الغوالى
أتتهن المصيبة غافلات   فدمع الحزن فى دمع الدلال

دهر

ودهر ناسه ناس صغار   وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم   ولكن معدن الذهب الرغام

رماني الدهر

ومن لم يعشق الدنيا قديما   ولكن لا سبيل الى الوصال

---

(١) القطم شهوة الضراب (٢) الماوية المرآة

نصيبك في حياتك من حبيب   نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالأرزاء حتى   فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام   تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا   لأني ما انتفعت بأن أبالي

ذودينا

زودينا من حسن وجهك ما   دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا   فان المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطان   فيها كما تشوق الحمول(*)

وصف كلب صيد

له إذا أدبر لحظ المقبل   كأنما ينظر من سجنجل(*)(١)
يعدو اذا أحزن عدو المسهل   إذا تلى جاء المدى وقد تلى
يقعى جلوس البدوي المصطلي   بأربع مجدولة لم تجدل
فتل الأيادي ربذات الأرجل   آثارها أمثالها في الجندل

(*) يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقين أن أهلها راحلون لا محالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

(١) يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

يكاد فى الوثب من التفتل يجمع بين متنه والكلكل (*)(١)
وبين أعلاه وبين الأسفل شبيه وسمي الحضار بالولى
كأنه مضبر من جرول موثق على رماح ذبل
ذى ذنب أجرد غير أعزل
يخط فى الأرض حساب الجمل (*)(٢)
كأنه من جسمه بمعزل
لو كان يبلى السوط تحريك بلى (*)(٣)
يفتر عن مذروبة كالأنصل لا تعرف العهد بصقل الصيقل
كأنه من علمه بالمقتل علم بقراط فصاد الأكحل (٤)

كى يصن الجمالا

لبسن الوشى لامتجملات ولكن كى يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن فى الشعر الضلالا

طبع النفس

بذا قضت الأيام مابين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

---

(١) يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه فى حالة واحدة (٢) * الاعزل الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب فى الخيل والكلاب (٣) * يقول أنه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك
(٤) الاكحل عرق فى الجسم

وكل يري طـرق الشجاعة والندى
ولكن طبع النفس للنفس قائد

ما الدهـر

وما الدهر الا من رواة قلائدى
إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

أجزنى أذا أنشدت شعرا فانما بشعرى أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتى فاننى
أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

لولا المشقة

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وإنما يبلغ الانسان طاقته ماكل ماشية بالرحل شملال (١)
أنا لفى زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

اذا أكرمت الكريم

إذا أنت أكرمت الكـريم ملكته
وإن أنت أكـرمت اللئيم تمـردا
ووضع النـدى فى موضع السيف بالعـلى
مضر كوضع السيف فى موضع النـدي

(١) الشملال الناقة القوية المريعة .

أرأيت البدور

عمرك الله هل رأيت بدورا　　طلعت فى براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهـ　　ـدب تشق القلوب قبل الجلود

مقامى

ما مقامى بأرض نخلة إلا　　كمقام المسيح بين اليهود
أنا فى أمة تداركها الله　　غريب كصالح فى ثمود

كلنا يبغى الحياة

أرى كلنا يبغى الحياة بسعيه　　حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد　　الى أن يري احسان هذا لذا ذنبا

ترفق أيها المولى

طلبتهم على الأمواه حتى　　تخوف أن تفتشه السحاب
يهز الجيش حولك جانبيه　　كما نفضت جناحيها العقاب
وكيف يتم بأسك فى أناس　　تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق أيها المولى عليهم　　فان الرفق بالجانى عتاب
وما جهلت أياديك البوادى　　ولكن ربما خفى الصواب
وكم ذنب مولده دلال　　وكم بعد مولده اقتراب

وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العقاب

وقال يرثى أخت سيف الدولة

طوي الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه آمالى الى الكذب
حتى أذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى

تمن

تمن يلذ المستهام بمثله وإن كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى
وغيظ على الأيام كالنار فى الحشا ولـكنه غيظ الأسير علي القد

المجد

ولا تحسبن المجـد زقا وقينـة
فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتركك فى الدنيـا دويا كأنمـا تداول سمع المرء أنمله العشر (*)

الذى فعل الفقر

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص
على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

(*) يقول أترك فى الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك أن الرجـل اذا سد أذنه سمع ضجيجا

مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

ما أوجه الحضر المستحسنات به كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ولا برزن من الحمام مائلة أوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوي كل من لبست مموهة
تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق فى قولى وعادته
رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب

كرب الموت

لابد للانسان من ضجعة لاتقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما أذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف مالا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هى من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تربه
لو فكر العاشق فى منتهى حسن الذى يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس فى شرقه فشكت الأنفس فى غربه

يموت راعي الضأن فى جهله　　ميتة جالينوس فى طبه
وربما زاد على عمره　　وزاد فى الأمن على سربه
وغاية المفرط فى سلمه　　كغاية المفرط فى حربه

شكايتي

أذم الى هـذا الزمان أهيله　　فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوا له مامن صداقته بد

لا يغرنك

فلا تغررك ألسنة موال　　تقلبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثى لباك　　بكي منه ويروى وهو صاد

وصف أسد

ورد اذا ورد البحيرة شاربا　　ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس　　فى غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا　　تحت الدجى نار الفريق حلولا
فى وحدة الرهبان الا أنه　　لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ البرى (١) مترفقا من تيهه　　فكأنه آس يجس عليلا
ويرد عفرته (٢) الى يا فوخه　　حتى تصير لرأسه إكليلا

---

(١) البرى التراب (٢) العفرة الشعر اجتمع على قفاه

قصرت مخافته الخطي فكأنما ركب الكمى جواده مشكولا

لا يدرك المجد

لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
كفاتك ودخول الكاف منقصة
كالشمس قلت وما للشمس أمثال

اسرع مفعول

أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبى منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده

الوشاة

وكلام الوشاة ليس على الأحـ باب سلطانه على الأضداد
انما تنجح المقالة فى المرء اذا صادفت هوي فى الفؤاد

لم يترك الدهر من قلبى ولا كبدى

لم يترك الدهر من قلبى ولا كبدي
شيئا تتيمه عين ولا جيد
ياساقيى أخمر فى كؤسكما أم فى كؤسكما هم وتسهيد
أصخرة أنا مالى لا تغيرنى هذى المدام ولا هذى الأغاريد
اذا أردت كميت الخمر صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها أنى بما أنا باك منه محسود

وقال يمدح أبن العميد لما وفد عليه

من مبلغ الأعراب أنى بعدها
شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الآله نفوسهم والأعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وأتى فذلك اذ أتيت مؤخرا

ياليت باكية شجانى دمعها ... نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة
الشمس تشرق والسحاب كنهورا

شعرى فيك شعر

وما أنا وحدى قلت ذا الشعر كله
ولكن لشعرى فيك من نفسه شعر

أزالت بك الأيام عتبى كأنما
بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

العين الحائره

أدرن عيونا حائرات كأنها ... مركبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

المدامة تهيج القلب اشواقه

وجدت المدامة غلابة ... تهيج للقلب أشواقه

تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره إنفاقه

أنت الأوحد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا
فالأرض واحدة وأنت الأوحد
يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

الدر در برغم من جهله

وربما يشهد الطعام معى من لا يساوى الخبز الذي أكله
ويظهر الجهل بى وأعرفه والدر در برغم من جهله

هجرت الخمر

إذا ما الكاس أرعشت اليدين صحوت فلم تحل بينى وبينى
هجرت الخمر كالذهب المصفي فخمري ماء مزن كاللجين

لولا الموت

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلوعاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتى تملك سالب وفارقها الماضى فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندي | وصبر الفتى لولا لقاء شعوب (*)

أغار

أغار من الزجاجة وهى تجرى | على شفة الأمير ابي الحسين
كأن بياضها والراح فيها | بياض محدق بسواد عين

أريد من زمنى

بم التعلل لا اهل ولا وطن | ولا نديم ولا كاس ولا سكن
أريد من زمنى ذا أن يبلغنى | ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن

ليت الحبيب

الحب ما منع الكلام الألسنا
وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى
من غير جرم واصلى صلة الضنا

(*) شعوب من أسماء المنية . يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوهما فضل وذلك لوأن الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد أيقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والصابر والجازع .

اذا كانت النفوس

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

أبلغ مايطلب

جاز حدود اجتهاده فأتى غير اجتهاد لامه الهبل
أبلغ مايطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل



الباب الثانى

المختار من شعر ابن هانىء الأندلسى (١) أبي نواس

قال ابن هانىء وقد نهاه الأمين عن شرب الخمر

أيها الرائحان باللوم لوما ... لا أذوق المدام الا شميما

فاصرفاها الي سواى فاني ... لست إلا على الحديث نديما

كبر حظى منها إذا هى دارت ... أن أراها وأن أشم النسيما

فكأنى وما أزين منها ... قعدى يزين التحكيما

كل عن حمله السلاح الى الحـ ... ـرب فأوصى المطيق أن لا يقيما

وقال فى الخمر

كأن بقايا ما عفا من حبابها ... تفاريق شيب فى سواد عذار

(١) هو أبو الحسن محمد بن هانىء الازدي الاندلسى كان شاعرا مجيدا ولدباه شبيليه سنة ٣٣٠ هجريه واتصل بصاحب أشبيليه وحظى عنده ونما خبره الي المعز لدين الله الفاطمي فبالغ فى الانعام عليه وله آراء أشبه بالفلسفة وكانت وفاته أنه نزل على شخص من برقه فأضافه وأقام عنده فى مجلس حافل وسكروا وأسكروه معهم فلما انتشوا عربدوا عليه فقتلوه وكانت وفاته سنة ٣٦٥ هجريه ولما بلغ خبروفاته المعز لدين الله الفاطمى حزن عليه حزنا شديدا وقال كنا نرجوأن نفاخر به شعراء الشرق فلم يقدر لنا .

ملاحظة: يتضح ان هذه المختارات ليست لابن هانى الاندلسى ولكن للحسن بن هانى المعروف بابي نواس وقد اخطأ الامر على جامع هذا الكتاب - فليعلم -

تعاطيكها كف كأن بنانها   إذا اعترضتها العين صف مدار

وقال من بديع الوصف

إذا كان إبراهيم جارك لم تجد   عليك بنات الدهر من متقدم

لقد حط جار المبدري (*) رحاله
الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم

وجدنا لعبد الدار (١) جرثوم عزة
وعادية أركانها لم تهدم

إذا اشتعب الناس البيوت فإنهم   أولو الله والبيت العتيق المحرم

إليك ابن مستن البطاح رمت بنا
مقابلة بين الجديل وشدقم (٢)

مهارى اذا أشرعن حر مفازة   كرعن جميعا فى إناء مقسم

نفخن اللغام الجعد ثم ضربنه   على كل خيشوم نبيل المخطم

(*) المبدرى نسبة الى عبد الدار . يريد أن جار هذا الممدوح يأمن خطوب الزمان . (١) عبد الدار هو ابن قصى أخو عبد مناف . عاديه أى قديمه نسبة الى عاد يريد مناقب عريقه فى الكرم

(٢) الجديل وشدقم فحلان كريمان تنسب اليهما كرام الابل (المعنى) يقول سارت بنا الى هذا الممدوح أبل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم أمهاتها لجديل وآباؤها لشدقم أو بالعكس

(١) حدابير ماينفعك فى حيث بركت
دم من أظل أو دم من مخدم

داوانى بالتى كانت هى الداء

دع عنك لومى فان اللوم إغراء ‏ وداوني بالتى كانت هى الداء
قامت بابريقها والليل معتكر ‏ فلاح من وجهها فى البيت لألاء
فأرسلت من فم الابريق صافية ‏ كأنما أخـذها بالعين إغفـاء
دارت على فتية ذل الزمان لهم ‏ فما يصيبهم الا بمـا شاءوا

وقال ينعت كلبا اسمته حية فمات

خرجت والدنيا الى تباب ‏ به وكان عدني ونابى
أصفر قد ضرج بالملاب ‏ كأنما يدهن بالزرياب (٢)
فبينما نحن به فى الغاب ‏ إذ برزت كالحة الأنياب (٣)
رقشاء جرداء من الثياب ‏ كأنما تبصر من نقاب
فعلقت عرقوبه بنـاب ‏ فخر وانصاعت بلا ارتيـاب
كأنما تنفخ من جراب

---

(١) حدابير أى قوست من طول السير . والأظل باطن الخف . والمخدم من الناقه موضع الخلخال من المرأة
(٢) الملاب نوع من الطيب أصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب (٣) كالحة الانياب يعنى حيه

ما زلت

ما زلت أستل روح الدن فى لطف
واستقى دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولى روحان فى جسدي
والدن منطرح جسما بلا روح

تزداد لمن

لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما أقوت وطيب نسيم
تجافى البلا عنهن حتى كأنما ابسن علي الاقواه ثوب نعيم
وما زال مدلولا على الربع عاشق حسير لبانات طليح هموم
يرى الناس أعباء على جفن عينه ولو حل في وادي أخ وحميم
يود بجدع الأنف لو أن ظهرها من الأنس أعرى من سراة أديم

أما ترى

أما ترى الأرض ما تفنى عجائبها والدهر يخلط ميسورا بمعسور
وليس للهم إلا كل صافية كأنها دمعة فى عين مهجور

الذ من نظر المشوق

وشراب ألذ من نظر المه شوق فى وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام

لم ترض عنى

لم ترض عنى وإن قربت متكئي
ياراضى الوجه عنى ساخط الجود
بل استترت باظهار البشاشة لى
والبشر مثل استتار النار فى العود

أنت للمال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك | واتقا أقبلت بالله وبك
أنت للمال اذا أصلحته | فاذا أنفقته فالمال لك

حبست بها صحبى

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا | بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى | وأضغاث ريحان جنى ويابس
حبست بها صحبى فجددت عهدهم | وإنى على أمثال تلك لحابس
تدار علينا الراح فى عسجدية | حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفى جنباتها | مها تدريها بالقسى الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها | وللماء مادارت عليه القلانس(*)

(*) قال ابن المزدع سمعت الجاحظ يقول لا أعرف شعرا يفضل هذه الأبيات التى لأبن هانىء ولقد أنشدتها أبا شعيب القلال فقال والله يا أبا عثمان ان هذا لهو الشعر

الباب الثالث

المختار من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (١)

وكانت لوعة

قفا نعط المنازل من عيون | لها في الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأي ربع | يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنا | ونؤي مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت | كذلك لكل سائلة قرار

صعبت

راح اذا ما الراح كن مطيها | كانت مطايا الشوق فى الأحشاء
صعبت وراض المزج سيء خلقها | فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها | كتلاعب الأفعال بالأسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة | قتلت كذلك قدرة الضعفاء

فاق وصف الديار

كل يوم تبدى صروف الليالى | خلقا من أبى سعيد عجيبا

(١) هو حبيب بن أوس الطائى أحد شعراء الطبقة الاولى معروف بديع وصفه وابتكار معانيه توفى سنة ٢٣١ هجريه

طاب فيه المديح والتذ حتى فاق وصف الديار والتشبيبا
غربته العلى على كثرة الأهل فأضحى فى الأقربين غريبا

إن قلبي لكم

(١) حول لافعاله مرتع الذم ولا عرضه مراح العيوب
(٢) سرح قوله اذا ما استمرت عقدة العي فى لسان الخطيب
لا معنى بكل شيء ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح من زاجر بها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سلبته راح طلقا كالكوكب المشبوب
ما مهاة الحجال مسلوبة أظرف حسنا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب

ما كنت أدري

هب من له شيء يريد حجابه ما بال لا شيء عليه حجاب
ما زال وسواس لقلبي خادعا حتى رجا مطرا وليس سحاب

---

(١) حول أى ذو دهاء

(٢) سرح أي سهل القول منطبق ذلق اللسان

ما أن سمعت ولا أراني سامعا   يوما بصحراء عليها باب
ما كنت أدرى لادريت بأنه   يجرى بأفنية البيوت سراب

وثناياك

وثناياك إنها إغريض   ولآل توم وبرق وميض
وأقاح منور فى بطاح   هزه فى الصباح روض أريض

ما كان

وإذا أراد الله نشر فضيلة   طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت   ماكان يعرف طيب عرف العود

من كل ضاحكة

أن المنازل ساودتها فرقة   أخلت من الآرام كل كناس (١)
من كل ضاحكة الترائب أرهفت   إرهاف خوط (٢) البانة المياس
بكر اذا ابتسمت أراك وميضها   نور الأقاح برملة معياس
واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما   بحليها من كثرة الوسواس

أرادت

فما صقل السيف اليماني لمشهد
كما صقلت بالامس تلك العوارض

---

(١) الآرام الظباء . الكناس بيت الظبي (٢) الخوط . الغصن

ولا كشف الليل النهار وقد بدا
كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولا عملت خرقاء (١) أوهت شعيبها
كما عملت تلك الدموع الفوائض
وأخرى لحتني حين لم أمنع النوى
قيادى ولم ينقض زماعي (٢) ناقض
أرادت بأن يحوى الغنى وهو وادع
وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هى الحرة الوجناء وابن ملمة
وجأش على ما يحدث الدهر خافض
اذا ما رأته العيس ظلت كأنما عليها من الورد اليمانى نافض
اليك سرى بالمدح قوم كأنهم
على الميس (٣) حيات اللصاب النضانض
معيدين ورد الحوض قد هدم البلى
نصائبه وانمح منه المراكض
تشيم بروقا من نداك كأنها وقد لاح أولاها عروق نوابض

---

(١) الخرقاء المرأة الحمقاء (٢) الزماع العزم (٣) الميس الرحال

فما زلن يستشرين حتى كأنها
على أفق الدنيا سيوف روابض (١)

فلم تنصرم الا وفى كل وهدة ونشز لها وادمن العرف فائض

لولا السعي

بمهدي بن أصرم عاد عودى الى إبراقه وامتد باعى
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا ولولا السعى لم تكن المساعى
ونعمة معتف يرجوه أحلى على أذنيه من نغم السماع
جعلت الجود لألاء المساعى وهل شمس تكون بلا شعاع
ولم يحفظ مضاع المجد شىء من الأشياء كالمال المضاع
ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعه خلعها عليه

قد كسانا من كسوة الصيف خرق(٢)
مكتس من مكارم ومساع

حلة سابرية ورداء كسحا القيض أو رداء الشجاع(٣)
كالسراب الرقراق فى النعت إلا أنه ليس مثله فى الخداع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبـ ـه فى حره بيوم الوداع

---

(١) الروامض الحادة (٢) خرق أى كريم (٣) القيض قشر البيض الأعلى. والسحا القشرة الرقيقة التى بين قشر البيضة ولبها. والشجاع الثعبان

خلعة من أغر أروع رحب الصـ ـدر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف أكسوه ما يعفى عليها من ثناء كالبرد برد الصناع

وقال وقد سمع مغنيه تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى

ولم أفهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم أجهل شجاها
فبت كأنني أعمى معنى بحب الغانيات وما يراها

يا برق

يا برق طالع منزلا بالأبرق واحد السحاب له حداء الأينق
دمن اوت عزم الفؤاد ومزقت فيها دموع العين كل ممزق
لا شوق مالم أصل وجدا بالتي تأبى وصالك كالأباء المحرق
ما مقرب يختال فى أشطانه ملآن من صاف به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب وأشاعر شعر وخلق أخلق
وبشعلة نبذ كأن فلولها فى صهوتيه بدو شيب المفرق
ذو أولق تحت العجاج وإنما
من صحة افراط ذاك الأولق (١)
تغرى العيون به فيفلق شاعر فى نعته وصفا وليس بمفلق
بمصعد من نعته ومصوب ومجمع من حسنه ومفرق

---

(١) الاولق الجنون .

صلتان يبسط ان عدا أو إن ردى
في الارض باعامنه ليس بضيق (١)

وتطرق الفلواء منه اذا عدا والكبرياء له بغير تطرق

مسود شطر مثل ما اسود الدجى
مبيض شطر كابيضاض المهرق

أهدى كناز جده فيما مضى للمثل واستصفي أباه ايلبق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة فيه فمفترق عليه وملتق (٢)
فكأن فارسه يصرف اذ بدا في متنه أتبا للصباح الأبلق
صافى الأديم كأنما ألبسته من سندس بردا ومن إستبرق
إمليسه أملوده لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وما هو بالسليم ويغتدى دون السلاح سلاح أروع مملق
في مطلب أو مهرب أو رغبة أو رهبة أو موكب أو فيلق
أمطاكه الحسن بن وهب إنه داني ثرى اليد من رجاء المملق
يحصي مع الأنواء فيض بنانه ويعد من حسنات أهل المشرق
يستنزل الأمل البعيد ببشره بشرى الخيلة بالربيع المغدق
وكذا السحائب قلما تدعو الى معروفها الرواد إن لم تبرق

---

(١) الصلتان النشيط الحديد الفؤاد . ردى أى سار
(٢) القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

لو كان سيفا ما استبنت لنصله ... متنا لفرط فرنده والرونق
ثبت البيان إذا تلمثم قائل ... أضحى شكالا للسان المطلق
لم يتبع شنع اللغات ولا مشى ... رسف المقيد فى حدود المنطق
فى هذه خبث الكلام وهذه ... كالسور مضروبا له والخندق
يجنى جناة النحل فى أعلا الربا ... زهرا ويشرع فى الغدير المتأق
أنف (البلاغة) لا كمن هو حائر ... متردد في المرتع المتمرق
عير تفرق ان حداها غيره ... ومتى يسقها وادعا تستوسق
تنشق في ظلم المعاني إن دجت ... منه تباشير الكلام المشرق

أطفأ اللحد

عبس اللحد والثرى منك وجها ... غير ماعابس ولا قطاب
أطفأ اللحد والثرى لبك المسـ ... ـرج فى وقت ظلمة الألباب
وتبدلت منزلا ظاهر الجدب ... يسمى مقطع الأسباب
منزلا موحشا وإن كان
معمورا بحل الصديق والأحباب
ياشهابا خبا لآل عبيد الله
أعزز بفقد هذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها المجد
فى منبت أنيق الجناب

خلق كالمدام أو كرضاب
المسك أو كالعبير أو كالملاب

وحياء ناهيك في غير عيّ ... وصبا مشرق بغير تصاب
قصدت نحوه المنية حتى ... وهبت حسن وجهه للتراب

إنما يعرف

راحت وفود الارض عن قبره ... فارغة الايدى ملاء القلوب
قد علمت مارزئت إنما ... يعرف فقد الشمس عند المغيب
اذا البعيد الوطن انتابه ... حل الي نهى وواد خصيب (١)
أدنته أيدى العيس من ساحة ... كأنها مسقط رأس الغريب
ونعمة منه تسربلتها ... كأنها طرة برد قشيب
من اللواتى ان وني شاكر ... قامت لمسديها مقام الخطيب

لما رأوك

مشت قلوب أناس في صدورهم ... لما رأوك تمشى نحوهم قدما
أمطرتهم عزمات لو رميت بها
يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
أبدلت أرؤسهم يوم الحفيظة من
قنا الظهور قنا الخطى مدعما

(١) النهى مستقر الغدير

من كل ذى لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما

لو كان يفنى الشعر

ولو كان يفنى الشعر أفتنه ماقرت

حياضك منه فى العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول اذا انجلت

سحائب منه أعقبت بسحائب

حاطت يداه

مايحسن الدهر أن يسطو على

رجل اذا تعلق حبلا من أبى حسن

فتى تربش جناح الجود راحته حتى يخال بأن البخل لم يكن

وتشترى نفسه المعروف بالثمن

الغالى ولو أنها كانت من الثمن

حاطت يداه من الاسلام ضاحية

وحالتا بين طرف الدهر والوسن

كتابك

لقد جلي كتابك كل بث جو وأصاب شاكلة الرمى

وكان أغض فى عينى وأندى على كبدى من الزهر الجنى

وأحسن موقعا منى وعندى من البشري أتت بعد النعى

وضمن صدره مالم تضمن صدور الغانيات من الحلي

فرحة الأديب بالأديب

لم أر عيرا جمة الدؤوب تواصل التهجير بالتأويب

أبعد من أين ومن لغوب منها غداة الشارق المهضوب

نجائبا وليس من نجيب شبائه الأعناق بالعجوب(١)

كالليل أو كاللوب أو كالنوب منقادة لعارض غريب

كالشيعة التفت على النقيب آخذة بطاعة الجنوب

ناقضة لمرر الخطوب نكف غرب الزمن العصيب

محاءة للأزمة اللزوب محو استلام الركن للذنوب

لما بدت الارض من قريب تشوقت لو بلها السكوب

تشوق المريض للطبيب وطرب المحب للحبيب

وفرحه الأديب بالأديب وخيمت صادقة الشؤبوب

فقام فيها الرعد كالخطيب وحنت الريح حنين النيب

فالشمس ذات حاجب محجوب

قد غربت من غير ما غروب(٢)

والارض من ردائها القشيب في زاهر من نبتها رطيب

---

(١) العجوب يريد الاذناب

(٢) يريد أن الشمس محجوبة بالغمام

بعد اشتهاب الثاج والضريب

كالكهل بعد السن والتحنيب

تبدل الشباب بالمشيب

كم آنست من جانب غريب وغلبث من الثرى المغلوب

ونفست عن بارض (١) مكروب

وسكنت من نافر الجبوب

وأقنعت من بلد رغيب (٢) تحفظ عهد الغيب بالمغيب

لذيذة الريق والصبيب كأنما تهمي على القلوب

ساس الأمور

ملك تضيء المكرمات إذبدا للملك منه غرة وجبين

ساس الامور سياسة بن تجارب رمقته عين الملك وهو جنين

لانت مهزته فعز وإنما يشتد بأس الرمح حين يلين

وقال يذكر احراق حيدر الافشين وصلبه

ماكان لولافحش غدرة حيدر ليكون للاسلام عام فجار

مازال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري

نارا يساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت شق إزار

(١) البارض أول نبت الارض والجبوب التراب .

(٢) اقنعت ارضت . والبلد الرغيب الواسعة الاطراف

طارت لها شعل يهدم نفحها أركانه هدما بغير غبار

لله من نار رأيت ضياءها ضاق الفضاء بة على النظار

مشبوبة رفعت لأعظم مشرك ما كان يرفع ضوؤها للسارى

صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار

وكذاك أهل النار في الدنيا هم يوم القيامة جل أهل النار

يامشهدا صدرت بفرحته الى

أمصارها القصوى بنو الأمصار

رمقوا أعالى جذعة فكأنما وجدوا الهلال عشية الافطار

واستنشقوا منه قتارا (١) نشره من عنبر ذفر ومسك دارى

وتحدثوا عن هلكه كحديث من بالبدو عن متتابع الأمطار

وتباشروا كتباشر الحرمين فى قحم السنين بأرخص الأسعار

ومن بك حازما

كانت لكم أخلاقه معسولة فتركتوها وهى ملح علقم

حتى اذا أجنت (٢) لكم داوتكم من دائكم ان الثقاف يقوم

فقسا لتزدجروا ومن يك حازما

فليقس أحيانا على من يرحم

---

(١) القتار رائحة الشواء

(٢) أجنت أى حان جناها

وقال في قوم

لارقة الحضر اللطيف غذتهم   وتباعدوا من فطنة الأعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم   كرم النفوس وقلة الآداب

عجبت

عجبت لصبري بعده وهو ميت
وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
على أنها الأيام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

نظرت اليه

نظرت اليه فما استتمت لحظها   حتى تمنت أنها لم تنظر
ورأت شحوباً رابها فى جسمه   ماذا يريبك من جواد مضمر

لاتنكري

لاتنكرى عطل الكريم من الغنا
فالسيل حرب للمكان العالى (*)
وتنظرى خبب الركاب ينصها   محى القريض الى مميت المال

(*) يريد أن المكان العالى كقلل الجبال ونحوها لايثبت بها ماء السيل ولا يستقه بها وانما ينحدر الى الوادى وهو أوطاء محل فيستقر به وكذلك الغناء لايكون عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الدنىء

ما الحب الا للحبيب الأول

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب الا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

وقال ايضا في الخمر

وكأس كمعسول الأماني شربتها

ولكنها أجلت وقد شربت عقلي (*)

إذا هي دبت في الفتى خال جسمه لما دب فيه قرية من قرى النمل

(*) من عادة الخمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت المرء حتي يفضي بأسراره عقدت لسانه كيلا يبيح بها



الباب الرابع

المختار من شعر ابى عبادة البحتري (١)

قال ابو عبادة

يمشون زرد كأن متونها في كل معركة متون نهاء (٢)
بيض تسيل على الكماة فضولها سيل السراب بقفرة بيداء
فاذا الأسنة خالطتها خلتها فيها خيال كواكب فى ماء

من صدق قولك

ولقد جمعت فضائلا ما استجمعت
يفنى الزمان وذكراها لم يهرم
من صدق قولك تبتدى والى فما
لك تنتهى واليك أجمع تنتمى
مثل الكلام تفرقت أنواعه فرقا ويجمعها حروف المعجم

---

(١) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى أفضل الشعراء حسن ديباجه وجمال أسلوب وأحسن مايجيد فيه الوصف والوصف لب الشاعرية وجوهرها توفى سنة ٢٨٣ هجريه

(٢) النهاء جمع نهى وهو مستقر الماء

نفسى فداؤك

ولقد سكنت الى الصدود من النوي
والشرى أرى عند أكل الحنظل
وكذاك طرفه حين أوجس ضربة
فى الرأس هان عليه فصد الأكحل

وأغر فى الزمن البهيم محجل … قد رحت منه علي أغر محجل
كالهيكل المبنى إلا أنه … فى الحسن جاء كصورة فى هيكل
وافى الضلوع يشهد عقد حزامه … يوم اللقاء على معم مخول
أخواله للرستمين بفارس … وجدوده للتبعين بموكل
يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت
صيدا وينتصب انتصاب الأجدل
تتوهم الجوزاء فى أرساغه … والبدر فوق جبينه المتهلل
متوجس برقيقتين كأنما … تريان من ورق عليه موصل
ذنب كما سحب الرداء يذب عن … عرف وعرف كالنقاع المسبل
جذلان ينفض عذرة فى غدرة … يقق تسيل حجوله فى جندل
كالرائع النشوان أكثر مشيه … عرضا على السنن البعيد الاطول
صافي الأديم كأنما عنيت به … لصفاء نقبته مداوس صيقل(١)

(١) النقبة اللون . والمداوس المصاقل

وكأنما نفضت عليه صبغها صهباء للبردان أو قطربل

لبس القنوء مزعفرا ومعصفرا يدمى فراح كأنه في خيعل (١)

وكأنما كسى الخدود نواعما مهما تواصلها بلحظ تخجل

وتراه يسطع فى الغبار لهيبه لونا وشدا كالحريق المشعل

وتظن ريمان الشباب يروعه من جنة أو نشوة أو أفكل

هزج الصهيل كأن فى نغماته نبرات معبد فى الثقيل الأول

ملك العيون فان بدا أعطينه نظر المحب الى الحبيب المقبل

نفسى فداؤك يا محمد من فتى يوفي على ظلم الخطوب فتنجلي

قد جدت بالطرف الجواد فثنه لاخيك من أددا بيك بمنصل

يتناول الروح البعيد مناله عفوا ويفتح فى القضاء المقفل

بانارة فى كل حتف مظلم وهداية فى كل نفس مجهل

ماض وان لم تمضه يد فارس بطل ومصقول وإن لم يصقل

يغشي الوغي فالترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

متألق يفرى بأول ضربة ما أدركت ولو أنها فى يذبل

واذا أصاب فكل شيء مقتل واذا أصيب فماله من مقتل

وكأنما سود النمال وحمرها دبت بأيد فى قراه وأرجل

---

(١) القنوء الحمرة . والخيعل ثوب احمر

وكأن شاهرة اذا استعصى به ... فى الروع يعصى بالسماك الأعزل
حملت حمائله القديمة بقلة ... من عهد عاد غضة لم تذبل

نومى مطار

يا خليلى نمتما عن مبيت ... بته آنفا ونومى مطار
لسوار من الغمام تزجيها ... جنوب كما تزجى العشار (١)
مثقلات تحن فى زجل الرعـ ... ـد بشجو كما تحن الظؤار (٢)
بات برق يشب فى حجرتيها ... بعد وهن كما تشب النار

مزقت أنفسهم

شهروا على الاسلام حد مناصل ... لولا التهاب حسامه لم يغمد
حمر السيوف كأنما طبعت لهم ... أيدي القيون صفائحا من عسجد
وكأن مشيهم وقد حملوا الظبى ... من تحت سقف بالزجاج ممرد
مزقت أنفسهم بقلب واحد ... جمعت قواصيه وسيف أوحد
فى فتية طلبوا غبارك إنه ... رهج ترفع من طريق السؤدد
كالرمح فيه بضع عشرة فقرة ... منقاد خلف السنان الأصيد (*)
لم تلقهم زحفا ولكن حملة ... جاءت كضربة ثائر لم ينجد

---

(١) تزجي . تسوق . العشار . النوق الحوامل
(٢) الظؤار اسم جمع لظئر . والظئر الناقة التى تظأر على ولد أخرى
(*) يصف اتباع الرجال له فى الحرب

وقال يصف ايوان كسرى

صنت نفسى عما يدنس نفسى　　وترفعت عن جدا كل جبس (١)
وتماسكت حين زعزعنى الد
هر إلتماسا منه لتعسى ونكسى (٢)
بلغ من صبابة العيش عندى　　طففتها الايام تطفيف بخس (٣)
وبعيد ما بين وارد رفه　　علل شربه ووارد خمس
وكأن الزمان أصبح مح　　مولا هواه مع الاخس الأخس
واشترائى العراق خطة غبن　　بعد بيعى الشآم بيعة وكس
لا ترزنى مزاولا لاختبارى　　عند هذى البلوى فتنكر مسى
وقديما عهدتنى ذا هنات　　آبيات على الدنيئات شمس (٤)
ولقد رابنى نبو ابن عمى　　بعد لين من جانبيه وأنس
واذا ما جفيت كنت حريا
أن أرى غير مصبح حيث أمسى
حضرت رحلى الهموم فوج　　هت الى أبيض المدائن عنسى
أتسلى عن الحظوظ وآسى　　لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالى　　ولقد تذكر الخطوب وتنسى

---

(١) الجبس الدنىء (٢) ونكسى أى لتنكيسى (٣) يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هى تطففها الايام أي تنقصها
(٤) هنات · أى اخلاق . شمس أى نافرة

وهم خافضون في ظـل عال مشرف يحسر العيون ويخسى
مغلق بابه على جبل القبق الى دارتى خـلاط ومكس
حلل لم تكن كأطلاء سعدى فى قفـار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة منى
لم تطقها مسعاة عنس وعبس (١)
نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى غـدون أنضاء لبس (٢)
فـكأن الجرماز من عدم الأ نس واخلاقه بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالى جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك من عجائب قوم لا يشاب البيان فيهـم بلبس
واذا ما رأيت صورة إنطا كية ارتعت بين روم وفرس
والمنـايا موائل وأنو شروان
يزجى الصفوف تحت الدرفس
وعراك الرجال بين يديه
فى خفوف منهم واغماض جرس (٣)
من مشيح يهوى بعامل رمح ومليح من السنان بترس
تصف العين أنهم جد أحياء لهم بينهم إشارة خرس
يغتلى فيهم ارتيابى حتى تتقراهم يداى بلمس

(١) عنس قبيلة من اليمن . وعبس قبيلة بن قيس عيلان (٢) غدون انضاء لبس أى غدون باليات (٣) اغماض جرس أي سكوت والجرس الصوت

قد سقاني ولم يصرد أبو الغ
وث على العسكرين شربة خلس

من مدام تقولها هى نجم | أضوأ الليل أو مجاجة شمس
وتراها اذا أجدت سرورا | وارتياحا للشارب المتحسى
أفرغت فى الزجاج من كل قلب | فهى محبوبة الى كل نفس
وتوهمت أن كسرى أبرو | يز معاطى والبلهبذ أنسى
حلم مطبق على الشك عينى | أم أمان غيرن ظنى وحدسى

وكأن الايوان من عجب الصنعة
جوب في جنب أرعن جلس

يتظنى من الكآبة ان | يبدو لعينى مصبح أو ممس
مزعجا بالفراق عن أنس الف | عز أو مرهقا بتطليق عرس(*)

عكست حظه الليالي وبات
المشتري فيه وهو كوكب نحس

فهو يبدى تجلدا وعليه
كلكل من كلاكل الدهر مرس (١)

لم يعبه أن بز من بسط الديبـ | ـاج واستل من ستور الدمقس

(*) يقول أن هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصا مزعجا بفراق الف عزيز أو مرهقا بتطليق زوجته

(١) الكلكل الصدر يقال وضع كلكله أي أناخ عليه .

مشمخر تعلو له شرفات
رفعت في رؤوس رضوى وقدس (١)

لابسات من البياض فما تبصر منها الا غلائل برس (٢)
ليس يدري أصنع إنس لجن سكنوه أم صنع جن لانس
غير أني أراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس (٣)
فكأني أري المراتب والقوم اذا ما بلغت آخر حسى
وكأن الوفود ضاحين حسرى
من وقوف خلف الزحام وخنس (٤)

وكأن القيان وسط المقاصير يرجعن بين حو ولعس
وكأن اللقاء أول من أم س ووشك الفراق أول أمس
عمرت للسرور دهرا فصارت للتعزي رباعهم والتأسي
فلها أن أعينها بدموع موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لأهلها عند أهلي غرسوا من ذكائها خير غرس
أيدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنور حمس

---

(١) رضوى وقدس جبلان (٢) يقول أن هذه الشرفات البيض كان عليها غلائل قطن .

(٣) النكس الوضيع (٤) وقوف جمع واقف . وخنس أي مستترون .

وعانوا على كتائب ارياط بطعن على النحور ودعس(*)
وأراني من بعد أكلف بالاثر اف طرا من كل سنخ وأس

رضيت منك

جئناك نحمل ألفاظا مدبجة كأنما وشيها من يمنة اليمن (١)
من كل زهراء كالنوار مشرقة أبقي على الزمن الباقي من الزمن
شكر امرىء ظل مشغولا بشكرك عن
فرط البكاء على الأطلال والدمن
رضيت منك بأخلاق قد امتزجت
بالكرامات امتزاج الروح بالبدن
تدنى الى الجود كفا منك قد أنست
بالبذل والعرف أنس العين بالوسن

وقال يصف الغيث

ذات ارتجاز بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأسد ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من نجد فانتثرت مثل انتثار العقد

(*) يشير الى قضية سيف ابن ذي يزن واستغاثته بكسرى في طرد أرياطا ملك الحبشة من اليمن بعد أن ملكها.

(١) اليمنة نوع من ثياب اليمن

فراحت الارض بعيش رغد　　من وشى أنوار الربى فى برد
كأنما غدرانها فى الوهد　　يلعبن من حبابها بالنرد

اذا الريح هزت

تلفت من عليا دمشق ودوننا　　للبنان هضب كالغمام المعلق
الى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما
ذممت مقامي بين بصرى وجلق
الى معقلي عزى ودارى إقامتى　　وقصد التفاتي بالهوي وتشوقي
مقاصير ملك أقبلت بوجوهها
على منظر من عرض دجلة مونق
كأن الرياض الحو يكسين حولها　　أفانين من أفواف وشى ملفق
اذا الريح هزت نورهن تضوعت
روائحه من فار مسك مفتق
كأن القباب البيض والشمس طلقة
تضاحكها أنصاف بيض مفلق
ومن شرفات فى السماء كأنها　　قوادم غربان الحمام المحلق

أى ليل

ورأيت لمة ألم بها الشيب فريـ　　ـعت من ظلمة فى شروق
ولعمرى لولا الاقاحى لأبصـ　　ـرت أنيق الرياض غير أنيق

وسواد العيون لو لم يحجر ... ببياض ما كان بالموموق
ومزاج الصهباء بالماء أولى ... بصبوح مستحسن وغبوق
أى ليل يبهى بغير نجوم ... أو سحاب تندى بغير بروق
وقفة فى العقيق أطرح ثقلا ... من دموعى بوقفة فى العقيق

قال وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمى يستهديه نبيذا فبعث اليه نبيذا مع غلام له فجمشه البحترى فغضب الغلام وظن البحترى أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أبا جعفر كان تجميشنا ... غلامك إحدى الهنات الدنية
بعثت الينا بشمس المدام ... تضىء لنا مع شمس البرية
فليت الهدية كان الرسول ... وليت الرسول الينا الهدية

وقال في وصف النوق

يترقرقن بالسراب وقد خضـ ... ـن غمارا من السراب الجارى
كالقسى المعطفات بل ... الأسهم مبرية بل الأوتار

هل يزادد

إذا خطرت تأرج جانباها ... كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه ... وقد يستحسن السيف الصقيل
يقوم من تثنيها إعتدال ... يكاد يقال من هيف نحول

أقول أزيد من سقم فؤادي وهل يزداد من قتل قتيل

ليلتنا

وليلتنا والراح عجلي يحثها فنون غناء للزجاجة حاد
علي باب قنسرين والليل لاطخ جوانبه من ظلمة بمداد
كأن القصور البيض في جنباته
خضبن مشيبا نازلا بسواد
كأن انخراق الجو غير لونه لبوس حديد أو لباس حداد
كأن النجوم المستسرات في الدجى
سكاك دلاص أو عيون جراد
ولا قمر الا حشاشة غائر كعين طماس رنقت لرقاد (١)

إن المكارم

أبنى الحسين ولم تزل أخلاقكم من ديمة سح وروض زاهر
إن المكارم قد بدون بأول من مجدكم وختمن بعد بآخر
تقفون طلحة بالفعال وإنما تسرون فى قمر السماء الباهر

وقال يصف قصر المعتز بالله

لما كملت روية وعزيمة أعملت رأيك فى ابتناء الكامل
وغدوت من بين الملوك موفقا منه لأيمن حلة ومنازل

(١) سكاك دلاص أى مسامير دروع. طماس رجل أعور

ذعر الحمام وقد ترنم فوقه | من منظر خطر المزلة هائل
رفعت لمخترق الرياح سموكه | وزهت عجائب حسنه المتخايل
وكأن حيطان الزجاج بجوه | لجج يمجن على جنوب سواحل
وكأن تفويف الرخام اذا التقي
تأليفه بالمنظر المتقابل
حبك الغمام رصفن بين منمر | ومسير ومقارب ومشاكل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه
نورا يضىء على الظلام الحافل
فترى العيون بجلن فى ذي رونق | متلهب العالى أنيق السافل
وكأنما نشرت على بستانه | سيراء وشى اليمنة المتواصل
أغنته دجلة اذ تلاحق فيضها
عن صوب منسجم الرباب الهاطل
وتنفست فيه الصبا فتعطفت | أشجاره من حيل وحوامل(١)
مشى العذاري الغيد رحن عشية | من بين حاليه اليدين وعاطل

وقال يرثى بنى حميد

أقصر حميد لا عزاء لمغرم | ولا قصر عن دمع وان كان من دم
أفى كل عام لا تزال مروعا | بفذ نعى تارة أو بتوأم

(١) حيل أى غير حوامل

مضى أهلك الأخيار إلا أقلهم وبادوا كما بادت أوائل جرهم

فصرت كمش خلفته فراخه بعلياء فرع الأثلة المتهشم

أحب بنوك المكرمات ففرقت جماعتهم فى كل دهياء صيلم

تدانت منايام بهم وتباعدت مضاجعهم عن تربك المتنسم

فكل له قبر غريب ببلدة فمن منجد نائى الضريح ومتهم

قبور بأطراف الثغور كأنما مواقعها منها مواقع أنجم

بشاهقه البذين قبر محمد بعيد عن الباكين فى كل مأتم

تشق عليه الريح كل عشية جيوب الغمام بين بكر وأيم

وبالموصل الزوراء ملحد أحمد

وبين ربى القاطول مضجع أصرم

وكم طلبتهم من سوابق عبرة متى ما تنهنه بالملامة تسجم

نوادب فى أقصى خراسان جاوبت

نوائح فى بغداد بح الترنم

لهن عليهم أنة بعد أنة ووجد كدفاع الحريق المضرم

بنفسى نفوس لم تكن حملة العدى أشد عليها من وقوف التكرم

دعاها الردى بعد الردي فتتابعت

تتابع منبت الفريد المنظم

سلام على تلك الخلائق إنها مسلمة من عار ومأثم

الابداع

لتفننت فى الكتابة حتى ... عطل الناس فن عبد الحميد
فى نظام من البلاغة ما شـ ... ـك أمرء أنه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضاحك ... فى رونق الربيع الجديد
مشرق فى جوانب السمع ... ما يخلقه عوده على المستعيد
ما أعيرت منه بطون القراطيـ ... ـس وما حملت ظهور البريد
مستميل سمع الطروب المغنى ... عن أغانى مخارق وعقيد
حجج تخرس الألد بألفاظ ... فرادى كالجوهر المعدود
ومعان لو فصلتها القوافى ... هجنت شعر جرول ولبيد (١)
حزن مستعمل الكلام اختيارا ... وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدر ... كن به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون فى الحلل البيض ... اذا رحن فى الخطوط السود
قد تلقيت كل يوم جديد ... يا أبا جعفر بمجد جديد
وذوو الفضل مجمعون على فضلك ... من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم ... وقال الجهال بالتقليد

حجبوها

إن للبين منه لاتؤدي ... وبدا فى تماضر بيضاء

(١) جرول هو الحطيئة

حجبوها حتى بدت لفـراق كان داء لعاشق ودواء

أضحك البين يوم ذاك وأبكى كل ذى صبوة وسر وساء

فجعلنا الوداع فيه سلاما وجعلنا الفراق فيه لقاء

ووشت بى إلى الوشاة دموع العـين حتى حسبتها أعـداء

كيف نثنى على ابن يوسف لا كيف سما مجده ففاق الثناء

جاد حتى أفنى السؤال فلمـا باد منا السؤال جاد ابتـداءا

أحسن الله فى ثوابك عن ثغر مضاع أحسنت فيه البلاء

وأقمت الصلاة فى معشر لا يعـرفون الصلاة إلا مـكاء

فى نواحى برجان اذ أنكـر والتسبيح حتى توهموه غناء

وجلبت الحسان حوا وحورا آنسات حتى أغـرت النساء

علم الروم أن غزوك سا كان عقابا لهم ولكن فناء

يوم فـرقت من كتائب آرا ئك جندا لا يأخـذون عطاء

ويود العدو لو تضعف الجيش عليهم وتصرف الآراء

غـدوت

غدوت على الميمون صبحا وإنما غدا المركب الميمون تحت المظفر

أطل بعطفيه ومر كأنما تشرف من هادى حصان مشهر

اذا زمجر النوتى فوق عـلاته رأيت خطيبا فى ذؤابة منبر

اذا عصفت فيه الجنوب اعتلى له جناحا عقاب فى السماء مهجـر

اذا ما انكفا فى هبوة الماء خلته تلفع فى أثناء برد محبر

وحولك ركابون للهول عاقروا كؤوس الردى من دارعين وحسر

اذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم ليقلع إلا عن شواء مقتر

صدمت بهم صهب العثانين(١) دونهم

ضراب كايقاد اللظى المتسعر

يسوقون أسطولا كأن سفينه سحائب صيف من جهام وممطر

كأن ضجيج البحر بين رماحهم

اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر(١)

تقارب من زحفيهم فكأنما تؤلف من أعناق وحش منفر

فما رمت حتى أجلت الحرب عن طلى

مقطعة منهم وهام مطير

على حين لا نقع تطوحه الصبا ولا أرض تلفي للصريع المقطر

زمن

ترى حبي لسعدى قاتلي واذا ما أفرط الحب قتل

خطرت فى النوم منها خطرة خطرة البرق بدا ثم اضمحل

زمن تلعب بي أحداثه لعب النكباء بالرمح الخطل(٢)

---

(١) صهب العثانين يريد الروم

(١) ترجيع عود مجرجر أى صوت جمل مسن

(٢) النكباء كل ريح بين ريحين . والخطل الطويل

نطلب الأكثر فى الدنيا وقد ... نبلغ الحاجة فيها بالأقل
أخلق الناس الأخيرون كأن ... لم ينبوا جدة الناس الأول(١)
ولقد يكثر من إعوازه ... رجل ترضاه من ألف رجل
كأبى جعفر الطائي إذ ... يتمادي معطيا حتي يمل
وادع يلعب بالدهر إذا ... جد فى أكرومة قلت هزل
ذلل الحلم لنا جانبه ... وإذا عز كريم الناس ذل
رابيء يرتقب العليا متى ... أمكنته فرصة المجد اهتبل
وأرى الجود نشاطا يعتري ... سادة الأقوام والبخل كسل

يطلق الحكمة

ملك عنده على كل حال ... كرم زائد علي التقدير
وكأنا من وعده وجداه ... أبدا بين روضة وغدير
جامع الرأى ليس يخفى عليه ... أين وجه الصواب والتدبير
وله كلما أتته أمور ... مشكلات دلائل من أمور
كسروى عليه منه جلال ... يملأ البهو من بهاء ونور
وترى فى روائه بهجة الملك ... اذا ما استوفاه صدر السرير
واذا ما أشار هبت صبا المسك ... وخلت الايوان من كافور
يطلق الحكمة البليغة فى ... عرض حديث كاللؤلؤ المنثور

(١) ينبوا أي ينبأوا

ما الناس

تمادى بها وجدى وملك وصلها	خلى الحشا فى وصلها جد زاهد
وما الناس الا واجد غير مالك	لما يبتغى أو مالك غير واجد



الباب الخامس

المختار من شعر بن الرومي (١)

قال ابن الرومي يعاتب أبا القاسم التوزى الشطرنجي

يا أخي أين عهد ذاك الاخاء · اين ماكان بيننا من صفاء
كشفت منك حاجتي هنوات · غطيت برهة بحسن اللقاء
تركتني ولم أكن سيء الظن · أسيء الظنون بالأصدقاء
يا أخي هبك لم تهب لى من · سعيك حظا كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل · فيه للنفس راحة من عناء
أجزاء الصديق ايطاؤه · العشوة حتي يظل كالعشواء
تاركا سعيه اتكالا على سعيك · دون الصحاب والشفعاء
كالذى غره السراب بما · خيل حتى هراق مافى السقاء
يا أبا القاسم الذى كنت أرجوه · لدهري قطعت متن الرجاء
لا أجازيك من غرورك اياي · غرورا وقيت سوء الجزاء
بل أرى صدقك الحديث وما · ذاك لبخل عليك بالاغضاء

---

(١) هو على بن العباس أقدر الشعراء على اختراع المعانى الغريبة والافتنان فيها وله فى باب الهجاء قذع وايلام توفى سنة ٢٧٣ هجرية

أنت عيني وليس من حق عيني   غض أجفانها على الأقذاء

ليس من حل بالمحل الذى   أنت فيه من سماحة ووفاء

بذل الوعد للاخلاء سمحا   وأبى بعد ذاك بذل العطاء

فغدا كالخلاف يورق للعين   ويأبى الأثمار كل الاباء

يا أخى يا أخا الدماثة والرقة   والظرف والحجا والدهاء

أترى الضربة التى هى غيب   خلف خمسين ضربة فى وحاء

ثاقب الرأى نافذ الفكر فيها   غير ذى فترة ولا إبطاء

ويلاقيك سبعة فيظلون   على ظهر آلة حدباء

تهزم الجمع أو حديا وتلوي   بالصناديد أيما إلواء

وتحط الرخاخ بعد الفرازين   فتزداد شدة استعلاء

ربما هالني وحير عقلى   أخذك اللاعبين بالبأساء

ورضاهم هناك بالنصف والربع   وادني رضاك في الارباء

واحتراس الدهاة منك   وإعصافك بالأقوياء والضعفاء

عن تدابيرك اللطاف اللواتى   هن اخفى من مستسر الهباء

بل من السر فى ضمير محب   أدبته عقوبة الافشاء

فأخال الذى تدير على   القوم حروبا دوائر الأرحاء

وأظن افتراسك القرن فا   لقرن منايا وشيكة الارداء

وأرى أن رقة الأدم   الأحمر أرضا علقتها بدماء

غلط الناس لست تلعب با ... لشطرنج لكن بأنفس اللعباء

لك مكر يدب فى القوم أخفى ... من دبيب الغناء فى الأعضاء

أو دبيب الملال فى مستها ... م الى غاية من البغضاء

أو مسير القضاء فى ظلم الغيب ... إلى من يريده بالتواء

تقتل الشاه حيث شئت من ... الرقعة طبا بالقتلة النكراء

غير ماناظر بعينيك فى الد ... ست ولا مقبل على الرسلاء

بل تراها وأنت مستدبر الظهر ... بقلب مصور من ذكاء

مارأينا سواك قرنا يولى ... وهو يردى فوارس الهيجاء

رب قوم رأوك ريعوا فقالوا ... هل تكون العيون فى الأقفاء

تقرأ الدست ظاهرا فتأد ... يه جميعا كأحفظ القراء

وتلقى الصواب فيما سوى ... ذاك إذا جار جائز الآراء

فترى أن بلغه معها الراحة ... خير من ثروة فى شقاء

وقديما رغبت عن كل مصحوب ... من المترفين والأمراء

ورفضت التجارة الجمة الربح ... وما فى مراسها من جداء

وهذى العاذلون من جهة الر ... بح فخليتهم وطول الهذاء

لم تبع طيب عيشة بفضول ... دونه خبث عيشة كدراء

تعب النفس والمهانة والذلة ... والخوف وأطراح الحياء

بل أطعت النهى ففزت بحظ ... قصرت عنه فطنة الأغبياء

راحة النفس والصيانة والعفة والأمن فى حياء دواء
عالما بالذى أخذت وأعطيت حكيما فى الأخـذ والاعطاء
قائلا للمشير بالـكدح مهلا ما اجتهاد اللبيب بعد اكتفاء
مـرحبا بالكفاف يأتى عفيـا وعلى المتعبات ذيل العفاء
ضلة لامرىء يشمر في الجمع لعيش مشمر للفنـاء
دائبا يكنز القناطير للوارث والعمـر دائب في انقضاء
حبذا كثرة القناطير لو كانت لرب الكنوز كنز بقاء
يفتدى برحم الأسير أسيرا جاهلا أنه من الأسراء
لا إلى الله يذهب الحائر البائر جهلا ولا إلى السراء
يحسب الحظ كله في يديه وهو منه على مدى الجوزاء
ليس فى آجـل النعيم له حظ وما ذاق عاجل النعماء
ذلك الخائب الشقى وان كا ن يرى أنه من السعداء
حسب ذى اربة ورأى جلى نظرت عينه بلا غلواء
صحة الدين والجوارح والعر ض واحـراز مسكة الحوباء
تلك خـير لعارف الخـير مما يجمع الناس من فضول الثراء
ليس للمكثر المنغص عيش إنما عيش عائش بالهناء
يا أبا القاسم الذي ليس يخفى عنه مكنون خطـة عوصاء
أترى كل ماذكرت جليا وسواه من غامض الأشياء

ثم يخفى عليك أني صديق ربما عز مثله بالغلاء
لالعمر الاله لكن تعا شيت بصيرا في ليلة قمراء
ظالما لي مع الزمان الذي ابتذ حقوق الكرام للؤماء
ثقلت حاجتي عليك فأضحت وهي عبء من فادح الاعباء
فتوانيت والتواني وطيء الظهر لكنه زميم الوطاء
ظلمت حاجتي فلاذت بحقويك فأسلمتها بكف القضاء
وقضاء الاله أحوط للناس من الأمهات والآباء
غير أن اليقين أضحي مريضا مرضا باطنا شديد الخفاء
لو يصح اليقين مارغب الر اغب إلا إلى مليك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا تلك عليا مراتب الأنبياء
وعزيز على عضيك باللوم ولكن أصبت صدري بداء
أنت أوريت صدر خلك فا عذره على النفث إنه كالدواء
يا أبا بكر المشار اليه بانقطاع القرين في الأدباء
قد جعلناك حاكما فاقض با لحق وما زلت حاكم الظرفاء
تأخذ الحق للمحق وتنهى عن ركوب العداء أهل العداء
ليس يؤتى الخصمان من جنف فيك ولا من جهالة وغباء
هل ترى ما أتي أخوك أبو القاسم في حاجتي بعين ارتضاء
لي حقوق عليه أصبح يلويها فطالبه لي بوشك الاداء

لست أعتد لى عليه يدا بيضاء غير المودة البيضاء
تلك لو أننى أخ لو دعاه لمهم أجاب أولى الدعاء
يتقاضى صديقه مثلما يبذل من ذات نفسه بالسواء
وأناديك عائذا يا أبا القا سم أفديك ياعزيز الفداء
قد قضينا لبانة من عتاب وجميل تعاتب الاكفاء
ومع العتب والعتاب فانى حاضر الصفح واسع الاعفاء
ولك الود كالذي كان من خلك والصدر غير ذي الشحناء
والذى أطلق اللسان فما تبتك عديك أول الفهماء
لم أخف منك غلطة حين عا تبتك تدعو العتاب باسم الهجاء
وأنا المرء لا أسوم عتابى صاحبا غير صفوة الاصفياء
ذا الحجا منهم وذا الحلم والعلم وجهل ملامة الجهلاء
إن من لام جاهلا لطبيب يتعاطى علاج داء عياء

وقال يصف العنب الرازقى

ورازقي مخطف الخصور كأنه مخازن البلور
قد ضمنت مسكا الى الشطور وفي الاعالى ماء ورد جورى
لم يبق منه وهج الحرور (١) الا ضياء فى ظروف نور
لو أنه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور

(١) الحرور شدة الحر

بلا فريد وبلا شذور   له مذاق العسل المشور
ونكهة المسك مع الكافور   ورقة الماء على الصدور
وبرد من ا'عصر المقرور   باكرته والطير فى الوكور
وعذر اللذات فى البكور   فى فتية من ولد المنصور
أملأ للعين من البدور   حتي أتينا خيمة الناطور
قبل ارتفاع الشمس للذرور   فانقض كالطاوى من الصقور
بطاعة الراغب لا المجبور   والحر عبد الحلب المشطور(١)

---

(١) الحلب الخمر



الخيال فى شعر ابن الرومي

حدادا على الشباب

لم أخضب الشيب للغوانى أبتغى عندهم ودادا
لكن خضابى على شبابى لبست من بعده حدادا

تحسبن

فلا تحسبن الشر يبقى فانه شهاب حريق واقد ثم خامد
ستألف فقدان الذى قد فقدته كالفك وجدان الذى انت واجد

لاتعجبا

لا تعجبا إن دمعافاض عن حرق ماء افاضته نار من مراجله
أراق دمعى هوى ظبي أراق دمى ياللقتيل بكى من حب قاتله

لوعلم القبر

لله ما ضمنت حفيرتها من حسن مراى وطيب مختبر
أضحت من الساكنى حفائرهم سكنى الغوالى مداهن السرر
لوعلم القبر من أتيح له لانخفض القبر غير محتفر

وقال يهجوا ابن بوران

يا ابن بوران كيف اخطاك الجسم فلم تعل جسم كل جسيم
فلعمرى لما أتيت من الماء ولكن من السقاء الهزيم

شمل الناس عـدل أمك حتى ... سار فيهم كسير جور سدوم
لو رآك الرجال شيئا نفيسا ... كثرت فيك هنبثات الخصوم
كيف ندعوهم لآبائهم ربى ... وفيهم أمثال هذا الزنيم
كل نجل أبوك عـدلا من ... الله وعيسى بلا أب كاليتيم

تطمث الارض من مواطىء بوران

ولو بين زمزم والحطيم

أخش القذف والهجاء لبوران ... طهود كالرجم للمرجوم
كيف لا تسقط السماء على الأر ... ض وترمى من أجلها بالرجوم
كثرت موبقات بوران حتى ... ضاق عنها عفو الغفور الرحيم
لو اطـاعت كما عصت ... لاستخفت خلة الله دون إبراهيم
ليس لى من هجاء بوران الا ... نقـل منثوره الى المنظوم
ومعانى كلهن اتباع ... لا ابتداع والعلم بالتعليم
هى تفرى لى الفرى فأحذو ... حذوها كالامام والمأموم
ما أرانى اسير الشعر فيها ... سيرها فى سهولها والحـزوم
هي أهدى من القوافى واسرى ... في دجى الليل والفلا الديموم
ليس يخلى منها مكانا مكان ... هى شئ خصوصه كالعموم
هى طيف الخيال يطرق أهل ... الارض من بين ظاعن ومقيم
هى بالليل كل شخص تراه ... ماثلا فى الظلام كالجـرثوم

لا تمل البروك أو تقع الطير على متنها كبعض الأروم (١)
ناقضت مريم العفاف فلما قاومتها بالغى والتأثيم
(٢) صمدت فى الزنا تناسل حواء فحواء عندها كالعقيم
ذات فرج هو وأستها طائرى شائع الذرع ليس بالمسقوم
يسع السبعة الاقاليم طرا وهو فى إصبعين من إقليم
كضمير الفؤاد يلتهم الد نيا وتحويه دفتا حيزوم
ايها الجالدوا عميرة طرا لا عدمتم ظلامة من ظلوم
كيف ضعتم وفرج بوران مو قوف على ابن السبيل والمحروم

فاسيت

قاسيت منه ليلة مذكورة لولا دفاع الله لم تتكشف
فكأن ليلته على لطولها باتت تمخض عن صباح الموقف

أصبحت

أصبحت الدنيا تروق من نظر بمنظر فيه جلاء للبصر
والارض فى روض كأفواف الحبر تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الأنثى تصدت للذكر

اما ترى

صنه عن العنف ان مغمزه عن عودك اللدن لا من الصخر

---

(١) الاروم التي تبني على الطرق (٢) صمدت أى أخذت

اما ترى العود ان عنقت به   جاوزت تقويمه الى الكسل

ساءها

ساءها أن رأت حبيبا اليها
ضاحك الراس عند مفارق شيب
فدعته إلى الخضاب وقالت   إن دفن المعيب غير معيب

لا تجعلن

اذا خلة خانتك بالغيب عهدها   فلا تجعلن الحزن ضربة لازب
وهب انها الدنيا التى المرء موقن   بفرقتها والمرء فى شأن لاعب

وقال في السهام

(١) وكل ابن ريح يسبق الطرف معجه
مروق ومنزوع لدى حومه الجذب
(٢) صنيع مريش قوم القين متنه
فجاء كمسل النخاع من الصلب

لا أنس

لا أنس لا أنس خبازا مررت به   يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر

---

(١) معجة أي جريه وذهابه
(٢) منبم أي متقن حنقة ومريش أى مجمول له ريش

ما بين رؤيتها فى كفه كره وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ماتمتداح دائرة فى لجة الماء يرمي فيه بالحجر

لو لم يقدر

واذا امرؤ مدح امرءا لنواله واطال فيه فقد اراد هجاءه
(١)لو لم يقدر فيه بعدالمستقى عند الورود لما اطال رشاءه

الناس

غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

لذة الشرب

مل كل شراب من يعاقره وشارب الراح مشغوف بها عانى
كريقة المرء لا تنفك من فمه وما مل لها طعما لا بان (*)

والمدح يقرع قلب من هو اهله

ذهب الذين يهزهم مداحهم هز الكماة عوالى المران
كانوا إذا امتدحوا راأوا مافيهم فالأريحية منهم بمكان
والمدح يقرع قلب من هواهله قرع المواعظ قلب ذي ايمان

---

(١) الرشاء الحبل الذي فيه الدلو
(*) يقول أن شارب الراح لايملها أبدا فهى كالريق الذى هودائما فى فم الانسان ومايمل طعمه أبدا

فدع اللئام فما ثواب مديحهم   الا ثواب عبادة الأوثان

وغزال

وغزال نوى على وجنتيه   قطر سهميه دماء القلوب (١)
لهف نفسى لتلك من وجنات   وردها ورد شارق مهضوب (*)

انفق المال

أنفق المال قبل إنفاقك ال   عمر ففى الدهر ريبة ومنونه (٢)
لا تظنن ان مالك شىء   كدم الجوف خيره مخزونه (*)

وقال ايضا

إذا بدا وجهه لقوم   لاذت بأجفانها العيون
كأنه عندهم غريم   حلت عليهم له ديون

رأيت

رايت سواد الرأس واللهو تحته   كليل وحلم بات رائيه ينعم
فلما اضمحل الليل زال نعيمه   فلم يبق الا عهده المتوهم

---

(١) (*) أى ورد نبت فى ضوء الشمس لا فى الظل وتماه المطر فهو أحسن مايكون

(٢) (*) يقول لا تظن أن المال كالدم الذى ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا . فى الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لاشىء

عدوك

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

وقال فيمن يعيب شعره

نظرت في وجوه شعري وجوه أوسعت قبل خلقها تقبيحا
فغدت وهى ذاريات عليه والذى أنكرته منها أتيحا
أبصرت فى صقالها صورا منها قباحا فأظهرت تكليحا
والمرايا ترى الجميل جميلا وكذا كم ترى القبيح قبيحا

لله أحمد

قوم يرون النصح فى أموالهم غشا فقد سخطوا على النصاح
زرهم على ثقة مزار محصل مالا فلست كضارب بقداح
ياليت شعري حين يمدح مثلهم ماذا تراه يزاد بالتمداح
لكنهم كالمسك طاب لعينه ويزيد حين يخاض بالمجداح
يعطون عفوا كلما أعفيتهم ويلح نائلهم على الالحاح
وعطاؤهم فوق العطاء لأنهم يعطون كسب مناصل ورماح
ومتى يرون من الشحاح على اللهى وهم على الأرواح غير شحاح
من بأسهم يقع الردى وبحلمهم تتماسك الأرواح فى الاشباح
كالهند وانيات حد مضارب عند اختبارهم ولين صفاح

لله أحمد بن فضل إنه ... مأوى الطريد ومورد الممتاح
الدهر يفسد ما أستطاع وأحمد ... يتتبع الافساد بالاصلاح
مازال يقدح فى الدجى بزناده ... حتى رأى الامساء كالاصباح
أما الندى فندى غرير ناشئ ... والرأى رأى محنك حجحاح
فكأنه للأريحية شارب ... وكأنه للألمعية صاحى

أرى الدهر

خليلى مابعد الشباب رزية ... يجم لها ماء الشؤون ويعتد
ولا تعجبا للجلد يبكى فربما ... تفطر عن عين من الماء جلمد
تضاحك شيبي فى قذالى ولحيتي ... وأقبح ضحاكين شيب وأدرد
كفى حزنا أن الشباب معجل ... قصير الليالى والمشيب مخلد
إذا حل جارى المرء شاو حياته ... إلى أن يضم المرء والشيب ملحد
أرى الدهر أجرى ليله ونهاره ... بعدل فلا هذا ولا ذاك سرمد
وجار على ليل الشباب فضامه ... نهار مشيب سرمد ليس ينفد
أقول وقد شابت شواتى(١) وقوست ... قناتي وأضحت كبدتى تتخدد
لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأفسح مما كان فيه وأرغد

---

(١) الشواة أعلى الرأس

إذا أبصر الدنيا استهل كأنه ... بما سوف يلقى من أذاها يهدد

وقال فى مغنيه

ظبية تسكن القلوب وترعاها ... وقرية لها تغريد

تتغنى كأنها لا تغنى

من سكون الاوصال وهى تجيد

مد فى شأو صوتها نفس ... كاف كانفاس عاشقيها مديد

وأرق الدلال والغنج منه ... وبراه الشجا فكاد يبيد

فتراه يموت طورا ويحيا ... مستلذ بسيطه والنشيد

وتر المزف فى يديها مضاه ... وتر الزحف فيه سهم شديد

وإذا ما انتضته للشرب يوما ... أيقن القوم أنها ستصيد

معبد في الغناء وابن سريح ... وهى في الضرب زلزل وعقيد

عيبها أنها اذا غنت الاحرار ... ظلوا وهم لديها عبيد

ليت شعرى إذا أدام إليها ... كرة الطرف مبدئ ومعيد

أهى شئ لاتسأم العين منه ... أم لها كل ساعة تجديد

الحرص

يقتر عيسى علي نفسه ... وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره ... تنفس من منخر واحد

رب ليل

رب ليل كأنه الدهر طولا قد تناهى فليس فيه مزيد
ذى نجوم كأنهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تزيد

الابداع فى الهجو المدح

ياخلاص الاسير ياصحة المد نف يازورة على غير وعد
يانجاة الغريق يافرحة الأوبة يافقلة أنت بعد كد
ياحيا عم نفعه بعد جدب ياهلال الافطار يابدر سعد
إرض عنى فلست أنى لك عبد أذل من كل عبد(*)

ومدامة

ومدامة كحشاشة النفس لطفت عن الادراك باللمس
لنسيمها فى قلب شاربها روح الرجاء وراحة اليأس

(*) ومن هذا الاسلوب فى الذم قول القائل

ياكراء الدكان يابوم السبت على الصبيان . يابرد العجوز يادرهما لايجوز . ياحديث المغنيين ياكسب المرابين . يارمد العين ياغداة البين يافراق المحبين يامقتل الحسين ياثقل الدين . يامنع الماعون ياسنة الطاعون . يابغى المعبيد ياكلام المعيد . يا اقمح من حتى فى مواضع شتى . يافروة فى المصيف ياتنحنح المضيف اذا كسر الرغيف . ياجشاء المخمور ياوتد الدور ياطمع المقمور . ياحبسة للسان يابول الخصيان ياموًا كل العميان ياشفاعة العريان . يادخان النفط ياصنان الابط ياكلمه ليت ياكيت وكيت

وتغد فى أمل ابن نشوتها حتى يؤمل مرجع الأمس

أبادهر

دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه

المولود

يمن الله طلعة المولود وحبا أهله بطول السعود
فهم الضامنون حين توالى منسيات العهود حفظ العهود
سله الله للخطوب من الغيب كسل المهند المغمود
فيه عرف وفيه نكر معدان لأهل النهى وأهل المرود
وكمين الحريق فى العود مخفى وحقين الرحيق فى العنقود
طلعت منه غرة كسنا الفجر وسيما كالمخلص المنقود
لاعقمتم يا آل وهب فما الدنيا لقوم أمثالكم بولود
مستمد من فعلكم كل قول قيل فيكم فما له من نفود
ومن السيف ماؤه ومن الطاوس ذي الوشى وشى تلك البرود
مات أسلافكم فانشرتموهم فهم فى القلوب لا فى اللحود
أرقد الساهرين أن بنى وهب عن النائبات غير رقود
واستهب الرقود للشكر فالأمة من ذى تهجد أو هجود
حرست دولة الكرام بنى وهب غياث اللهيف والمنجود

دوله عاد نرجس الروض فيها من عيون وورده من خدود
أصلحت كل فاسد متماد بجنـود الدهاء لا بالجنـود
آل وهب قوم لهم عفـة المغمد أظفاره ونفع الصيود
أرغبتهم عن القنا قصبات مغنيات عن كل جيش مقود
لا تراها تميت عيث الذئاب الطلس لكن تصيد صيد الفهود
ولأقلامهم صرير مهيب يزدرى عنده زئير الأسود
والقراطيس خافقات بأيديهم كمرهوب خافقات البنود
وهم راكبوا النمارق أمضى من كماة على خناذيذ قود
من أناس قعودهم كقيام الناس لكنهم قليلوا القعود
دينهم أن يمس لين بلين ويصك الجلمود بالجلمود
ولهم تارة عداة بروق ولهم تارة وعيد رعود
كم وعيد لهم تبلج عن صفح ومنح تبلج الموعود

وقال يرثى ابنا له مات

وأولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البين الفقد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه
أم السمع بعد العين يهدى كما تهدى

لا تعجب

ثم قالت رأحست عجبي من سراها حيث لا تسرى الأسود

لاتعجب عن سرانا فالسري عادة الأقمار والناس هجود

أرق من الماء

الى أين بي عن صاعد وانتجاعه وقد راده الرواد قبلي فأحمدوا
أرق من الماء الذي في حسامه طباعا وأمضي من شباه و أنجد
طويل التأني لا العجول ولا الذى
إذا طرقته نوبة يتبلد
له سورة مكتنة فى سكينة كما اكتن فى الغمد الجراز المهند
يغض عن السؤال من طرف عينه
لكيلا يرى الاحرار كيف تعبد
جواد ثنى غرب الجياد بغربه وظل يجارى ظله وهو أوحد
تراه عن الحرب العوان بمعزل وآثاره فيها وإن غاب شهد
كما احتجب المقدار والحكم حكمه
علي الناس طرا ليس عنه معرد
فتى هاجر الدنيا وحرم ريقها وهل ريقها إلا الرحيق المورد
ولو طمعت في عطفه ووصاله أباحته منها مرشفا لا يصرد

ذات نفسك

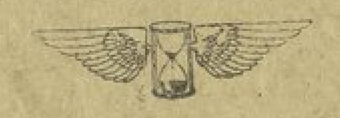
من كان جمله لبوس ولاية وأعاره التعظيم والتبجيلا
فبذات نفسك مايكون جمالها وبمائه كان الحسام صقيلا

رأيت الدهر

رأيت الدهـر يرفع كل وغـد   ويخفض كل ذى شيم شريفه
كمثل البحر يغـرق فيه حى   ولا ينفك تطفو فيـه جيفه
أو الميزان يخفض كل واف   ويرفع كل ذى زنة خفيفه

وقال فى مليح رمدت عيناه

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب



الباب السادس

المختار من شعر أمير المؤمنين ابن المعتز (١)

قال ابن المعتز

قد اغتدى والصبح كالمشيب ... في أفق مثل مداك الطيب
بقارح مسوم يعبوب ... ذى أذن كخوصة المسيب (٢)
أو آسة أوفت على قضيب ... أسرع من ماء الي تصوبب
ومن رجوع لحظة المريب ... ومن نفوذ الفكر فى القلوب

يترا أون

وفتيان سروا (٣) والليل داج ... وضوء الصبح متهم الطلوع

---

(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسى كان بليغا وشاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر في سنة ٢٩٦ هجريه حلعوا المقتدر وبايعوه ثم أنه حصلت فى مدته انقلابات هرب فى أثنائها ابن المعتز فى دار بن الحصاص التاجر الجوهرى فلما أعيد المقتدر الي كرسى الملك أخذ بن المعتز وسلمه الي مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوه فى كساء ودفن فى خرابة بأزاء داره توفي سنة ٨٩٦ هجرية

(٢) القارح الفرس الذى كمل كماله . يعبوب . أى كثير الجرى

(٣) أى سرو للصيف

كأن بزانهم أمراء جيش على أكتافهم صدأ الدروع

لقد غدوت

ولقد غدوت على طمر (١) سابح عقدت سنابكه عجاجة قسطل
متلثم لجم الحديد يلوكها
لوك الفتاة مساوكا من إسحل (٢)
ومحجل غير اليمين كأنه متبختر يمشى بكم مسبل

مثل طرف العين

باكية بضحك فيها برقها
موصولة بالارض مرخاة الطنب
رأيت فيها برقها منذ بدا كمثل طرف العين أو قلب يجب
جرت بها ريح الصبا حتى بدا منها لى البرق كأمثال الشهب
تحسبه طورا إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تخاله كأنه سلاسل مفصولة من الذهب

إذا ضاحكته

فتبدى لهن بالنجف المد بر ماء صافى الجمام عري
يتمشى على حصى سلب الريح قذاه فتنته مجلى
وإذا ضاحكته درة شمس خلته كسرت عليه الحلى

(١) الطمر الفرس الجيد الوثاب (٢) الاسحل شجر تستاك به نساء العرب

وصف حسام

ولي صارم فيه المنايا كوامن ... فما ينتضى إلا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الفرند كأنه ... بقية غيم رق دون سماء

وقال يصف حية

نعت رقطاء لا يحيا لرقيتها ... لو قدها السيف لم يعلق به بلل
تلقى إذا انسلخت في الارض جلدتها
كأنها كم درع قده بطل

يغالبها وتغالبه

دعى الهجر مما تعلمين فانه
أخو الصرم عند العاشقين وصاحبه
وما أم منقوص الظلوف أصابها (١)
كناس قراها البرد والطل جانبه
تجاهدهما بابن يومين شفها ... تمد اليه جيدها وتراقبه
وتلقم فاه كلما تاق حافلا (٢) ... كعروة زر في قميص تجاذبه
بأحسن منها لحظة مستريبة ... يغالبها كيد البكا وتغالبه

---

(١) أم منقوص الظلوف يريد أم غزال صغير
(٢) حافلا أي ضرعا ممتلئا لبنا

وما ريح قاع عازب(١) مست الندي
وروض من الريحان طلت سحائبه
فجاءت سحيرا بين يوم وليلة كما جر من ذيل الغلالة ساحبه
بأطيب من أنفاس عزة موهنا وقد قام ليل وأرجحنت كواكبه
إذا استبدلت بى جانبا من فراشها
تضوع مسكا للضجيع جوانبه
وغنت عقود الحلى تحت ثيابها كسنبل قيظ حركته جنائبه
ومالت كميل الرمل لبده الندى بفرع كجلد الليل سود ذوائبه
وما راعنى بالبين إلا ظعائن
دعون بكائى فاستجابت سواكبه
بدت فى بياض الآل والبعد دونها
كأسطر رق أمرض الخط كاتبه
وهم أتانى طارقا فقريته مساء وإصباحا تخب ركائبه
وقد رفع الفجر الظلام كأنه ظليم على بيض تكشف جانبه
لأمت أسفا عليه

بدلت من ليل كظل حصاة ليلا كظل الرمح غير مؤآت
وتجارب الانسان عدة عقله لحوادث الدهر الذى هوآت

(١) عازب أي بعيد عن الحضر

فاشرب على موق الزمان ولا تمت(١)
أسفا عليه دائم الحسرات
وانظر الى دنيا ربيع أقبلت مثل البغى تبرجت لزناة

أسكنوها

أسكنوها فى الدن مذ عهد نوح كظلام فيه نهار حبيس
من شراب القربان يوصى بها الشماس خزان بيتها والقسوس
دم عيسى عند النصارى ونار ليس فيها حر تقول المجوس
أي حسن تخفى الدنان من
الراح وحسن تبديه منها الكؤوس

وقال يصف برق

من رأى برقا يضئ التماحا ثقب الليل سناه فلاحا
فكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

طاف بها

فطاف بها والصبح عريان خالع بقية ليل كالقميص المرعبل
على كل مجرور الرداء سميدع جواد بما يحويه غير مبخل
قليل هموم القلب إلا للذة ينعم نفسا آذنت بالتنقل
فان تطلبه تقتنصه بحانة وإلا ببستان وكرم مظلل

(١) الموق الحمق

يعب ويسقي أو يسقي مدامة   كمثل سراج لاح في ليل مشعل

ولست تراه سائلا عن خليفة   ولا قائلا من يعزلون ومن يلي

ولا صائحاً كالعير في يوم لذة   يناظر في تفضيل عثمان أو علي

ولا حاسبا تقويم شمس وكوكب

ليعرف أخبار العلو من أسفل

يقوم كحرباء الظهيرة ماثلا   يقلب في اصطر لابه عين أحول

ولكنه فيما عناه وسره   وعن غير مايعنيه فهو بمعزل

كأن نجومها نور الأقاح

لمن دار وربع قد تعفى   بنهر الكرخ مهجور النواحي

محاه كل هطال ملح   بوبل مثل أفواه اللقاح

فبات بليل باكية ثكول   ضرير النجم متهم الصباح

وأسفر بعد ذلك عن سماء   كأن نجومها حدق الملاح

سقي أرضا تحل بها سليمى   ولا سقى العواذل واللواحي

مهفهفة لها نظر مريض   وأحشاء تضيع من الوشاح

وفتيان كهمك من أناس   خفاف في الغدو وفي الرواح

بعثتهم على سفر مهيب   فما ضربوا عليهم بالقداح

ولكن قربوا قلصا حشاشا   عواصف قد حنين من المراح

وكل مروع الحركات ناج   بأربعة تطير به نصاح

كأنا عند نهضته رفعنا خباء فوق أطراف الرماح
وقادوا كل سلهبة سبوح كأن أديمها شرق براح (١)
تخلف فى وجوه الارض رسما
كافحوص القطا أو كالأداحى (٢)
فكابدنا السري حتى رأينا غراب الليل مقصوص الجناح
وقد لاحت لساريها الثريا كأن نجومها نور الأقاح

ان للمكروه لذعة هم

أقتلا همى بصرف عقار واتركا الدهر فما شاء كانا
ان للمكروه لذعة هم فاذادام على المرء هانا

طافت

وطافت بأقداح المدامة بيننا بنات نصاري قد برين من الخفر
وتحت زنانير شددن عقودها زنانير أعكان معاقدها سرر

لاح شيبي

لاح شيبي فصرت أمرح فيه مرح الطرف فى اللجام المحلى
ان من ساءه الزمان بشيء لحقيق إذن بأن يتسلى

(١) سلهبة سبوح أى فرس مريعة واديمها شرق براح أي كانه صب عليه الراح يريد أنها حمراء

(٢) أفحوص القطا حفرة تحفرها فى الأرض تبيض فيها. والأداحي نظيرها للنعام

وقال فى الخط والشكل

فدونكه موشى نمنمته وحاكته الأنامل أي حوك
بشكل يؤمن الاشكال فيه كأن سطوره أغصان شوك (*)

وقال يصف كلاب الصيد

فقاد مكلبنا ضمرا سلوقية طالما قادها
معلمة من بنات الرياح اذا سألت عدوها زادها
وتخرج أفواهها السنا كشق الخناجر أغمادها
فأمسكن صيدا ولم تدمه كضم الكواعب أولادها

مثل الدراهم

ومزنة جاد من أجفانها المطر فالروض منتظم والقطر منتثر
ترى مواقعها فى الارض رائحة مثل الدراهم تبدو ثم تستتر

انما شاب الشعر

قد أنكرت هند مشيبا عم رأسي واستمر
ياهند ما شاب فتى وانما شاب الشعر

تجاهل

كن جاهلا أو فتجاهل تفز للجهل فى ذا الدهر جاه عريض

(*) قال بعضهم الشكل فى الكتاب كالحلى على الكعاب

والعقل محروم يرى ما يري كما ترى الوارث عين المريض

اذا نسفت

رعين كما شئن الربيع سوارحا يخضن كلج البحر بقلا وأعشابا
إذا نسفت أفواهها النور خلتها مواقع أجلام على شعر شابا

لما رأيت

لما رأيت العيش عيش الجاهل ولم أر المغبون غير العاقل
ركبت عنسا من كروم بابل (١)
فصرت من عقلى على مراحل

وقد ضحك المشيب

أعاذل قد كبرت على العتاب وقد ضحك المشيب على الشباب
رددت الى التقى نفسى فقرت كما رد الحسام الى القراب

صقلته

وترى الرياح اذا مسحن غديره صقلته ونفين كل قذاة
ما ان يزال عليه ظبي كارع كتطلع الحسناء فى المرآة

يخلق الحزن

جد الدمع بعد موت ابن وهب وهذا مضجع وطاب رقاد
يخلق الحزن كل يوم ويبلى مثل ما يخلق الحديث المعاد

(١) العنس الناقة الصلبه

وقال أيضا وذكر الموتى

وسكان دار لا تزاور بينهم
على قرب بعض في المحلة من بعض

كأن خواتيما من الطين فوقهم
فليس لها حتى القيامة من فض

وقال فى أخوين مات أحدهما وبقى الاخر

ولقد غبنت الدهر اذا شاطرته | بأبى الحسين وقد ربحت عليه
وأبو محمد الجليل مصابه | لكن غنى المرء خير يديه

كأنها ضفائر الشمطاء

لما تعرى أفق الضياء | مثل ابتسام الشفة اللمياء
وشمطت ذوائب الظلماء | وهم نجد الليل بالاغفاء
قدنا لعين الوحش والظباء | زهية محذورة اللقاء (١)
شائلة كالعقرب السمراء | مرهفة مطلقة الأحشاء
كمدة من قلم سوداء | أو هدبة من طرف الرداء
تحملها أجنحة الهواء | تستلب الخطو بلا إبطاء
تمشي الأنكب فى الرمضاء | أسرع من جفن الى إغضاء
ومخطفا موثق الاعضاء | خالفها بجلدة بيضاء

(١) يريد كلبة صيد

كأثر الشهاب فى السماء ويعرف الزجر من الدعاء
بأذن ساقطة الارجاء كوردة السوسنة الشهلاء
ذا برثن كمثقب الحذاء (١) ومقلة قليلة الأقذاء
صافية كقطرة من ماء ينساب بين أكم الصحراء
مثل انسياب حية رقطاء آنس بين السفح والفضاء
سرب ظباء رتع الأطلاء فى عازب منور خلاء (٢)
أحوى كبطن الحية الخضراء فيه كنقش الحية الرقشاء
كأنها ضفائر الشمطاء يصطاد قبل الأين والعناء
خمسين لا تنقص فى الاحصاء

وقال أيضا فى البازى

ذو جؤجؤ مثل الرخام المرمار أو مصحف منمنم بأسطار
ومقلة صفراء مثل الدينار ترفع جفنا مثل حرف الزنار

وقال فيه أيضا

ذو منسر عضب الشباة دام كمقدك الخمسين بالابهام
وخافق للصيد ذى اصطلام ينشره للنهض والاقدام
كنشرك البرد على المستام

---

(١) الحذاء الاسكاف (٢) العازب الرعى الذى لا تصل اليه الماشية

وقال فى صفة القتال

قوم إذا غضبوا علي اعدائهم   جروا الحديد أزجة ودروعا
وكأن أيديهم تنفر عنهم   طيرا على الأبدان كن وقوعا

وقال أيضا

وسيوف كأنها حين سلت   ورق هزه سقوط قطار
ودروع كأنها شمط جعد (١)   دهين تضل فيه المدارى

لقد قضت

ولقد قضت نفسى ما آربها   وقضت غيا مرة ورشد
ونهار شيب الرأس يوقظ م   ن قد كان في ليل الشباب رقد

تحاول

كأن الشمس يوم الغيم لحظ   مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبي   كعنين يريد نكاح بكر

وقال في رجل سجد سجدة طويلة جدا

صلاتك بين الملا نقرة   كما اختلس الجرعة الوالغ
وتسجد من بعدها سجدة   كما ختم المزود الفارغ

فيها بقايا غالية

يا ربما نازعنى   روح دنان صافيه

(١) الشمط شعر بعضه أبيض و بعضه أسود

في روضة كأنها جلد سماء عاريه
كأن آزر يونها غب سماء هاميه
مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

دمع المودع

والبرق يخطف من خلال سحابه خطف الفؤاد لموعد من زائر
والغيث منهل يسح كأنه دمع المودع إثر إلف سائر

قد أطلعت

وجرت لنا سنحا جآذر رملة تتلو أملها كاللؤلؤ المتبدد
قد أطلعت إبر القرون كأنها أخذ المراود من سحيق الاثمد

متضاحك نحوي

كم حاسد حنق على بلا جرم فلم يضررني الحنق
متضاحك نحوي كما ضحكت نار الذبالة وهي تحترق

وقال يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قلم ما أراه أم فلك يجر ى بما شاء قاسم ويسير
ساجد خاشع يقبل قرطا سا كما قبل البساط شكور
مرسل لا تراه يحبسه الشـ ك إذا ما جري ولا التفكير
كم منايا وكم عطايا وكم عيـ ش وحتف تضم تلك السطور
نقشت بالدجى نهارا فما أدرى أخط فيهن أم تصوير

وقال فى الهلال والنجوم

أنظر إلى حسن هلال بدا | يهتك من أنواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من فضة | يحصد من زهر الدجي نرجسا

وقال يصف جدولا

يزق ريا جلود الثم | ار إذا مص ماء الثمار العطش
كفيل لأشجارها بالحيا | إذا ماجـرى خلتـه يرتعش

أصبر

أصبر على حسد الحسـ | ود فان صبرك قاتله
فالنـار تأكل بعضها | إن لم تجـد ماتأكله

وقال ايضا

غدا بها صفراء كرخية | كأنها في كأسها تتقد
ونحسب الماء زجاجا جرى | وتحسب الأقداح ماء جمد

خلفتها

ولرب مهلكة يحاربها القطا | مسجورة بالشمس خرق مجهل
خلفتها بشملة تطأ الدجى | مرتاعة الحركات جلس عيطل
ترنو بناظرة كأن حجاجها | وقب أناف بشاهق لم يحلل
وكأن مسقطها اذا ماعرست | آثار مسقط ساجد متبتل
وكأن آثار النسوع بدفها | مسرى الأساود في هيام أهيل

وتسد حاذيها بجثل كامل ... كمسيب نخل خوصه لم ينجل

وكأنها غدوا قطاة صبحت ... زرق المياه وهما فى المنزل

ملأت دلاء تستقل بحملها ... قدام كلكلها كصفر الحنظل

وغدت كجلمود القذاف تليلها ... واف كمثل الطيلسان المنحمل

حملتها ثقل الهموم فقطعت ... أسبابهن بنا تخب وتغتلى

عن عزم قلب لم أصله بغيره

غضب المضارب صائب للمفصل

حتى اذا أعتدلت عليهم ليلة ... سقطوا الى ايدى قلائص نحل

حتى استسارهم دليل فارط ... يسمو لغايته بعينى أجدل

يدعى بكنيته لآخر ظمئها ... يوما ويدعى بأسمه فى المنهل (*)

لبس الشحوب من الظهائر وجهه

فكأنه ماوية لم تصقل

سار بلحظته اذا اشتبه الهدى ... بين المجرة والسماك الأعزل

ولرب قرن قد تركت مجدلا ... جزار لضارية الذئاب العسل

عهدى به والموت يحفز روحه ... وبرأسه كفم الفنيق الأهدل

ولقد قفوت الغيث ينطف دجنه ... والصبح ملتبس كمين الأشهل

(*) يقول أنهم يكنون فى آخر يوم من ظمئهم تبجيلا له وتوسلا اليه خوف أن يضل بهم عن الطريق او يفتر فى السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء دعوه بإسمه ولم يحفلوا به

بطمرة ترمى الشخوص بمقلة   كحلاء تعرب عن ضمير المشكل
فوهاء يفرق بين شطرى وجهها   نور تخال سناه سلة منصل
وكأنما تحت العذار صفيحة
عنيت بصفحتها مداوس صيقل

وقال وهو من بديع الوصف

وندمان سقيت الراح صرفا   وأفق الصبح مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها   كمعنى رق فى ذهن لطيف



الباب السابع

المختار من شعر صريع الغوانى مسلم ابن الوليد (١)

قال مسلم بن الوليد ينعت الخمر)

(*)معتقة لاتشتكى وطأعاصر حرورية فى جوفها دمها يغلى

شققنا لها فى الدن فأسبلت كما أسبلت عين الخريد بلا كحل

كأن حباب المـاء حين يشجها
لآلى عقدفى دماليج أوحجل(١)

كأن فنيقا بازلا شك نحـره
اذا مااستدرت كالشعاع على البزل

---

(١) هو صريع الغوانى مسلم بن الوليد الانصارى قال الشعر في صباه ولم يتجاوز به الامراء والرؤساء مكتفيا بماينالهمن قليل العطاء، ثم انقطع الى يزيد بن مزيد الشيبانى قائد الرشيد ثم اتصل بالخليفـة هارون الرشيد ولما أصبح الحل والعقد بذى الرياستين ! الفضل بن سهل وزير المأمون في أول خلافته قربه وأدناه وولاه أعمالا بجرجان، ثم الضياع بأصبهان ٠ ولما قتل الفضل لزم منزله ونسك ولم يمدح أحدا حتى توفى بجرجان سنة ٢٠٨ هجريه(*) (المعنى) يقول انما سالت من العنب بلا عصر ؛ وحرورية شبهها فى الشجاعة برجـل حروري يغلى دمه ليفور (١) الحجل الخلخال .

كأن ظباآء عكفا فى رياضها أباريقها أو جسن قمقمة النبل
ودارت علينا الكأس من كف طفلة
مبتلة حوراآء كالرشاء الطفل
(*) وحن لنا عود فباح بسرنا كأن عليه ساق جارية عطل
تضاحكه طورا وتبكيه تارة
خدلجة هيفاء ذات شوي عبل (٢)
اذا ما اشتهينا الأقحوان تبسمت لنا عن ثنايا لاقصار ولا ثعل (٣)
وأسعدها المزمار يشدو كأنه
حكى نائحات بتن يبكين من ثكل
أقامت لنا الصهباآء صدر قناتها ومالت علينا بالخديعة والختل
اذا ماعلت منا ذؤابة شارب تمشت به مشى المقيد فى الوحل

اشكو الزمان

أصبحت كالثوب إلليبس قد اخلقت
جداته منه فعاد مذالا

(*) (المعنى) باح بسرنا أى اطربنا فأظهر كل واحد منا ماكان يكتم من الشوق الى حبيبه
(٢) الخدلجة المرأة الحسنة الخلق
(٣) الثعل التى يدخلها اعوجاج

وبقيت كالرجل المدله عقله

أشكوا الزمان واضرب الامثالا

سالمت عـذالى فآبوا بالرضى عنى وكنت أحاوب الـعـذالا

ولقـد علمت بأنه مامن فتى إلا سيبدل بعـد حال حالا

سل ليلة الخيف

سل ليلة الخيف هل أمضيت آخرها

بالراح تحت نسيم الخـرد الغيـد

شججتها بلعاب المزن فاغتزلت نسجين من بين محلول ومعقود

سقتنى وسقيتها

وما أبقت الأيام منى ولا الصبا سوى كبد حرى وقلب مقتل

ويوم من اللذات خالست عيشه

رقيبا على اللذات غير مغفل

فكنت نديم الكأس حتى اذا انقضت

تعوضت منها ريق حوراء عطيل(١)

نهانى عنها حبها أن أريبها بسوء فلم أفتك ولم أتبتل

سقتنى بعينيها الهوى وسقيتها

فدب ديب الراح فى كل مفصل

(١) العيطل الخاليه من الحلى

وان شئت أن التذ نازلت جيدها
فعانقت دون الجيد نظم القـرنفل
وممكورة (١) رود الشباب كأنها
قضيب على دعص من الرمل أهيل
خلوت بها والليل يقظان قائم على قـدم كالراهب المتبتـل
فلما استمرت من دجى الليل دولة
وكاد عمود الصبح بالصبح ينجـلى
تراءى الهوى بالشوق فاستحدث البكا
وقال للذات اللقاء ترحلى
فلم تر الا عبرة بعد عبرة مرقرقة أو نظرة بتأمل

إن الحب قد ظهر

لما بدا القمر استحيت فقلت لها بعض الحياء فان الحب قد ظهرا
تكاتم القمر الوجه الذى ضمنت
والوجـه منها ترى فى مائه القمرا

---

(١) الممكورة الجارية الضامرة

الباب الثامن

المختار من شعر أبي العلاء المعرى (١)

قال أبو العلاء

عللاني فان بيض الأماني	فنيت والظلام ليس بفاني (*)
ان تناسيتما وداد اناس	فاجعلاني من بعض من تذكران
رب ليل كأنه الصبح في الحـ	ـسن وان كان أسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى للهو لما	وقف النجم وقفة الحيران
كم أردنا ذاك الزمان بمدح	فشغلنا بذم هذا الزمان

(١) هو أحمد بن سليمان التنوخي المعرى كان غزير الفضل وافر الادب عالما باللغة حسن الشعر جزل الكلام كان ضريرا وكان مقصد أهل العلم من جميع الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار ولزم بيته وسمي نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينه ومكث مدة خمس واربعين سنه لا يأكل اللحم وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة توفى سنه ٤٤٩ وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابي علي وما جنيت على أحد

(*) يقول تطاول ليلى ففزعت الى أحاديث النفس ومخادعتها بالأماني فقضي ذلك ولم يفن الليل

فكأني ما قلت والبدر طفل وشباب الظلماء في عنفوان (١)(*)
ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها
هرب الامن عن فؤاد الجبان (٢) (*)
وكأن الهلال يهوي الثريا فيها للوداع معتنقان
قال صحبي في لجتين من الحنـ ـدس والبيد اذ بدا الفرقدان
نحن غرقا فكيف ينقذنا نجمان في حومة الدجى غرقان
وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان
مستبدا كأنه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان
يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة الغضبان
ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران
ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران

---

(١)(*) أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذاك الزمان صرت كأني لم أقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة انه طفل أي هو في أول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنفوان أي في أوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

(٢)(*) أي زال عني النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها

وبلاد وردتها ذنب السرحان   بين المهاة والسرحان (*) (١)

وعيون الركاب ترمق عينا   حولها محجر بلا أجفان (*)(٢)

وعلى الدهر من دماء الشهيدين   علي ونجله شاهدان

فهما فى أواخر الليـل فجران   وفى أوليائه شفقان

وقال راثيا

غير مجد فى ملتى واعتقادي   نوح باك ولا ترنم شاد

وشبيه صوت النعى إذا

قيس بصوت البشير في كل ناد(*)(٣)

أبكت تلكم الحمامة أم   غنت على فرع غصنها المياد

صاح هذي قبورنا تملأ الر   حب فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطأ ما أظن أديم   الارض إلا من هذه الاجساد

وقبيح بنا وإن قدم   العهد هوان الآباء والاجداد

سر إن استطعت فى الهواء رو   يدا لا أختيالا على رفات العباد

رب لحد قد صار لحدا مرارا   ضاحك من تزاحم الأضداد

ودفين علي بقايا دفين   فى طويل الأزمان والاباد

---

(١) (*) أى وردتها وقت الصبح

(٢)(*) ترمق عينا أى عين ماء

(٣)(*) يقول اذا نظر المرء الي حال الدنيا وسرعة ذوالها يستوى عنده النعى بالمبث أو بالبشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

فاسأل الفرقدين عمن أحسا من قبيـل وانسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار وأنارا لمدلج فى سواد
تعب كلها الحياة فما أعجب الا من راغب فى ازدياد
ان حزنا فى ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد (*) (١)
انما ينقلون من دار أعمال الي دار شقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

السريرة

لا تطويا السر عنى يوم نائبة فان ذلك ذنب غير مغتفر
والخل كالماء يبدى لى ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقال يمدح بعض الشعراء

ردت لطافته وحدة ذهنه
وحش اللغات أوانسا لخطابة (*)(٢)

---

(١)(*) يقول أن الناس خلقوا للبقاء فى الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن أنهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

(٢) (*) اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبه البعيدة عن الاستعمال أى انه للطافة طبعه وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبه فيقربها من الافهام بحيث تألفها الطباع

والنحل يجنى المر من نور الربا   فيصير شهدا فى طريق رضابه *(١)

ما كنت أحسب

ذع اليراع لقوم يفخرون به   وبالطوال الردينيات فافتخر

فهن أقلامك اللاتى اذا كتبت   مجدا أتت بمداد من دم هدر

وكل أبيض هندى به شطب   مثل التكسر فى جار بمنحدر

ما كنت أحسب جفنا قبل مسكنه

فى الجفن يطوى على نار ولا نهر

ولا ظننت صغار النمل يمكنها   مشي على اللج او سعى على السعر

وقال في الانتساب

أنتم ذوو النسب القصير فطولكم   باد على الكبراء والأشراف *(٢)

---

(١)(*) أي أن غريب اللغات ووحشيها يصير باستعماله مألوفا للطباع آنسا لها كما أن النحل يجني الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجارى ريقه أى ان المر بمصاحبة النحل يصير شهدا فكذا الوحش من اللغة يصير آنسا باستعماله

ومن منثور أبى العلاء فى مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انشادك فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته

(٢)(*) معناه أن الرجل اذا كان شريفا اكتفى باسم ابيه فاذا ذكر اباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفا افتقر الى أن يذكر اباء كثيره حتى يصل الى أب شريف

والراح إن قيل ابنة العنب اكتفت
بأب عن الاسماء والاوصاف

رأوك

رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبره (١)
والنجم تستصغر الأبصار صورته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ان طال الليل

علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع أقوام على غرر
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن والكبر
يجنى تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غال اليوم بالقصر

وقال يصف خيلا

شأن مع النعام بكل دو فقد الفت نتائجها الرئالا (٢)
ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا

---

(١)(*) أى انما رأوك بالابصار الظاهرة التى لاتدرك الاجسام الصور والناس فيها سواسية فاستجهلهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التي تدرك المعانى التي هي أرواح الصور ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك

(٢) الدو الارض المقفرة . ونتائجها مهارها . والرئان جمع رأل وهو ولد النعام .

ترى أعطافها ترمي حميما كأجنحة البزاة رمت نسالا (١)

وقال فى البرق

ألاح وقد رأى برقا مليحا سرى فأتى الحمى نضوا طليحا
كما أغضى الفتى ليذوق غمضا فصادف جفنه جفنا قريحا
إذا ما اهتاج أحمر مستطيرا حسبت الليل زنجيا جريحا

وقال يمدح

إليك تناهي كل فخر وسؤدد فأبل الليالي والانام وجدد
لجدك كان المجد ثم حويته ولا بنك يبنى منه أشرف مقعد
ثلاثة أيام هى الدهر كله وماهن غير الأمس واليوم والغد
وما البدر الا واحد غير أنه يغيب ويأتي بالضياء المجدد
فلا تحسب الأقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد
وللحسن الحسني وان جاد غيره فذلك جود ليس بالمتعمد
له الجوهر الساري يؤمم شخصه يجوب اليه محتدا بعد محتد (٢)
ولو كتموا أنسابهم لعزتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد

---

(١) الحميم العرق . والنسال ماينتثر من ريش الطائر

(٢) (*) أى جوهره يؤمم أى يقصد ويجوب اليه أصلا بعد اصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر

وقد يجتدى فضل الغمام وانما
من البحر فيما يزعم الناس يجتدي(*)(١)
ويهدي الدليل القوم والليل مظلم
ولكنه بالنجم يهدي ويهتدى
فيا أحلم السادات من غير ذلة ويا أجود الأجواد من غير موعد
وطئت صروف الدهر وطأة ثائر
فأتلفت منها نفس مالم تصفد(*)(٢)
ودانت لك الأيام بالرغم وانضوت
اليك الليالى فارم من شئت تقصد
بسبع اماء من زغاوة زوجت من الروم في نعماك سبعة أعبد(*)(٣)
ولولاك لم تسلم افامية الردى
وقد ابصرت من مثلها مصرع الردى(*)(٤)

---

(١)(*)(المعنى) ان مايشاهد فى هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف محتد آبائهم ووراثة فالفرع يتبع الاصل (٢)(*) يريد أذللت صروف الدهر منها ماصفدته أى اثقلته بالقيود ومالم تقيده أهلكته (٣)(*) اى ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهى قبيلة من السودان يريد سبع ليالى أنكحت من سبعة اعبد من الروم يريد سبعة أيام اي ان الايام والليالى عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى من سبعة ايام وسبع ليال(٤)(*) افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها

فأنقذت منها معقلا هضباته
تلفع من نسج السحاب وترتدى
وحيدا بثغر المسلمين كأنه
بفيه مبقي من نواجذ أدرد (*)(١)
بأخضر مثل البحر ليس اخضراره
من الماء لكن من حديد مسرد *(٢)
كأن الانوق الخرس فوق غباره
طوالع شيب فى مفارق أسود *(٣)
وليس قضيب الهند الا كنابت
من القضب فى كف الهدان المعرد (٤)
متى أنا فى ركب يأمون منزلا
توحد من شخص الشريف بأوحد

---

(١)(*) اى بقى هذا الحصن وحيدا بالثغرب وهو الدرب الذى بين دار الاسلام والكفر كان هذا الحصن الفرد بفيه اى بقى الثغر ناجذ واحد يقى في فم ادرد (٢) (*) اى بجيش اخضر يريد من كثرة السلاح يري كانه اخضر (٣)(*) الانوق الرخم وهى توصف بقله الصوت شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الأسود بالشعرات البيض فى مفارق رجلى اسود قد شاب مفرق راسه

(٤) القضب هو القت نبت معلوم . الهدان . الجبان .

على شد قيات كأن حداتها ... اذا عرس الركبان شراب مرقد

تلاحظ أعلام الفلا بنواظر ... كحلن من الليل التمام بأثمد

يخلن سماما(١) في السماء اذا بدت ... لهن على أين سماوة موود

تظن به ذوب اللجين فان بدت

له الشمس أجرت فوق ذوب عسجد

تبيت النجوم الزهر في حجراته ... شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد

فأطمعن في أشباحهن سواقطا ... على الماء حتى كدن يلقطن باليد

فمدت الى مثل السماء رقابها ... وعبت قليلا بين نسر وفرقد(٢)(*)

وذكرن من نيل الشريف مواردا

فما نلت منه غير شرب مصرد(٣)(*)

ولاحت لها نار يشب وقودها ... لأضيافه في كل غور وفدفد

بخرق يطيل الجنح(٤) فيه سجوده ... وللارض زي الراهب المتعبد

فمرت ا ذاغنى الرديف وقد ونت ... بذكراه زفت كالنعام المطرد(٥)

يحاذرن وطء البيد حتى كأنما ... يطأن برأس الحزن هامة أصيد

---

(١) السمام ضرب من الطير .(٢)(*) اى وردت الابل للماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه (٣) (*) المصرد المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا الممدوح وهى ترد منهلا من نيله فقللت شرب الماء لتصيب ريا من موارد نيله وعطائه (٤) الجنح : الليل .(٥) زفت النعامه اذا مشت مشيا سريعا .

وينفرن في الظلماء عن كل جدول نفار جبان عن حسام مجرد

تطاول عهد الواردين بمائه

وعطل حتى صار كالصارم الصدى

الى بردي حتى تظل كأنها

وقد كرعت فيه لوائم مبرد (*)(١)

شكوت من الايام

شكوت من الايام تبديل غادر بواف ونقلا من سرور إلى هم

وحالا كريش النسر بينا أتمه جناحا لشهم آض ريشا على سهم

كان يشكو

كم صائن عن قبلة خده سلطت الأرض على خده

وحامل ثقل الثرى جيده وكان يشكو الضعف من عقده

وصف قلم

يا من له قلم حكي في فعله أيم الغضى لولا سواد لعابه

عرفت جدودك اذا نطقت وطالما

لفظ القطا فأبان عن أنسابه

---

(١)(*) يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منها . وبردى نهر معروف

النفس تحيا

غمر النوال ولن تبقى (١) على أحد

حتى توقى بجود ضد محتبس

والنفس تحيا باعطاء الهواء لها

منه بمقدار ما أعطته من نفس (٢)(*)

انما الشوق الى وروده

لو عرف الانسان مقداره لم يفخر المولى على عبده

لولا سجاياه وأخلاقه لكان كالمعدوم فى وجده

تشتاق أيار نفوس الورى وإنما الشوق الى ورده (*)

رب قطيعة جلب الوداد

وأرض بت أقري الوحش زادى

بها ليثوب لى منهن زاد

فأطعمها لأجلها طعامى ورب قطيعة جلب الوداد

---

(١) لن تبق أى الدنيا (٢)(*) لما ذكر فى البيت الذى تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو أن النفس انما تحي باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها (*) يريد كما أن النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لالعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويعتد به لاوصافه الجميلة لا لذاته وصورته

وقال يصف درعا

وهي بيضاء مثل ما أودع الصيف

حمى الوهد نطفة الشؤبوب

فاذا ما نبذتها فى مكان مستو هم نردها بالدبيب

كهلال الحياة أو كقميص لهلال الحيات غير مجوب (١)

واذا صادفت حدورا جرت فيه إراق الشريب ماء الذنوب

كف ضرب الكماة فى كل هيج فضلات من ذيلها المسحوب

نثرة(٢) من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشى الوليد (٣) لانت وإن

كانت من الصنع مثل وشى حبيب

تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب(٤)

يخشاك ما كان مثالك

فما كبروا حتى يكونوا فريسة ولا بلغوا أن يقصدوا فينالوا

---

(١) الهلال للماء . الهلال الثانى ذكر الحيات

(٢) النثرة الدرع

(٣) الوليد هو البحترى

(٤) الماذية الدرع البيضاء والماذى العسل . وذباب السيف حده.
وذباب الصيف واحد الذبان

فان أبا الأشبال يخشاه مثله ويأمن منه آرض وغال(*)(١)

لو قلت

نكست قرطبك تعذيبا وما سحرا
أخلت قرطبك هاروتا وماروتا

لو قلت ما قاله فرعون مفتريا
لخفت أن تنصبي فى الارض طاغوتا

الصدق في القول

وكلامك المرآة تصدق في الذى تحكى وأنت الصارم المصقول

المختار من لزوميات أبي العلاء المعرى(٢)

بعدى

بعدى من الناس برء من سقامهم وقربهم للحجى والدين أدواء
كالبيت أفرد لا ايطاء يدركه ولا سناد ولا فى اللفظ إقواء

---

(١) الآرض ضرب من الدود يقول لم يبلغ الروم قدرا يصلحون أن يكونوا لك صيدا بل هم أقل وأحقر وصغر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلا وهو أن الاسد انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الآرض والنمال فلا تخشى الاسد لخستها وانها لا تصلح فرائس للآساد

(٢) اللزوميات هو ديوانه المسمى لزوم مالا يلزم وهو ماأودعه من نظرياته في الحكمة والفلسفة

وقال فى النسل

تواصل حبل النسل ما بين آدم ... وبيني ولم يوصل بلامي باء

تثاءب عمرو اذ تثاءب خالد ... بعدوى فما أعدتني الثوباء

على الولد يجني والد ولو أنهم ... ولاة على أمصارهم خطباء

وزادك بعدا من بنيك وزادهم ... عليك حقودا أنهم نجباء

يرون أبا ألقاهم فى مؤرب ... من العقد ضلت حله الأرباء

الخداع

رويدك قد غررت وأنت حر ... بصاحب حيله يعظ النساء

يحرم فيكم الصهباء صبحا ... ويشربها على عمد مساء

يقول لكم غدوت بلا كساء ... وفى لذاتها رهن الكساء

إذا فعل الفتى ما عنه ينهي ... فمن جهتين لا جهة أساء

وقال أيضا

انما هذه المذاهب اسباب ... لجذب الدنيا الى الرؤساء

فانفرد ما استطعت فالقائل الصادق يضحى ثقلا على الجلساء

إذا رام

لعل اناسا فى المحاريب خوفوا ... بآى كناس فى المشارب أطربوا

اذا رام كيدا في الصلاة مقيمها ... فتاركها عمدا إلى الله أقرب

فلا يمس فخارا من الفخر عائد　　الى عنصر الفخار للنفع يضرب(*)

لعل اناء منه يصنع مرة　　فيأ كل فيه من أراد ويشرب

ويحمل من أرض لأخرى ومادرى

فواها له بعد البلى يتغرب

ما فيهم

يحسن مرآى لبنى آدم　　وكلهم فى الذوق لا يعذب

ما فيهم بر ولا ناسك　　إلا الى نفع له يجذب

أفضل من أفضلهم صخرة　　لا تظلم الناس ولا تكذب

من العجائب

دنياك دار ان يكن شهادها　　عقلاء لا يبكوا على غيابها

ومن العجائب ان كلا راغب　　فى أم دفر وهو من عيابها

إن دنياك

أمليك المذكرات عبيد　　وكذلك المؤنثات إماء

الهلال المنيف والبدر والفر　　قد والصبح والثرى والماء

والثريا والشمس والنار والنثر　　ة والأرض والضحا والسماء

هذه كلها لربك ما عابك　　فى قول ذلك الحكماء

حتى يا أخى أستغفر الله　　فلم يبقى فى إلا الذماء

(*) قوله الي عنصر الفخار هو الخزف أو الطين المطبوخ

ويقال الكرام قولا وما فى العصر إلا الشخوص والأسماء
هذه الشهب خلتها شبك الدهر لها فوق أهلها إلماء
إن دنياك من نهار وليل وهى فى ذاك حية عرماء

اهجر صديقك

فاهجر صديقك إن خفت الفساد به
إن الهجاء لمبدوء بتشبيب
والكهف تقطع إن خيف الهلاك بها
على الذراع بتقدير وتسبيب

لباسها سقم

لا تلبس الدنيا فان لباسها سقم وعر الجسم من أثوابها
ولتفعل النفس الجميل لأنه خير وأحسن لا لأجل ثوابها

شرها فى الرؤوس

خف دنيا كما تخاف شريفا صال ليث الشرى بظفر وناب
والصلال التى يخاف رداها شرها فى الرؤوس والأذناب

حقيقة الروح

أيا جسد المرء ماذا دهاك وقد كنت من عنصر طيب
تصير طهورا اذا ما رجعت الى الاصل كالمطر الصيب(*)

(*) قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة

ومالك مال وإن حزنه فاعط عفاتك أو خيب

دهرى

دهرى فتاد وحالى ضالة صنؤات

عما أريد ولونى لون لباب

وان وصلت فشكري شكر بروقة

ترضى ببرق من الامطار خلاب(*)

منى يأتينى

وما العلماء والجهال الا قريب حين تنظر من قريب

متي ما يأتنى أجلى بأرض فناد على الجنازة للغريب

في العزلة

وجانب الناس تأمن سوء فعلهم وأن تكون لدى الجلاس ممقوتا

حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بحمأته ثم جاء الموت فاستلها منه وردها الى أصلها بيضاء نقية فنلها مثل نقطة صافية من الغيث فى مزنها نزلت فى صبيب المطر فاختلطت بطين الارض وتلوثت به وبينا هى كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شعاعها فاجتذبها مما هى فيه وردها الى ماكانت عليه خالصة صافية

(*) البروقه شجيرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من برقة

لا بد من أن يذموا كل من صحبوا ... ولو أراهم حصى المعزاء ياقوتا

القناعة

أغنى الأنام تقى فى ذرى جبل
يرضى القليل ويأبى الوشي والتاجا
وافقر الناس فى دنياهم ملك ... يضحى الى اللجب الجرار محتاجا

لا تقترب

أصاح هي الدنيا تشابه ميتة ... ونحن حواليها الكلاب النوابح
فمن ظل منها آكلا فهو خاسر ... ومن راح عنها ساغبا فهو رابح

الالحاد

عجبي للطبيب يلحد فى الخا ... لق من بعد درسه التشريحا
رب روح كطائر القفص المس ... جون ترجو بموتها التسريحا

فلا تغرك

دعوا وما فيهم ذاك ولا أحد ... يخشى الاله فكانوا أكلبا نبحا
وليس عندهم دين ولا نسك ... فلا تغرك أيد تحمل السبحا

وقال يهجو الخمر

هى الراح أهلا لطول الهجاء ... وان خصها معشر بالمدح
قبيح بمن عد (١) بعض البحار ... تغربقه نفسه في قدح

(١) عد أى جاز

فلا تجاور

ان كان قلبك فيه خوف بارئه فلا تجاور حذار الله بالحسد
هما نقيضان لا يستجمعان به والظبي غير مقيم فى ذرى الأسد
والروح فى حب دنياها معذبة حتى يقال لها بينى عن الجسد
مالا تطيق هلاك حين تحمله والدر يهلك دون النظم فى المسد

أى المعانى

نفارق العيش لم نظفر بمعرفة
أى المعانى بأهل الارض مقصود
لم تعطنا العلم أخبار يجىء بها
نقل ولا كوكب فى الارض مرصود
وأبيض ما اخضر من نبت الزمان بنا
وكل زرع اذا ما هاج محصود

قلدتنى

قلدتنى الفتيا فتوجنى غدا تاجا باعفائى من التقليد
ومن الرزية أن يكون فؤاد لك الوقاد فى جسد عليه بليد
وحوادث الأيام تولد جلة وتعود تصغر ضد كل وليد

متى فعلت

متي ما فعلت الخير ثم كفرته فلا تأسفن ان المهيمن آجر

فنزه جميلا جئته عن جزاية　　تؤمل أو ربح كأنك تاجر

الدهر يخطب

حاجبي نظيم جمان والحياة معى　　سلك قصير فيأبي جمعها القصر
أما المراد فجم الا يحيط به　　شرح ولكن عمر المرء مختصر
والدهر يخطب أهل الاب مذ عقلوا
ما خاف عيا ولا أذري به الحصر
والغى فى كل شىء ليس يعدمه　　باغيه حتى من الاعناب يعتصر

الجسوم تحي

قد صحبنا الزمان بالرغم منا　　وهو يردي كما علمت الصحابا
والجسوم التراب تحي بسقيا　　فلهذا قلنا سقيت السحابا

كذاك الدهر

حديث فواجر وشراب خمر　　وقتلي يطرحون الام عمرو
ومهلك دولة وقيام أخري　　كذاك الدهر أمر بعد أمر

كأنما دنياك

ما أجهل الأمم الذين عرفتهم　　ولعل سالفهم أضل وأتبر
يدعون فى جمعاتهم بسفاهة　　لأميرهم فيكاد يبكي المنبر
ما قيل في عظم المليك وعزه　　فالله أعظم فى القياس وأكبر
وكأنما دنياك رؤيا نائم　　بالعكس في عقبى الزمان تعبر

فاذا بكيت بها فتلك مسرة   واذا ضحكت فذاك عين تمبر
سر الفتى من جهله بزمانه   وهو الأسير ليوم قتل يصبر
عبثت به أيامه فكأنه   حرف يلين فى الكلام وينبر (١)
اشرف اللئيم وكم شريف رأسه   هدر يقط كما يقط المزبر (٢)
والشر يجلبه العلاء وكم شكا   نبأ على ماشكاه قنبر

وقال ايضا

لا تدنون من النساء   فان غب الأرى مر
والباء مثل الباء تخ   فض للدناءة أو تجر

تمنيت

كأن وليدا مات قبل سقوطه
على الارض ناج من حبالته طفرا
تمنيت أنى بين روض ومنهل
مع الوحش لامصرا أحل ولا كفرا

زالت خطوب

ياساكنى الارض كم كب سألتهم   عما فعلتم فلم أعرف لكم خبرا
زالت خطوب فلم تذكر شدائدها   والعود ينسى اذا ما أعفى الدبرا

---

(١) النبر الهمز
(٢) المزبر القلم

لم تباين

والسعد يدرك أقواما فيرفعهم ... وقد ينال الى أن تعبد الحجرا
وشرفت ذات أنواط قبائلها ... ولم تباين علي علاتها الشجرا

لولا نفاسته

ويدلنى أن المماة فضيلة ... كون الطريق اليه غير ميسر
لولا نفاسته لسهل نهجه ... كأذى الضعيف علي لئيم المكسر (*)

قد استراح

قدم الفتى ومضى بغير نئية ... كهلال أول ليلة من شهره
لقد استراح من الحياة معجل ... لو عاش كابد شدة في دهره

أتروم

ما بال هذا الليل وقد يري ... متقاصرا عن جلسة السمار
أتروم فجرا كالحسام ودونه ... نجم أقام تمكن المسمار

فوائد الاسفار

حادث كتابك فهو آمن جانبا ... من أهل تسبيد وأهل وفار
وفوائد الأسفار جمع السفر فى ... الدنيا تفوق فؤائد الأسفار

الدهر

الدهر يصمت وهو أبلغ ناطق ... من موجز ندس ومن ثرثار

(*) يقال لئيم المكسر لمن يوجد لئيما عند الخبره

يمشي على قدمين من ظلمائه　　ونهاره ما همتا بعثار

كنت طفلا

كنت طفلا فى المهد والآن لا

هوى رجوعا اليه فاعجب لأمري

ولعلي كذاك فى دارى الاخرى　　اذا ما أدكرت ريق عمري

أوجز

أوجز الدهر في المقال الى أن　　جعل الصمت غاية الايجاز

منطقا ليس بالنثير ولا الشعر　　ولا فى طرائق الرجاز

وعدتنا الأيام كل عجيب　　وتلون الوعود بالانجاز

هى مثل الغوانى إن تحسن الا　　وجه منها فالثقل فى الأعجاز

من يرد صفو عيشة يبغ من　　دنياه أمرا مبين الاعجاز

فافعل الخير ان جزاك الفتى　　عنه والا فالله بالخير جازى

لاتقيد علي لفظى فانى　　مثل غيرى تكلمي بالمجاز

هو الدهر

تحفظ بدينك ياناسكا　　يرى أنه رابح ماخسر

فلست كغيرك أطلقت فى حيا　　تك بل أنت عان أسر

وللسبك رد كسير الزجاج　　ولا يسبك الدر إن ينكسر

ولا تيأس من الملك أن　　يعود اذا جيش قوم كسر

فقد يرجع القمر المستنير مقتبلا بعد أن يستسر
هو الدهـر يفنى ونفسى على وناها وكون مناها عسر
وكم فيك يا بحـر من لؤلؤ ولكن لجك لا ينحسر
فأكره على الخير مجبولة على غيره فى علان وسر
فلم يجمل التبر حلى الفتاة حتى أهين وحتى كسر

الانصاف

الدين إنصافك الأقوام كلهم وأي دين لآبى الحق ان وجبا
والمرء يعييه قود النفس مصحبة للخير وهو يقود العسكر اللجبا

لؤلؤ الالفاظ

من الناس من لفظه لؤلؤ يبادره اللقط اذ يلفظ
وبعضهم قوله كالحصا يقال فيلغى ولا يحفظ

قد يدرك الساعى

والمرء مثل الحرف بين سهاده وكراه يسكن تارة ويحـرك
قد يدرك الساعى لباريه رضا ورضى البرية غاية لاتدرك

مالهم

اذا قال فيك الناس مالا تحبه فصبرا يفىء ود العدو اليكا
وقد نطقوا مينا على الله وافتروا فما لهم لا يفترون عليكا

وجدتكم

وجدتكم لم تعرفوا سبل الهدى فلاتوضحوا للقوم سبل المهالك

أخير على مجرى قديم كلهدم يفرج للخطى ضيق المسالك

اذا كان هذا الترب يجمع بيننا فأهل الرزايا مثل أهل الممالك

الله يقدر

وقت يمر وأقدار مسببة منها الصغير ومنها الفادح الجلل

والله يقدر أن يفنى بريته من غير سقم ولكن جنده العلل

يظل بنظر

يتحارب الطبع الذى مزجت به مهج الأنام وعقلهم فيفله

ويظل ينظر ما سناه بنافع كالشمس يسترها الغمام وظله

اذا النفوس تجاوزت

مالى غدوت كقاف رؤبه قيدت

فى الدهر لم يقدر لها أجراؤها (١)

أعللت علة قال وهى قديمة أعيي الأطبة كلهم إبراؤها

مل المقام فكم أعاشر أمة أمرت بغير صلاحها أمراؤها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها فعدوا مصالحها وهم أجراؤها

فرقا شعرت بأنها لا تقتنى خيرا وأن شرارها شعراؤها

(١) يشير الى أرجوزه رؤبة التى أولها وقاتم الاعماق ضاوى المخترق

واذا النفوس تجاوزت أقدارها حذو البعوض تغيرت سجراؤها
كصحيحة الاوزان زادتها القوي
حرفا فبان لسامع نكراؤها
سبحان خالقك الذى قرت به غبراء توقد فوقها خضراؤها
هل تعرف الحسد الجياد كغيرها فالبهم تحسد بينها غـراؤها
ووجدت دنيانا تشابه طامثا لا تستقيم لنـا كج أقراؤها
هويت ولم تعسف وراح غنيها تعبا وفاز براحـة فقراؤها
وتجادلت فقهاؤها من حبها وتقرأت لتنالهـا قراؤها
واذا زجرت النفس عن شغف بها
فكأن زجر غويها إغراؤها

لو تعلم

لو تعلم النحل بمشتارها لم تر ها فى جبل تعسل
والخير محبوب ولـكنه يعجز عنه الحى أو يكسل
والأرض للطوفان مشتاقة لعلها من درن تغسل

غذتنا الأرض

والأرض غذتنا بألطافهـا ثم تغذتنا فهل أنصفت
تأكل من دب على ظهـرها وهي على ربغتها ما اكتفت

وشر البرية

ورب شهادة وردت بزور ... أقام لنصها القاضي عدوله
ومن شر البرية رب ملك ... يريد رعية أن يسجدوا له

قد عاش يوميه

أعجبت للطفل الوليد بمهده ... لم يخط كيف سرى بغير رواحل
قد عاش يوميه وعمر ثالثا ... ثم استراح من المدى المتماحل
كم سار من سنة أبوه فياله ... قطع المسافة فى ثلاث مراحل

وقال أيضا

غلت الشرور ولو عقلنا صيرت ... دية القتيل كرامة للقاتل

الحظ

لا تطلبن بغير حظ رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما ... هذا له رمح وهذا أعزل

يا راحة النفس

أنى ولد بسجل العناء (١) ... فياليت وارده ما يصل
وإن أنظرته خطوب الزمان ... عض بناب شديد العصل
وريع من الغير الطارقات ... بالرمح صر وبالسيف صل
وقال له صل داعى الهدى ... وقال له ملحد لا تصل

(١) يريد بسجل العناء الدنيا

وشب وشاب وأفنى الشبا ... ب وسقيا له من خضاب نصل
ومن بعد ذاك يجيء الحمام ... فانظر على أى شيء حصل
فيا راحة النفس عند الممات ... ان كان هذا الحساب إنفصل

بقيت

بقيت وان كان البقاء محببا ... الى أن وددت العيش لا يتزيد
وما العمر الا كالبناء فان يزد ... على حده يهو الرفيع المشيد

كم سأل الفقير فخيبوه

صحبنا دهرنا دهرا وقدما ... رأى الفضلاء أن لا يصحبوه
وغيظ به بنوه وغيظ منهم ... فعذب ساكنيه وعذبوه
فان يأ كلهم أسفا وحقدا ... فقد أكل الغزال مربيره
رجوا أن لا يخيب لهم دعاء ... وكم سأل الفقير فخيبوه
ألظوا بالقبيح فتابعوه ... ولو أمروا به لتجنبوه

ان صح عقلك

إن صح عقلك فالتفرد نعمة ... ونوى الأوانس غاية الايناس
أبلست من وسواس حلى خاتيه ... إبليس وسوس فى صدور الناس

هذا عالم منكوس

يارب أخرجنى الى دار الرضا ... عجلا فهذا عالم منكوس
ظلوا كدائرة تحول بعضها ... من بعضها فجميعها معكوس

وأرى ملوكا لا تحوط رعيـة فعلام تؤخذ جزية ومكوس

يسوسون الأمور

يسوسون الأمور بغير عقل وينفذ أمرهم فيقـال ساسة
أف اللانام وأف منى ومن زمن رياسته خساسه

لا تقل هو طفل

لا يستوي أبناك في خلق وفى خلق
ان الحـديدة أم السـيف والحلم
إضرب وليدك تأديبا على رشد ولا تقل هو طفل غير محتلم
فـرب شق برأس جر منفعة
وقس على شق رأس السهم والقلم

توهمت

توهمت خيرا فى الزمان وأهله وكان خيالا لا يصح التوهم
فما النور نوار ولا الفجر جدول
ولا الشمس دينار ولا البدر درهم

لا نصح العزائم

وكل يوصى النفس عند خلوة بزهد ولـكن لا نصح العزائم
وأين فرارى من زمانى وأهله وقد عض شرا نجده والتهائم
وفي كل شهر تصرع الدهر جنة فتعقد فيه بالهـلال التمائم

الموت

الموت نوم طويل لا هبوب له والنوم موت قصير بعثه أمم
وفى الخمول حمام والفتى قبل وفي النباهة عيش والفتى رمم

ان صح قولى

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الأجساد قلت إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر أو صح قولى فالخسار عليكما

حكم العاده

إذا ألف الشيء استهان به الفتى فلم يره بؤسي تعد ولا نعمى
كانفاقه من عمره ومساغه من الريق عذبا لا يحس له طعما
وما ارتاب فى لقي الردى وكأنه
حديث أتى من كاذب يبطل الزعما

كانا وديمين

الجسم والروح من قبل اجتماعهما
كانا وديمين لا همًا ولا سقما
تفرد الشيء خير من تألفه بغيره وتجر الألفة النقما

قد طال عمرى

اسمع مقالة ذى لب وتجربة يفدك فى اليوم ما فى دهر علما
اذا أصاب الفتى خطب يضربه فلا يظن جهول أنه ظلما

قد طال عمري طول الظفر فاتصلت

به الأذاة وكان الحظ لو قلما

أفضل اللبس

ما كان في الارض من خير ولا كرم

فضل من قال ان الا كرمين فنوا

أعفى المنازل قبر يستراح به   وافضل اللبس فيما أعلم الكفن

بئست الام

بئست الام للانام هي الد   نيا وبئس البنون للأم نحن

كلنا لا يبرها بمقال   فاعذروها اذ ليس بالفعل تحنو

فسد الامر كله فاتركوا الا   عراب ان الفصاحة اليوم لحن

مارأيت

وأحسن الناس لو أعطوا زكاتهم

لما رأيت بني الاعـدام شاكينا

فان تعش تبصر الباكين قد ضحكوا

والضاحكين لفرط الجهل باكينا

يشقى الوليد

يشقى الوليد ويشقى والداه به   وفاز من لم يوله عقـله ولد

اذا تلبس بالشجعان جبنهم   وبالكرام أسر والضن أوصلدوا

الطبع

لا يتركن قليل الخير يفعله
من نال في الارض تأييدا وتمكينا

فالطبع يكسر بيتا أو يقومه
بأهون السعى تحريكا وتسكينا

قد جاءنا

لقد جاءنا هذا الشتاء وتحته
فقير معري أو أمير مدوج(١)

وقد يرزق المجدود أقوات أمة
ويحرم قوتا واحدو هو أحوج

من أطال

وقلما تسعف الدنيا بلا تعب
والدر يعدم فوق الماء طافيه

ومن أطال خلاجا(٢) في مودته
فهجره لك خير من تلافيه

ورب أسلاف قوم شانهم خلف
والشعر يؤتى كثيرا من قوافيه

عجبت للمالك القنطار من ذهب
يبغي الزيادة والقيراط كافيه

وكثرة المال ساقت للفتى أشرا
كالذيل عثر عند المشى ضافيه

---

(١) مدوج اى لابس دواج

(٢) الخلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

والدهر

والدهر أرقم بالصباح وبالدجى كالصل يفتك باللديغ اذا انقلب

وأرى الملوك ذوى المراتب غالبوا

أيامهم فانظر بعينك من غلب

ان دنياك

لا تقسى علي الذى شاع عنى إن دنياك معدن للخلاب

قد يسمى الفتى الجبان أبوه أسدا وهو من خساس الكلاب

الوحده

إذا انفرد الفتى أمنت عليه دنايا ليس يؤمنها الخلاط

فلا كذب يقال ولا نميم ولا غلط يخاف ولا غلاط

وكم نهض أمروه من بين قوم وفى هاديه من خزى علاط (١)

اذا أعمل الفكر

اذا أعمل الفكر الفتى جعل الغنى

من المال فقرا والسرور به حزنا

يكون وكيلا للبرية باذلا وللوارثيه ان أراد له خزنا

تجاربنا

تجاربنا أيامنا ولنا رضا بذلك لو أن المنايا تهادن

(١) العلاط سمة تكون فى العنق

إذا كان جسمي للرغام أكيلة　　فكيف يسر النفس أني بادن

رب الدار

ألم تر عالما يمضى ويأتى　　سواه كأنه مرعى بقل
وكيف أجيد فى دار بناه　　ورب الدار يؤذننى بنقـل

يود

يود الفتى ان الحيـاة بسيطة　　وان شقاء العيش ليس بعيـد
كـذلك نعام القفر يخشى من الردى
وقوتاه مرو بالفلا وهبيد(١)
وقد يخطىء الرأى أمروءوهو حازم
كما اختل فى وزن القريض عبيد (٢)

جد ان شئت

عد لبذلك الاحسان فضلا　　وكم من معشر بخـلوا وسادوا
فجد ان شئت مربحة الليالى　　فما للجود في سوق كساد

---

(١) المرو الحجارة . والهبيد حب الحنظل

(٢) عبيد هو عبيد بن الابرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التي اولها

اقفر من اهله ملحوب　　فالقطبيات فالذنوب

وفيها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرءماعاش في نكذيب　　طول الحياة له تعذيب

أبيت المال بيت من مقال متى ينقص يلم به الفساد(*)(١)

لا علاج لشرور العالم

اذا كان علم الناس بنافع ولا دافع فالخسر للعلماء
قضى الله فينا بالذى هو كائن فتم وضاعت حكمة الحكماء

حقيقة الايمان

ما الخير صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وانما هو ترك الشر مطرحا
ونفضك الصدر من غل ومن حسد

خرافات النساء

سألت منجمها عن الطفل الذي في المهد كم هو عائش من دهره
فأجابها مئة ليأخذ درهما وأتى الحمام وليدها في شهره

ذم الشراب

يقول الناس ان الخمر تودى بما فى الصدور من هم قديم
ولولا أنها باللب تودى لكنت أخ المدامة والنديم

---

(١)(*) يريد ليس بيت المال كبيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

القسم الثالث

فصل في الرجز

الرجز بحر من بحور الشعر معروف وتسمى قصائده الاراجيز واحدها أرجوزة ويسمى قائله راجزا

وانما سمى الرجز رجزا لانه تتوالى فيه حركة وسكون ثم حركة وسكون يشبه بالرجز في رجل الناقة ورعدتها وهو أن تتحرك وتسكن ثم تتحرك وتسكن ويقال لها حينئذ رجزاء والرجزاء أيضا الضعيفة العجز قال أوس بن حجر

همت بخير ثم قصرت دونه   كما ناءت الرجزاء شد عقالها

وقد جري هذا النوع من القول على اسان النبي صلى الاله عليه وسلم قال الحربي ما معناه وبلغنى أنه جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز ضربان المنهوك والمشطور فالمنهوك كقوله فى رواية البراء أنه رأي النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يوم حنين يقول

أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

والمشطور كقوله في رواية جندب أنه صلى الله علية وسلم

دميت أصبعه فقال

هل أنت الا أصبع دميت   وفي سبيل الله ما لقيت

قال الحربي فاما القصيد من الشعر فلم يبلغنى أنه أنشد بيتا تاما على وزنه انما كان ينشد الصدر أو العجز فان انشده لم يقمه على وزنه انما أنشد صدر بيت لبيد ، ألا كل شيء ما خلا الله باطل . وسكت عن عجزه وهو

وكل نعيم لا محالة زائل . وأنشد عجز بيت طرفه . ويأتيك بالاخبار من لم تزود . وصدره . ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا .

وكان النبي صلي الله عليه وسلم يحب سماع الرجز من الشعر، روي أن العجاج أنشد أبا هريرة . ساقا بخنداة وكعبا أدرما . فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه نحو هذا من الشعر،

وقد كان الرجز ديوان العرب فى الجاهلية والاسلام وكتاب لسانهم وخزانة أنسابهم وأحسابهم ومعدن فصاحتهم وموطن الغريب من كلامهم . ولذلك حرص عليه الائمة من السلف واعتنوا به حفظا وتدوينا

قيل أن أبا سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي كان يحفظ الف أرجوزة وقيل مثل ذلك عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائى

وغيرهم . ومن وصاياهم المعروفة رووا أبناءكم الرجز فانه يهرت اشداقهم .

ولم تكن العرب فى الجاهلية تطيل الاراجيز وانما أطالها المخضرمون والاسـلاميون كالأغلب العجلى الصحابى وابى النجم والعجاج ورؤبه والزفيان السعدى وذي الرمة وخلف الاحمر ونحوهم والله أعلم



الباب الاول

العجاج (١)

قال يمدح يزيد بن عبد الملك

مابال جارى دمعك المهلل

من رسم اطلال بذات الحرمل (٢)

بادت وأخرى أمس لم تحول بالجزع بين عفرة المجزل

(١) العجاج هو أشعر أهل الرجز والقصيد ، ليس فى شعره شيء يستطيع أحد أن يقول لو كان مكانه غيره كان أجود وقد وصفه أبو عبيده فقال انما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين أو الثلاثة ونحو ذلك اذا حارب أو شاتم أو فاخر ، حتي كان العجاج اول من أطاله ، وقصده ، ونسب فيه ، وذكر الديار ، واستوقف الركاب عليها ، ووصف مافيها ، وبكى عل الشباب . ووصف الراحلة . كما فعل الشعراء بالقصيد . فكان فى الرجاز كامرىء القيس فى الشعراء .

(٢) المهلل السائل . يقول مابالك تبكى من اجل رسم اطلال بذات الحرمل

والمنف عند الأسحمان الأطول (١)

كأنها بعد الرياح الجفل وبعد تهتال السحاب الهتل

والساحجات باسيول السيل

من الثريا والسماك الأعزل بالجزع آسان يمان مسمل(٢)

تبدلت عين النعاج الخذل وكل براق الشوى مسرول

بشية كشية المرجل

قد أقفرت غير الظليم الأصعل(٣)

---

(١) واخري أى دار أخرى كانت بالامس لم تتغير ولم تحول من مكانها . والجزع والمفرة والجزل مواضع في شق بنى تميم . والنعف ما ارتفع عن السيل وانحدر عن غلظ الجبل والاسحمان جبل.* يقول بكيت لهذه الاطلال التى قد بادت وحالت وفنيت.وهذه سنة الاقدمين فى ابتدائهم الكلام وافتتاحهم القصائد بذكر الديار وتوسم احوالها والوقوف بها والبكاء عليها وسؤالها ووصف رسومها وربوعها واطلالها وما فيها من النؤى والاثافى وماجرت عليها الرياح السوافى وماصنع فيها تعاقب الامطار وتداول الليل والنهار

(٢) الجفل التى تقلع كل شيء . وتهتال وتهطال واحد . والآسان العلامات . والمسمل الثوب البالي . واليمانى المنسوب الى اليمن يقول بالجزع اثار تلك الدار وشبهها بالثوب الخلق لبلاها

(٣) العين جمع عيناء وهي الواسعة العين . والنعاج اناث البقر والخذل جمع خاذلة وهى التى تتخلق .على أولادها. والشوى الاطراف ويعنى ببراق الشوى الثور لبياض قوائمه والمسرول الذي فى قوائمه

دياد إبريق العشى خوزل	غراء لم تلتح بلوح الشكل(١)
لم تغذ فى بؤس ولم تثكل	ولم تخامر وصبا فتسلل (٢)
ركاضة للبرد والمرحل	بقصب فعم العظام خدل (٣)
ريان لا عش ولا مهبل	فى صلب لدن ومشى هوجل
تدافع الجدول إثر الجدول	فى أثعبان المنجنون المرسل (٤)

سواد وبياض والشية الوشى يريد مسرول بشية . والممرجل نوع من الثياب يقول أن هذه الاطلال تبدلت من ساكنيها بقر الوحش

(١) الابريق المرأة البراقة واراد بالعشى أن تبرق فيه وقت موت الالوان فكيف بالغداة . والخوزل من الانخزال والمراد انها اذا مشت تتثنى في مشيها وتتخازل فيه . ولم تلتح أى لم تتغير يقال لاحه المرض اذا غيره . والثكل جمع ثاكلة يقول انها لم تصب بحزن أو بؤس عيش فيتغير لونها كما يتغير لون الثاكلة

(٢) لم تغذ فى بؤس أي لم تنشأ فى بؤس وفقر يريد أنها فى نعمة. ولم تثكل أى لم يصبها ثكل ولم تخامر أى لم تخالط والوصب المرض . وتسلل أى يصبها السل

(٣) ركاضة للبرد أى تركض البرد برجلها وتسحبه ·المرحل ثياب عليها صور الرحال · والقصب كل عظم فيه مخ . والفعم الممتلىء . والخدل الممتلئة . يقول انها تطأ فى مرطها لطوله وهوانه عليها

(٤) ريان أى ممتلىء . والعش الضعيف الدقيق . والمهبل الثقيل المنتفخ . والصلب الصلب . والهوجل مشى فيه استرخاء . والأثعبان مجرى الماء يريد تدافع الجدول فى أثعبان . والمنجنون بكرة البئر. شبه مشيها بالجدول فى جريانه

ميالة على الحليل المحلل تهايل الدعص بهيل الهيل (١)

لبده بعد الرياح النخل

ولث الضباب والطلال الطلل (٢)

براقة الخدين والمقبل تكسو الشراسيف الى المجدل

قرون جثل وارد مجثل مغدودن يجيب غسل الغسل (٣)

يسقى السليط في رفاض الصندل

رحلت من أقصى بلاد الرحل من قلل الشحر بجنبي موكل (٤)

---

(١) الميالة الكثيرة الميل على زوجها يريد ابريق ميالة . والدعص هو الرمل وتهايله انهياله وسيلانه شبه ميلانها على زوجها بذلك الانهيال

(٢) النخل جمع ناخلة التى تنخل التراب. والولث الضرب. والطلال جمع طل. * يقول أن ذلك الدعص لبده الضباب والطل بعد أن نخلته الرياح ولم يبق به الاخالص الرمل

(٣) براقة الخدين وصف للابريق التى ذكرها قبل . والشراسيف منقطم الاضلاع مما يلى الصدر . والمجدل حيث تجدل خلقها وهو وسطها . والقرون الذوائب . والجثل الكثير يريد شعرا جثلا. ووارد أى سابغ . والمغدودون المسترخي اللين ويجيب غسل الغسل أى اذا غسل اجاب اى يرى اثر الغسل فيه

(٤) يقول وفدت من اقصى بلاد الوافدين. والشحر موضع بساحل بحر عمان. وقلله أعاليه. وموكل موضع أيضا . وجنباه ناحيتاه

على تهاويل الجنان الهول وغائلات بالمرادى غول (١)
وقول لا تهلكا وقول جلح ولا تحصر ومن لا يحتل (٢)
يضعف ويقتل بالليالى القتل
رجاة سجل من يزيد مسجل من بارع الخدين غير حنبل (٣)
يتهل للسول وقبل السول بنائل يغمر باع النول (٤)

---

(١) التهاويل ماهالك أى أهوال يراها تهول الجنان . والغائلات المهلكات . والمرادى مواضع قريبة من هجر قبل البحرين . والغول هي الغائلات * يقول رحلت على التهاويل الهول والغائلات الغول

(٢) القول جمع قائل . ولا تهلكا يقولون لا تسافر فتهلك نفسك . وجلح اجسر . ولا تحصر لا تخف . * يقول وقول آخرين يقولون امض فى طلب الرزق واعزم ولا يضيقن صدرك ويقولون من لم يحتل لنفسه يضعف ويقتل بالليالى وبؤسها . (*) وكثيرا ماتذكر العرب فى اشعارها الرحلة يطلب الرزق واستفادة الغنى فبعضهم يأمر بها ويرغب فيها وينهى عن التخلف عنها مخافة المعاطب

(٣) رجاة أي رجاء . والسجل الدلو والمراد العطاء يقول رحلت من أقصي البلاد رجاة عطاء من يزيد . وبارع الخدين يريد أنه جميل الصورة والخلق وهم يمدحون الملوك بذلك

(٤) يعني يعطى قبل السؤال وبعده وهم يمدحون الملوك والامراء بالعطاء قبل السؤال وفى ذلك الأشعار الكثيرة . بنائل أى بعطاء كريم يفوق النول أي الكرماء ومد الخليج يريد ينهل بالعطاء مد الخليج بالماء

مد الخليج فى الخليج المرسل

فاش جداه من نداه المشمل　　فشو طوفان الربيع المرسل(١)

يعلم والعالم لا كالأجهل　　ان حساب العمل المحصل

عند الا له يوم جمع العمل　　بجمع الحساب والمزيل (٢)

وأن خير الخول المخول　　فلذا لعطاء فى الحقوق النزل(٣)

فكم حسرنا من حلاوة عنسل

حرف كقوس الشوحط المعطل (٤)

لا نحفل الزجر ولا قيل حل

تشكو الوجى من أظلل وأظلل (٥)

---

(١) المشمل الذى جمل شاملا لكل الناس يريد فاش عطاؤه فشو طوفان الربيع

(٢) يوم جمع العمل أى يوم جمع الناس يوم القيامة يوم تجتمع الامور . ويزيل الحساب. يريد أنه يعلم أن حساب كل عمل عندالله تعالى

(٣) الخول العطاء . والمخول المعطى : والفلذ القطع يقول أنه يعلم أن خير المال ما أعطى فى الحقوق النازلة

(٤) حسرناها أى تركناها هازلة . والعلاة الناقة الجسيمه. والحرف الناقة الضامرة .والشوحط نبت قضبانه وورقه دقاق وله ثمرة مثل العنبة وهي لينة تؤكل : وتتخذ منه القياس

(٥) حل زجر للنوق اذا اعيت وأبت أن تمشى. والوجى حفى الخف . والاظلل باطن الخف

في مجهل تجتازه عن مجهل   أغبر مكسو القتام مخمل (١)
اذا النهار كف ركض الأخيل   واعتمت القور بآل سلسل (٢)

لاث بأعناق الجبال المثل

إن قال قيل لم أكن في القيل   وأقطع الأنجل بعد الأنجل (٣)

من حومة الليل بهادى جملي

ومنهل وردته عن منهل   قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل (٤)
كأن أرياش الحمام النسل   عليه ورقان القران النصل (٥)

---

(١) المجهل الارض المجهولة التى لا اعلام بها. والقتام الغبار. والمخمل الذي عليه هبوة كالخمل للقطيفة ونحوها . أى مجهل اغبر

(٢) الاخيل طائر أخضر صبور على الحر يقول كم حمر نامن علاة فى مجهل بعد مجهل تختاره اذا كفت شدة الحر الأخيل

(٣) القيل اسم جمع قائل من القيلولة . والانجل الميل العظيم الضخم . والهادى العنق . يقول أن قال غيرى فى الظهيرة لم اقل بل لا ازال اعمل السير فى جمرة الظهيرة وفحمة الليل

(٤) المنهل الماء الذى في الصحراء ترده الناس وتقصده للاستقاء يقول ورب منهل وردته بعد منهل وكلاهما قفر غير مأهول بالناس

(٥) الارياش جمع ريش . والنسل السقط . وعليه يريد على الماء . يقول خلا حتى أن الحمام يلقي فيه ريشه . والقران النبال المستوية . والنصل التى سقطت نصالها منها . والورقان جمع أورق وهو الذى لونه كلون رماد الرمث

كأن نسج العنكبوت المرمل على ذرى قلامه المهدل
سبوب كتان بأيدى الغزل (١)
دفن ومصفر الجمام موءل قبل النمور والذئاب العسل (٢)
وكل رئبال خضيب الكلكل كأنه فى جلد مرفل (٣)
منهرت الأشداق غضب مؤكل فى الآهلين واحترام السبل (٤)

---

(١) المرمل المنسوج ٠ والقلام نبت. والمهدل المسترسل٠ والسبوب الشقق ٠(*) يقول كأن نسج العنكبوت على ما نبت حول ذلك المنهل من القلام ونحوه شقق كتان بأيدى الغازلات

(٢) دفن أى هذا المنهل مدفون مهجور ٠ ومصفر الجمام أى ماؤه اصفر لطول مكثه وبعد عهد الناس به ٠ وموءل أى مخلوط بالابوال ونحوها ٠ وقبل النمور يقول ومنهل وردته قبل النمور ٠ والعسل جمع عاسل وهو الذي يهتز في مشيته ٠(*) يقول وردت ذلك المنهل قبل أن ترده النمور والذئاب وذلك أن هذه الحيوانات ترد الموارد فى آخر الليل وقبل طلوع النهار حيث لا يكون بها انيس

(٣) الرئبال الاسد٠ والكلكل الصدر ٠ وخضيبه أى مخضوب الصدر من دماء الفرائس والجلد جلد الحوار يسلخ عنه فيلبس آخر وهو شي كانت تفعله العرب اذا أرادوا اظآر ناقة على ولد أخرى ٠ والمرفل ٠ المعظم ٠

(٤) منهرت الاشداق أى واسعها ٠ والغضب الغليظ الشديد ٠ والمؤكل المطعم الآكل للصيد ٠ وفى الآهلين أى أن هذا الاسد يصطاد الفرائس في اهلها ويتخطفها من السبل

بين سماطى غيطل وغيطل من لجتى شجواء ذات أزمل (١)
من البعوض والذباب الأشكل

وقال يمدح الحجاج

ياصاح ما ذكرك الأذكارا
ما لمت من قاض قضى الأوطارا (٢)
كشحا طوى من بلد مختارا من يأسة اليائس أو حذارا (٣)
لوم أخلائك واعتذارا فحى بعد القدم الديارا (٤)
بحيث ناصى المظلم النسارا قفرا تهاداها البلى أطوارا (٥)
تنازع الأرواح والأمطارا أنواءها والبارح الطيارا (٦)

(١) السماطان الحفافان • والغيطل الغابة • وشجراء كثيرة الشجر • والازمل الصوت (*) يعني أن هذا الاسد يصطاد فى ارض شجراء ذات زمل من البعوض والذباب أي الذباب فيها أصوات مسموعة

(٢) الاذكار جمع ذكر (*) يقول ما الذى لمت من قاض قضي الوطر أي الحاجة

(٣) يقال للرجل اذا انقبض عن الرجل ومضى طوي كشحه عنه • مختارا أى اختار بلدا غير بلدنا وأرضا غير ارضنا

(٤) يقول رحل يائسا أو حذارا للملامة واعتذارا من ذلك •

(٥) المناصاة المواصلة • والمظلم والنسار بلدان • تهاداها أى تعاورها البلى مرارا

(٦) البارح الريح الشديدة • (*) يقول أن هذه الديار تنازع الامطار انواءها والارواح بوارحها

بالجو إلا أن ترى حبارا … كما يجد الكاتب الأسطارا

فقد ترى بيضابها أبكارا … من الحياء خردا خفارا (١)

يخلطن بالتأنس النوارا … زهوك بالصريمة الصوارا (٢)

واذ سليمى تستبي الأغرارا … قامت تريك واردا منصارا (٣)

وحفا وفعما يملأ السوارا … ومرجحنا كالنقا مرمارا (٤)

وعثا ترى في كشحه اضطمارا … ومشية مور الغدير مارا (٥)

---

(١) الجو مكان . يقول أن هذه الديار بالجو وهي قفر الا أن ترى حبارا والحبار الاثر فقد ترى أى قد كنت ترى . والخرد المستحييات . وخفار مستترات حييات .

(٢) يقول يأنسن حتي يتأنسن يتحدثن ويدنون من الزوار وهن ينفرن مع ذلك من الريبة . والنوار النفور . والزهو الاستخفاف . والصريمة الرملة المنقطعة من معظم الرمل . والصوار جماعة البقر . أى انهن ينفرن كما ينفر الصوار

(٣) الواو زائدة هنا يقول يخلطن بالتأنس النوار اذ سليمى تستبي الاغرار والرجل الغر الذي يجرب الاشياء . وواردا أى شعرا سائلا . ومنصارا أى مائلا

(٤) الوحف الشعر الكثير . وفعما أى ساعدا فعما ممتلئا . ومرجحنا يعني كفلا ثقيلا . والنقا موضع من الرمل مرتفع منقاد كالكثيب . والمرمار التي يترجرج ويعوج كأنه يجيء ويذهب

(٥) وعث أى لين . ومور الغدير أي سير الغدير

إن الهوى الطارق والأسرار	ألبسن من ثوب البلى نجارا (١)
وبلدة تضيف القفارا	كلفتها ذا دعم موارا (٢)
كالأخدرى يركب الأقطارا	حتى اذا أنسلت الموارا (٣)
واجتبن بعد البلق اكدرارا	بصلب رهبى يخبط الأخضارا (٤)
يركبن بعد الجدد الأوعارا	يرمى صماد القف والقرارا
بمكرب لايشتكى الامعارا	من وظف القين ولا انفطار (٥)

(١) يقول أن الهوي والاسرار أى احاديث النفس ألبستنى من ثوب البلى نجارا أي البستنى هيئة الكبر

(٢) تضيف القفار يقول كأنها تصير اليها تلجأ اليها . يريد لا تزال هذه البلدة تدخل فى قفر تأتيها كما يأتى الضيف القوم . وذا دعم يريد بعيرا ذا دعم وهى القوائم مثل دعائم البنيان والموار الذى يموج في مشيته

(٣) الاخدرى حمار من حمير الوحش . والاقطار النواحي . يقول أنه يميل على ذا الشق مرة وعلي ذا الشق مرة أخرى من النشاط . وانسلت الموار أى القت أتنه أوبارها

(٤) أي أن لونها صار اكدر . وصلب رهبى موضع . والاخضار جمع خضر وهو الخضرة رجع الى ذكر الحمار

(٥) يركبن اي الاتن . والجدد المكان الصلب . ويرمى اى الحمار . والقف المكان الغليظ . وصماد جمع صمد وهو الغليظ من الارض والقرار المستوى من الارض وما استقر منها . وبمكرب أي بحافر ممتلىء . والوظيف مابين الحافر والركبة . والقين مقيد البعير اى مكان تقييده والانفطار هو الانشقاق

كأنه اذ صمصع الكـرارا   مخضرم من جمعه الاصرارا (١)
كأن من تقـريبـه المشوارا   ودأل البغى به هجـارا (٢)
إذا استمرت أسرع المرارا
كأنه مستبطن أظرارا   وأبا حمت نسوره الأوقارا (٣)
كأن فى حافـره انفجارا   إن جرن لم يندم على ما جارا (٤)
وردا على المسجوح واشتغارا   حتى إذا ما مذق الأسحارا (٥)

---

(١) صمصم أى صمصم الاتن أقبل بها وأدبر · والكرار المكارة ى جمـل يكرها ذاهبا وجائيا · مخضرم أى مقطوع الاذن · ومن جمعه الاصرارا أى يجمع أذنيه

(٢) يقول كأن به هجارا من جريه في المفازة ومن نشاطه وبغيه

(٣) يقول كأن حوافره اظرار . والاظرار جمع ظرر وهو حجر محدد صلب والو أب الحافر المجتمع وهو بدل من اظرار . وحمت نسوره الاوقار أي حمته نسوره من أن يصيبه وقر أى جرح

(٤) يقول حافره متسع · وقوله أن جرن أى ان ضللن الطريق لم يندم على ذلك لقوته وانه لا يشق عليه طول المسافة

(٥) وردا أي يفعـل كل ذلك و'ردا وردا . ومن المسجوح أى يكون تارة على القصد · واشتغارا أي يكون على الطـريق وتارة يضل ·

أغر يحدو مظلما قيارا　　وقدرأى فى الأفق اشقرارا (١)

وفى جناحى ليله اصفرارا　　وصلك بالسلسلة المدارا (٢)

تعرضت ذا حدب جرجارا　　أملس إلا الضفدع النقارا (٣)

يركضن من عرمضه الطرارا　　تخال فيه الكوكب الزهارا (٤)

لؤلؤة فى الماء أو مسمارا　　وخافت رامين والأوجارا (٥)

حتى اذا مابلت الأغمارا　　ريا ولما تقصع الأصرارا (٦)

---

(١) يقول حتى اذ خالط بياض الصباح ظلمة الليل وقدرأى الحمار ذلك .

(٢) يريد فى ناحيتى ليله من ذا الشق ومن ذا الشق أي جعل السواد يصفر . وصلك أى اتصل الصبح بالليل اتصال السلسلة بالمدار

(٣) تعرضت الحمير أى اعترضت شربت : والحدب اعراف الماء ترتفع . والجرجار ذو جرجرة . واملس يعنى النهر أملس من القذى الا الضفدع فانه فيه

(٤) يركضن أى الحمير يضربن الماء حتى يذهب العرمض فيشربنه. والعرمض الطلحب . والطرار جمع طرة وهي شفيره . تخال فيه الكوكب يقول من صفائه تخال فيه الكوكب لؤلؤة أو مسمارا

(٥) وخافت أى الحمير . والاوجار حفر تجعل للحمير فيها مناجل فاذا مرت عرفتها

(٦) الاغمار جمع غمر وهو حر يجدنه فى صدورهن من العطش . ويقال قصع صارة عطشه أى قطعها. يقول لم تقطع عطشها أى لم ترو

أجلت نفـارا وانتحى نفـارا　　ملازما لا يرهب العثارا (١)

تخال بين شجـره مـزمارا　　كأنه لولم يكن حمارا (٢)

بهن تالى النجم حين غارا

بل قـدر المقـدر الأقـدارا　　بواسـط أفضل دار دارا (٣)

أصبح نورا للهدى أنارا

والله سمي نصره الأنصارا　　لولا تكميك ذرى من جارا (٤)

والذب عنا لم نكن أحرارا

وقـد علمنـا معشرا أغمـارا　　فقأ أكبادهم المرارا (٥)

عـلى من احمى يومهم وحارا　　ألم يروا إذ حلقوا الأشعارا

وأفسدوا فى دينهم ضرارا　　عاثور أمـر فلقوا عثارا (٦)

---

(١) أجلت أي انقشعت حالة كونها نافرة. وانتحى هو كذلك. ملازما أن لا تفوته الحمير ولا يرهب أن يعثر

(٢) شجرة أى صونه

(٣) يقول قدر المقدر ألا يكون افضل دار على الارض التى بواسط. وهى واسط الحجاج التى بناها وسماها على اسم واسط التى بالرقة . وأصبح يريد الحجاج وهو الممدوح

(٤) النصر هنا جمع ناصر . يقول والله سمي من ينصره أنصارا. وقوله لولا تكميك أى لولا قهرك وقمعك الجائرين يخاطب الحجاج

(٥) يقول أن الحجاج اغاظ أعداءه وفقأ اكبادهم ومرائرهم

(٦) يقول فقأ اكبادهم من الغيظ على ما أصابهم فاعماهم وحيرهم وخذلهم . وقوله حلقوا الاشعار كانت الخوارج تفعل ذلك .

ينوون كسرا فلقوا اكتسارا والملك إذ صار له ماصارا (١)
لاقوا به الحجاج والاصحارا به ابن أجلى وافق الاسفارا (٢)
ثما قضى أمرا ولا أحارا في الحرب إلا ربه استخارا
مازال يدنو منهم أشبارا حتى رأوا للونه أثمارا
ولا عتزام رأيه أزرارا لا مضمحلات ولا قصارا
حتى اذا صفوا له جدارا وكان ما بينهم طوارا
حيث تؤدى القرعة القمارا وأبصروا من رعبة إبطارا (٣)
صواعقا يدمغن وانتهارا من ذي حفاظ يمنع الذمارا
أورد حذا (٤) تسبق الأبصارا يسبقن بالموت القنا الحرارا
تسرع دون الجنن البشارا والمشرفي والقنا الخطارا (٥)

---

(١) يقول والملك لاحجاج اذ صار ماصار من غلبه لهم

(٢) يقول لاقوا بأمرهم الحجاج في الصحراء . وبه الثانية بدلا من به الاولى . وابن أجلي بدل من الحجاج أى رجل منكشف الامر باديه . ووافق الاسفار يقول أن أمر الحجاج واضح كفلق الصبح

(٣) صفوا له جدارا أي صاروا له صفا كالجدار . وقوله طوارا يقول كأن بعضهم حذاء بعض . وقوله حيث تؤدى القرعة القمارا يقول كانهم اذ ذاك يتقامرون على الملك أيهم يصير له الملك

(٤) الحذ يريد بها السهام

(٥) يقول انها تباشر أجسادهم دون دروعهم . والمشرفي معطوف على قوله حذا

وكل أنثى حملت أحجارا   تنتج حين تلقح انتقارا
قد ضبر القوم أضبارا   كأنما نجموا قبارا
به وقد شدوالها الأزبارا   اذا أمروا حبلها المغارا
بالفتل شزرا غلبت يسارا   تمطو العرى والمجذب النتارا
ترى بحيث وقعت غبارا   كما ترى فى الهوة الأوارا
إذا سمعت صوتها الخرارا   يهوى أصم صقعها الصرارا
كأن فى ألوانهم صفارا   وأمهات هامهم دوارا (١)
اذا حرج الموت بهم ودارا   ورعد العارض واستطارا
فى ربق ترى له غفارا (٢)

وقال أيضا

ياصاح ماهاج الدموع الذرفا   من طل أمسى تخال المصحفا(٣)
رسومه والمذهب المزخرفا   جرت عليه الريح حتى قدعفا(٤)

(١) يصف فى هذه الابيات المنجنيق . وقوله كأن فى ألوانهم صفارا أى كان فى ألوان أعدائه الذين يسمعون صوتها صفار أى صفرة وفى هامهم دورانا

(٢) العارض الجيش . يقول كأن فى هامهم دوارا اذ حرج الموت بهم وحمي الوطيس فى يوم علا غباره

(٣) الذرف السائله يقال ذرفت عينه والمصحف الصحيفة التى يكتب فيها شبه رسوم الدار بالكتابة على الصحيفة

(٤) المذهب خشبة أو جلود تلبس ماء الذهب .

كلا كلا منهما وجـرت كنفا وكل رجاف يسوق الرجفا(١)
من السحاب والسيول الجرفا فاطـرقت إلا ثلاثا وقفا (٢)
دوا خسا في الارض إلا شعفا (٣)
وقد أراني بالديار مترفا
أزمان لا أحسب شيئا منزفا (٤)
أزمان غراء تروق الشنفا بجيد أدماء تنوش العلفا (٥)
وقصب لو سرعفت تسرعفا أجم لولا لينه تقصفا (٦)
كأن ذا فدامة منطفا قطف من أعنابه ماقطفا

---

(١) أى جرت عليه كلا كلا . وهى الصدور . والكنف الناحيـة جعل للريح صدورا واكنافا . والرجاف السحاب يرجف بالرعد

(٢) أى الرجف من السحاب . والجرف التى تجرف ما مرت به . واطرقت تلبدت . ويريد بالثلاث الوقف الاثافى

(٣) دواخسا دواخلا . والشعف رؤسها

(٤) وقد أرانى أى وقد كنت أرانى والمترف وهوالنعيم والرفه. والزمان لا احسب شيئا منزفا أى ازمان لااحسب شيئا يفنى من النعيم الذى انا فيه

(٥) غراء يريد محبوبته . والأدماء الظبية . وتنوش العلف أى ظبية تناول العلف وهو ثمر شجر

(٦) قصب يريد عظامها . ولو سرعفت تسرعف أى تظهـر عليه النعمة وتبين فيه . وسرعفت غذيت . والاجم الذى لا تتؤله ولا حجم ومنه قول أمرىء القيس (بجباء المرافق مكسال)

غممها حولين ثم استودفا صهباء خرطوما عقارا قرقفا(١)

فشن فى الابريق منها نزفا

من رصف نازع سيلا رصفا(٢)

حتى تناهى في صهاريج الصفا خالط من سلمى خياشيم وفا(٣)

وأطمن الليل اذا ما أسدفا وقنع الارض قناعا مغدفا (٤)

وانغضفت لمرجحن أغضفا حوم تري فيه الجبال خسفا(٥)

كما رأيت الشارف الموحفا بذات لوث أو بناج أشدفا

---

(١) الفدامة خرقه يشدها خادم القوم برأس الابريق يريد بذى فدامة ساقى القوم · والمنطف المقرط من النطفة وهى القرط . غمها حولين أى سترها وخمرها . واستودف استقطر خمرا صهباء خرطوما والخرطوم الخمر أول ما تبزل من الدن

(٢) شن أي صب . أخذ من الخمر ابريقا فصب عليه ماء فمزجه · والنزف هي الماء . والرصف الحجارة المرصوفة بريد ماء سيل يسيل على الحجارة

(٣) الصفا الحجارة البيض الملس يريد ان هذا الماء حبس فى هذه الصهاريج حتى رق وراق فهو صاف ليس فيه كدر · وخياشيم جمع خيشوم وهو الانف . وفا أى فما · *يقول كان هذه الخمر التى وصفها ريح خياشيمها وريقة فمها

(٤) اسدف اظلم · والمغدف المرسل المتسع

(٥) انغضفت يقول تثنت الظلمة · والمرجحن المسترخى الثقيل يعنى الليل · والحوم الكثير يقال حوم · وخسف كأنها تذهب وتدخل فيه

ينضو الهماليج وينضو الزففا　　ناج طواه الأين مما وجفا (١)

طي الليالى زلفا فزلفا　　سماوة الهلال حتى احقوقفا (٢)

كأن تحتى ناشطا مجأفا　　مذرعا بوشيه موقفا (٣)

قد بات ينفى فى كناس أجوفا　　عن حرف خيشوم وخدأ كلفا

وطرف عينيه الرذاذ الطرفا (٤)

حتى اذا ماليله تكشفا　　من الصباح عن بريم أخصفا

---

(١) الشارف الناب المسن من الابل . والموحف الكثير الوبر . شبه الليل بها وذلك لان شدة الظلمة على الجبل مثل كثرة الوبر على الشارف . وناج يريد جملا ينجو بصاحبه . واشدف أى مائل فى أحد شقيه نشاطا ينضو أى يتقدم . والهماليج جمع هملاج وهو الذى يمشى الهملجة من الابل . والزفف جمع زاف وهو الذي يمشى الزفيف . والاين التعب . ووجف أى سار الوجيف . أى اضمره السير

(٢) زلفا فزلفا أى درجة فدرجة . وسماوة أى اعلا . واحقوقف اعوج . يريد طواه السير كما تطوي الليالى الاهلة حتى تنحل وتعوج

(٣) الناشط الثور الذى ينشط من بلد الى بلد أى يخرج من أرض الى أرض . ومجأف أى مذعور له تخطيط في ذراعيه . وموقف أى فى يديه وفى رجليه خطوط كالاوقاف والخلاخيل فى ايدى النساء وارجلهن . والاوقاف مسك من العاج تلبسها نساء العرب

(٤) يقول أن هذا الثور بات ينفى المطر عن خيشومه وخده وعينيه أى يدفعه عنها . والخيشوم الانف . والاكلف الذى فيه سواد . والطرف الذي يطرف عينيه

عاين سمط قفرة مهفهفا وسرطميات يجبن السوفا (١)
فانصاع مذعورا وما تصدفا كالبرق يجتاز أميلا أعرفا (٢)
إذا تلقته العقاقيل طفا (٣)
وإن تلقى غدرا تخطرفا شدا يحن الزمع المستردفا (٤)
وأوغفت شوارعا وأوغفا وشمن في غباره وخذرفا (٥)
معا وشنى فى الغبار كالسفا ميلين ثم أزحفت وأزحفا

---

(١) رليله اي ليل الثور · والبريم المبرم المفتول شبه خيط الصباح بالحبل · والاخصف الذي لونه فيه بياض وسواد : السمط النظام أى الخيط . شبه الصائد به أراد انه لطيف . والمهفهف الخميص الخفيف . والسرطميات الطوال يعنى الكلاب والسوف الصيادون

(٢) انصاع أخذ فى شق . وتصدف يقول يتصدف كذا وكذا يقلب رأسه يمنة ويسرة . والاميل جبل من رمل عرضه ميل فى طول اميال . واعرف له عرف أى اعلاه مشرف

(٣) العقاقيل واحدها عقنقل وهو الرمل المتعقد المتراكب وطفا أى جرى فوقها عاليا عليها كطفو الطافى على الماء

(٤) الغدر المكان الذى فيه الحجاره . وتخطرف جازه :والمستردف الذى فى مكان الردف . يقول تصدم الزمع الحجارة فتحن . والزمع الذى خلف الظلف مثل الاصبع

(٥) وأوغفت أى الكلاب يقول حين طاردته فى العدو وأخذت يمنة ويسرة والشوارع المبتدئات ق العدو . وشمن دخلن . وخذرف خفق كأنه خذروف الخذرفة السرعة

أعين برباد إذا تعسفا أجوازها هذا العروق النزفا (١)
بسلب أنف أوتأنفا (٢)

وقال أيضا

ماهاج أحزانا وشجوا قدشجا من طلل كالاتحمى أنهجا (٣)
أمسى لعافي الرامسات مدرجا واتخذته النائجات منأجا (٤)
واستبدلت رسومه سفنجا أصك نغضا لاينى مستهدجا (٥)

(١) يقول تكون الكلاب مجتمعة ومفترقة . والسفاشوك البهمي شبهن به فى الخفة والدقة . *يقول طاردته الكلاب وطاردها ثم اعيت الكلاب واعيا هو أيضا . اعين عظيم العينين يريد الثور . وبربار اي صياح وتعسف طعن بقرنه . واجوازها او ساطها . وهذ قطع . والنزف اى التى تنزف الدم

(٢) بسلب يريد بقرن طويل. والتأنيف التحديد. وهم يشبهون الناقة بثور البقر الوحشى واذا فعلوا ذلك ذكروا اوصافه ونعوته الى غير ذلك

(٣) الشجو الحزن . والا تحمي موضع باليمن تعمل فيه البرود والمراد هنا البرد . وانهج اخلق فيه آثار الديار ببرد قد اخلق

(٤) الرامسات الرياح . والعافى ماعفا الاثر فمحاه. والنائجات الرياح التى تمر مرا سريعا . ومدرجا ممرا . ومنأجا مثله

(٥) السفنج ها هنا الظليم . يقول استبدل الرسم النعام بعد الانيس . والاصك الذى تصطك عرقوباه وهو الظليم والنغض الذى يهز رأسه اذا مشى . والمستهدج الذى يقع في قلبه شيء فيحمله على أن يهدج . والهدجان مقاربة الخطو وسرعته

كالحبشي التف اوتسبجا في شملةوذات زف عوهجا (١)

وكل عيناء تزجى بحزجا كأنه مسرول ارندجا (٢)

في نعجات من بياض نعجا كما رأيت في الملاء البردجا (٣)

يتبعن ذيالا موشى هبرجا فهن يعكفن به إذا حجا (٤)

بربض الأرطى وحقف أعوجا

عكف النبيط يلعبون الفنزجا (٥)

يوم الخراج يخرج السمرجا في ليله تغشى الصوار المحرجا (٦)

---

(١) السبيج ثوب من صوف تلبسه الجواى . وتسبج لبسه والزف الريش اللين الذى يكون في بطن النعامة . يقول واستبدلت ذات زف أي نعامة . والعوهج الطويل العنق

(٢) عيناء يريد بقرة وحش . وتزجي تدفع قليلا قليلا وتهيئه للمشي والبحزج ولد البقرة . والارندج جلود يعمل منها الخفاف . ومسرول أي ملبس سراويل

(٣) النعجات الشديدات البياض وهي بقر . والبردج السبي

(٤) الذيال الثور الطويل الذنب . وموشى أي في قوائمه خطوط من سواد . والهبرج الذى يخلط في مشيته يتبختر . وحجا أقام

(٥) ربض الارطى الضخام منه ، والفنزج لعبة

(٦) السمرج هو الخوارج وهو حساب يؤخذ في ثلاثة اثلاث وكان يقال له سمره فاعرب • قوله وفى ليلة أي عكفن به في ليلة والصوار القطيع في البقر • يريد أن هذه الليلة تحمل الصوار على أن يغشى المحرج أى مكانا يلتجىء اليه من المطر

سحا اهاضيب وبرقا مرعجا يجاوب الرعد إذا تبوجا (١)
منازل هيجن من تهيجا من آل ليلى قدعفون حججا (٢)

والشحط قطاع رجاء من أرجا
الا احتضار الحاج من تحوجا (٣)
والأمر ما رامقته ملهوجا
يضويك مالم تجي منه منضجا (٤)
وان تصر ليلى بسلمى او أجا
أو باللوى أوذى حسا أو ياحجا (٥)
أو حيث رمل عالج تملجا (٦)

---

(١) السح المطر الصب يريد أن هذا الصوار لايقيه من المطر شيء . والاهاضيب الدفعات من المطر ويقال للبرق اذا كثر مرعج. والتبوج تكشف البرق

(٢) منازل أى هذه الرسوم المتقدم ذكرها منازل

(٣) الشحط اللعد. يقول أن البعد يقطع رجاء الراجي الااذا أحتضر حاجته يعنى طلبها وحرص عليها

(٤) يعنى أن الامر اذا طلبته وأنت تارك له غافل عنه اضواك أى لم تدرك منه ماتريد.

(٥) سلمي واجأ جبلا طيء وذوحسا ويأجج موضعان

(٦) رمل عالج فى شق بنى فزارة وتملج دخل بعضه في بعض

أو حيث صار بطن قو عوسجا   أو تجعل البيت رتاجا مرتجا (١)
بجوف بصرى أو بجوف توجا   أو ينتوي الحي نباكا فالرجا (٢)
فتحمل الأرواح حاجا محنجا   إلى أعرف وحيها اللجلجا (٣)
أزمان أبدت واضحا مفلجا   أغر براقا وطرفا أبرجا (٤)
ومقلة وحاجبا مزججا   وفاحما ومرسنا مسرجا (٥)
وبطن أيم وقواما عسلجا   وكفلا وعثا إذا ترجرجا (٦)

(١) قو موضع دون النباج . والرتاج الباب . يقول أو صار خباؤها مغلقا يريد أو يحول بيتها ببصرى

(٢) بصرى بأرض الشام . وتوج بفارس . وينتوى أن يكون نيتهم أن يأتوه . وتباك أرض بالبحرين . والرجا أرض قبل نجران

(٣) الارواح يعنى الريح أى تحملها حاجة . والمحنج الملوى عن وجهه يريد حاجة خفية (*) يقول فان جعلت بيتها غلقا مغلقا ثم أرسلت الى وحيا عرفته

(٤) يقول كان يحصل ماذكرته من الامور أزمان : وواضح أى ثغر أبيض واضح . والمفلج الثغر الذى ليس بعض أسنانه قريبا من بعض . والاغر الابيض . والبرج فى العين سعتها وحسنها

(٥) المزجج الطويل : والفاحم الشعر الحالك . والمرسن الانف . والمسرج المحسن

(٦) الايم الحية يقول كأن بطنها مثل بطن الحية والعساليج أغصان مثل البردي تتثنى . والوعث السهل

أمر منها قصبا خدلجا لا قفرا عشا ولا مهبجا (١)

مياحة تميح مشيا رهوجا تدافع السيل اذا تمعجا (٢)

مان يكن هـذ الزمان خلجا حالا لحال تصرف الموشجا (٣)

نقد لججنا فى هواك لججا حتى رهبنا الاثم أو أن تنسجا

فينا أقاويل امرىء تسـدجا أو تلحج الألسن فينا ملحجا (٤)

مان يكن ثوب الصبا تضرجا فقد لبسن وشيه المبزجا (٥)

عصرا وخضنا عيشه المذلجا ومهمه هالك من تعـرجا (٦)

هائلة أهواله من أدلجـا اذا رداء ليله تدجدجا (٧)

---

(١) يقول اذا ترجـرج أمـر . وأمـر فتل . والقصب الخـدلج المستوى . والقفر . القليل اللحم . والعش : الدقيق . والمهبج الرهل الرقيق

(٢) مباحة أي ميالة . والرهوج المشى اللين . والتمعج التلوى

(٣) خلج أى قلب حالا الى حال وتصرف الموشج أى مال تفرق بين المجتمعين

(٤) تسدج أى تكذب وتلحج تنشب

(٥) تضرج تشقق . والمبزج المحسن

(٦) المذلج الحسن الغذاء . والمهمه الارض القفر المستوية . وهالك من تعرج أى من تعرج فيه هلك

(٧) يقول من أدلج في هذا الموضع بالليل هاله أهواله . وأدلج سار فيه ليلا

مواصلا قفا برمل أثبجا   علوت أخشاه اذا ما أحبجا (١)

حتى ترى أعناق صبح أبلجا (٢)

تسور فى أعجاز ليل أدعجا   كما رأيت اللهب المؤججا (٣)

حتى تجلى بعد ماكان دجا

عنى وعن أدماء تنضو النعجا (٤)

كأن برجا فوقها مبرجا   عنسا تخال خلقها المفرجا

تشييد بنيان يعالى أزجا   تعدوا اذا ما بدنها تفضجا

إذا حجاجا مقلتيها هججا   واجتاف أدمان الفلاة التولجا (٥)

---

(١) القفاف الفلاظ من الروابى · وثبج كل شىء وسطه وأثبج أى له وسط غليظ وأخشاه أى أخوف شىء فيه وأحبج انتفخ

(٢) أعناق الصبح أوائله · والابلج الابيض

(٣) تسور تعلو · واعجاز الليل مآخيره · والأدعج الاسود

(٤) ادماء يريد ناقة شديدة البياض · وتنضو تسبق · والنعج الابل البيض الكرام

(٥) العنس الناقة الصلبة · المفرج الواسع · ويعالي أزجا أى يرفع فوقه أزج · والازج ضرب من الابنية · والبدن السمن · وتفضج أى تشقق · والحجاجان العظمان اللذان عليهما الحاجب وفيهما وقبتا العينين · وهججا غارا · واجتاف دخل · وادمان الفلاة يعنى الظباء البيض · والتولج الكناس وانما ذلك من الحر يقول انها اذا تخدد لحمها من السفر وغارت عيناها ودخلت الظباء في الكناس من الحر تعدو وتسير ·

كأن تحتى ذات شغب سمحجا　　قوداء لا تحمل إلا مخدجا (١)

كالقوس ردت غير ما أن تموجا　　تواضخ القريب قلوا محلجا (٢)

جأبا ترى تليله مسحجا　　كأن فى فيه اذا ما شحجا (٣)

عودا دوين اللهوات مولجا　　رعى بها مرج ربيع ممرجا (٤)

حيث استهل المزن أو تبعجا　　حتى اذا ما الصيف كان أمجا (٥)

وفرغا من رعي ما تلزجا　　ورهبا من حنذه أن يهرجا (٦)

---

(١) الشغب المخالفة • والسمحج الطويلة • والقوداء الطويلة العنق • والمخدج الذى يقع من بطن أمه قبل أن يتم • والناقة اذا لم يتم ولدها فى بطنها فهو أقوى لها • شبه ناقته بأتان الوحش

(٢) يقول أن الاتان كالقوس فى الصلابة غير أنه ليس فيها عوج • وتواضخ التقريب أى انها تجتهد مع فحلها فى الجرى وأصل المواضخة أن يستقي الرجل دلوا والآخر دلوا • والقلو الخفيف • والمحلج الشديد المدمج يعنى الفحل

(٣) الجأب الغليظ • والتليل العنق • ومسحج أي مكدح من قتاله الحمير • والسحج القشر • وشحج صاح

(٤) يقول ان الحمار الوحشى اذا نهق كأن في فيه عودا يريد بذلك سعة شدقه ورعى اى الحمار الوحشى بالاتان ذات الشغب مرج ربيع

(٥) التبعج التشقق وهو تشقق السحاب بالبرق • والامج شدة الحر •

(٦) ماتلزج مارطب من النبات • والحنذ شدة الحر • والهرج سدر يصيب البعير اذا اشتد الحر

تذكرا عينا روى وفلجا

فراح يحدودها وراحت نيرجا (١)

سفواء مرخاء تبارى مفلجا كأنما يستضرمان العرفجا (٢)

دع ذا وبهج حسبا مبهجا فخما وسنن منطقا مزوجا (٣)

إنا إذا مذكى الحروب أرجا منها سعارا واستشاطت وهجا

ولبست للموت جلا أخرجا (٤)

وصاح خاشى شرها وهجهجا نردعنها رأسها مشججا (٥)

ذاك وان داعي الصباح ثأجا طرنا الى كل طوال أهوجا (٦)

---

(١) يقال ماء روى ورواء • والفلج النهر الصغير • والنيرج الريح الخفيفة اى فراح حمار الوحش يحدو هذه الاتان يسوقها وراحت هى كالريح في سرعتها

(٢) سفواء اي خفيفة المشى • مرخاء اى سهلة الجرى والمر السريع • وتبارى تعارض • والمفلج الكثير الجري • (*) يقول فكأنما يوقدان النار فى العرفج من عدوها والعرفج شجر

(٣) بهج اى اجمله ذا بهجة • وسنن أي اجملة على سنن واحد • ومزوجا اثنين اثنين

(٤) ارج اي اوقد • والسعار الوهج والحر • والاخرج الذى فيه لونان

(٥) يقول اذا جاءتنا الفتنة قمعنا راسها حتى ترجع صاغرة

(٦) ثأج اى صاح والاهوج الفرس الذى يمضى علي وجهه

ساط بعد الرسن المحملجا تراه عن غب الصقال مدمجا(١)

حتى منه غير ما أن يفحجا(٢)

نحن ضربنا الملك المتوجا يوم الكلاب ووردنا منعجا

وبالنباجين ويوم مذحجا

اذا أقبلوا يزجون منهم من زجا(٣)

بلجب مثل الدبا أو أوثجا موجا إذا لم يستقم تموجا

حتى رأى رائيهم فحجحجا منا خراطيم ورأسا علجا

رأسا بتهضاض الرؤوس ملهجا

فعرفوا ألا يلاقوا مخرجا أو يبتغوا الى السماء درجا

حتى يعج ثخنا من عجعجا

فيودى المودى وينجوا من نجا (٤)

---

(١) الساطي البعيد الاخذ من الارض اذا خطا · والمحملج الشديد الطى والفتل · وغب الصقال اى بعد الركض الطويل ومدمج اى مفتول ·

(٢) يقول فيه انحناء غير انه ليس بأفحج

(٣) يوم الكلاب يوم من ايام العرب · ومنعج واد · ومذحج قبيلة من اليمن والنباج،وضع فى بلادسعدويزجون يدفعون·(*)يقول اقبلوا يسوقون منهم من استاق

(٤) عج وعجعج صاح· والثخن الغلبة· واودى الشىء اذاذهب وهلك ·

الباب الثانى

رؤبه (١)

قال رؤبة

يابنت عمرو لاتسبي بنتى — حسبك إحسانك إن أحسنت
ويحك إن أسلم فأنت أنت — أإن رأيت هامتى كالطست (٢)
بعد خدارى غداف النبت — فى سلب الأنقاء غير شخت (٣)

---

(١) هو أبو محمد رؤبة بن العجاج البصري التميمي كان مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهوره خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله فتوفى سنة ١٤٦ هجرية وكان رؤبة يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى انظف من دوا جنكم ودجاجكم اللاتى يأكلن العذرة وهل يأكل الفار ، الا نقى البر ولباب الطعام ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة ،

(٢) يقول لاتؤذينى حسبك ان تحسنى وتكفى وان اسلم يقول اذ اعش وابقى فأنت فى نعمة

(٣) الخدارى الاسود والغداف الكثير والسلب الطويل والانقاء العظام فيها مخ والشخت الرقيق الضعيف

رابك والشيب قناع المقت	نحول جسمانى كما نحلت (١)
وخشنتى بعد الشباب الصلت	أزمان لا أدرى وإن سألت (٢)
مانسك يوم جمعة من سبت	أغيد لا أحفل يوم الوقت (٣)
كحية الماء جرى في القلت	إنسا وجنيا كما وصفت (٤)
أركب مادون الفجور البحت	فآل أولى واستقام سمتى (٥)
وان ترينى أحتمى بالسكت	فقد أقوم بالمقام الثبت (٦)
أشجع من ذى لبد بخبت	يدق صليات العظام رفتى (٧)

---

(١) رابك رأيت منى ما يريبك

(٢) الصلت الامس

(٣) الاغيد اللين المتثني ولا احفل يقول كنت جاهلا بفضل يوم الجمعة فلا ابالى يوم القيامة

(٤) حية الماء (*) يقول كنت أملس براقاً فى شبابى كهذه الحية وجرى يعنى الحية تذكر وتؤنث والقلت النقرة فى الجبل يكون فيها الماء انسا وجنيا يقول أنا أنسى أفعل فعل الجن

(٥) يقول كنت صاحب غزل ومحادثة النساء ولم أكن آتي الفجور والبحت الخالص فآل رجع وسمتى أى قصدى ووجهى يقول ابصرت مرى ورجعت عما كنت عليه واستقام طريقى

(٦) احتمى بالسكت أي امتنع من ان أتكلم مخافة أن أسقط فى كلامي لاني قد كبرت . والثبت الثبات

(٧) من ذى لبد يعنى أسدا وخبت موضع والرفت الدق

لفتا وتهزيعا سواء اللفت وطامح النخوة مستكت (١)
طأطأ من شيطانه المعتى صكي عرانين العدى وصتى (٢)
حتى ترى البين كالأرت يعتز صدقى صدقه وبتى
وأرض جن تحت حر سخت (٣)
لها نعاف كهوادي البخت يغسى على ألوانهن الكمت (٤)
أوطف من وداق ليل هفت يغبو باصغاء الدليل البرت (٥)
وإن حدا من قلقات الخرت خمس كحبل الشعر المنحت (٦)
إذا بنات الأرحبي الأفت قارن أقصى غوله بالمت (٧)

---

(١) اللفت الى سواء اللفت يقول التهزيع غير اللفت والمستكت المظيم فى نفسه أو المملوء غضبا

(٢) المعتى من العتو والصك هو الصت

(٣) يقول اقطعه عن حجته ويغلب صدقى صدقه وبهتى بهته والارت الذى يتردد فى كلامه والسخت الشديد

(٤) النعاف الآكام والهوادي الاعناق والبخت الابل الاعجمية

(٥) يقول يظلم الليل على الوانهن فتزيد ظلمة

(٦) قلقات الخرت يعنى النوق وقوله كحبل الشعر يقول خمس ممتد منجرد لامقام فيه ولا فتور فى سيره والخمس سير خمسة أيام بلا ماء

(٧) بنات الارحبي النوق والافت . يريد الأرحبي الافت اى الذى عنده صبر والمت المد يريد قطعنه

واجتبن جونا كمصار الزفت   من سافعات وهجير أبت(١)

وهو إذا ما اجتبنه من شت   مستوردات كحبال المستى(٢)

جافين عوجا عن جحاف النكت

وكم طوين من هن وهنت (٣)

تعسفا وهكذا بالسمت

ينفضن أنقى من نعال السبت (٤)

بأرجل روح وأيد هرت (٥)

وقال يمدح

ياصاح هاجتك الديار الأكراس

على هوى فى النفس منه وسواس

---

(١) يقول من العرق يقال اجتبت الشيء دخلت فيه جونا أي كالقار أسود والابت شدة الحر

(٢) من شت أى من طرق شتى والمستوردات الواردات والمستى الحائك

(٣) جافين باعدن مرافقهن وقوله من هن وهنت أى من أرض وأرض

(٤) التعسف السير على غير الطريق والسمت أن يهتدى بشيء بنجم أو غيره

(٥) الهرت البعيدة مابين الخطو

كيف وقد مرت لهن أحراس وهن عجم لو سألت أخراس (١)

كأنهن دارسات أطلاس من صحف أو باليات أطراس

فيهن من عهد التهجى أنقاس إذ فى الغوانى طمع وإيناس

وعفة فى خرد واستيناس وهن كالجن لهن إباس (٢)

من غير أن يخدعهن الأكياس مستويات مكرهن أنطاس

كما استوى بيض النعام الأملاس

مثل الدمى تصوير هن اطواس (٣)

وبلد يجري عليه العسماس (٤)

من السراب والقتام المسماس من خرق الآل عليه أغباس

وقحم أظماؤهن أسداس فيه لانواع اللهارى مقتاس

---

(١) اكراس جمع كرس وهو ماتراكم بعضه فوق بعض والوسواس والوسوسة حديث النفس مع صوت خفى والاحراس جمع حرس وهى الدهور

(٢) اطلاس جمع طلس وهى والاطراس واحدوالخرد الحياء والسكون والانقاس جمع نقس وهو الحبر

(٣) الاكياس من الكيس وهو العقل وقوله مكرهن انطاس يريد لامكر لهن والدمى جمع دمة وهى الصنم والصورة المنقشة واطواس جمع طاووس ومنه قيل للشيء الحسن انه لمطوس

(٤) العسماس سراب خفيف الاطراد

اذا القطا أوردهن الأخماس　　وضمر فى لينهن أعراس (١)
يحفزها ليل وحاد قسقاس　　كأنهن من سراء أقواس
لم يملف الاوتار فيها العكاس
اذا جرت فيها النسوع الأسلاس(٢)
والقور منها راسب وقماس　　يطـوينها أولادهن أغـراس
للعرق الباقى بهن أنجـاس　　وقلت اذآس الأمور الأساس(٣)
وركب الشغب المسىء المآس　　واجتس شرا بيديه الجساس

---

(١) وقحم معطوفة على بلد والمعنى وسير لايورد معه الماء الا بعد ستة أيام · وقوله اذا القطا أوردهن الاخماس أى اذا القطا سار خمسة أيام قبل ان يصل الى الورد وذلك من طول المسافة .والضمر النوق الضامرة

(٢) يحفزها يحثها والقسقاس الخفيف والسراء خشب شجر تعمل منه القسى شبهها بالقسي المعطلة فى ضمرها من التعب وعكاس موتر

والنسوع الاسلاس القلقه المضطربة

(٣) القور جمع القارة وهى الاصاغر من الجبال والاعاظم من الآكام وهى متفرقة خشنة كثيرة الحجارة والراسب يريد فى السراب مثل الرسوب فى الماء . وقامس يغوص مرة ويرتفع أخرى.والاغراس يريد انها تلقى اولادها لغير تمام واحدها غرس . وانجاس جمع نجس وهو السواد. وآس أفسد والأساس هم المفسدون

والحرب فيها شعل وأقباس | تجل أن تذكر فيها الأنكاس (١)
اذ بلغ الجهد العراك الدواس | وزبل الدعوى الخلاط الحواس
هناك مردانا مدق مرداس | والموت بالمستوردين غماس (٢)
وعرفت يوم الخميس الأخماس | وقد نزت بين التراقى الأنفاس
وفى الوجوه صفوة وإبلاس

من يرد الموت وقد هاب الناس (٣)
والترجمان بن هريم هراس | كأنه ليث عرين درواس
بالعثرين ضيغمى هواس | ليس له الا الزئير أجراس
كما يرج الرعد أحوي رجاس

أشجع خواض غياض جواس (٤)

---

(١) المأس المفسد . والاجتساس الالتماس . والاقباس جمع قبس وهو شعلة من نار تقبسها أى تأخذها من معظم النار . والانكاس جمع نكس وهو من القوم المقصر عن غاية النجدة والكرم

(٢) العراك القتال والدواس الفعال من الدوس وهو شدة الوطىء بالاقدام حتى يتفتت والخيل تدوس القتلى بالحوافر والتزبل التفريق (*) يقول فرقت الحرب الناس والحوس الخبط ومردانا أى ما نضرب به ومدق مرداس اي مدق شديد الضرب

(٣) الخميس الجيش والاخماس القبائل

(٤) العثرين هو عثر واحد ثناه بما حوله وهو موضع يعرف بالاسد والضيغمي والضيغم اسم من اسماء الاسد والهواس يهوس كل شىء لايهابه وقوله احوى رجاس نعت للرعد . والاشجع الأسد

في نمرات لبدهن أحلاس عادته خبط وعض هماس
ووقع نابيه مجذ فآس يعدو بأشبال أبوها الهرماس (١)
وقد رأى الذواد وهو خناس نجا فرارا والفرور خياس
لو لم يبرزه جواد مرآس
لسقطت بالماضغين الأضراس (٢)
وابن هريم والرئيس مرتاس للمصعبات والأسود فراس
ضار بأفراء الذفارى رآس والترجمان حين يعيي الابساس (٣)
ويكره الحق البخيل العباس كالغيث يحيي في ثراه البثاس
تراه منشورا عليه الأرغاس
يخضر ما أخضر الألاء والآس (٤)
ان تميما حاربتها الأرجاس
ونحن إن عض الحروب الأعماس

---

(١) شبه ماليد من وبره بنمرات الاعراب والهمس خفي الصوت والوطء وفأسته ضربته بالفأس مثل سفعته ضربته بالسيف والهرماس من اسماء الاسد

(٢) الذواد اسم رجل كان يعادي الممدوح . وخياس فرار والمرآس الفرس الذى يعض رؤس الخيل اذا جارته .

(٣) مرتاس يريس في مشيته يتبختر والراس الذي يأخذ بالرؤوس يقول انه يفلق الجماجم والابساس مسح الضرع عند الحلب حتى يدر

(٤) يقول يكره البخيل والحق وعباس عابس والارغاس النعم وقيل الرغس البركة والنهاء نبت في الرمل اخضر الزهر

يأبى لنا قبص وجد قنعاس له ملاطيس وخبط ماطاس (١)
وعنق ثم وجوز مهراس ومنكبا عز لنا وأعجاس
إذا الدواهى اجتمعت والأحساس
نهنهم عنا ذياد حباس (٢)
وحرشف خشن وخيل أكداس
ولم يعرفنا النجوم الأنحاس
وإن تبارى ناعب وعطاس والنصر منا والمضاء الحداس
يشفى الشياطين بنا والفجاس (٣)

---

(١) الاعماس الشداد والقبص العدد والكثرة وملاطيسه اخفافه وقوله يأبي لنا اى يأبى ان نخضع وتغلب

(٢) جوز كل شيء وسطه والمهراس مفعال من الهرس والاعجاس الأعجاز واحدها عجس نهنهم كفهم وزجرهم وذياد اى ذود وكف . وحباس اى مناع

(٣) الحرشف الرجالة الكثيرة واكداس متتابعة لم يعوقنا يقول لانبطيء لنحس النجوم ونعب الغراب وعطس العاطس والنصر منا. يقول ننتصر ونمضي على اى حالة . وقوله يشفي الشياطين يقول ان نصرنا يهلك الشياطين ويردهم

الباب الثالث

ذو الرمة (١)

قال ذو الرمة وقد أجاد الوصف كل الاجادة

هل تعرف المنزل بالوحيد	قفرا محاه أبد الأبيد (٢)
والدهر يبلى جدة الجديد	لم يبق غير مثل ركود (٣)
غير ثلاث باقيات سود	وغير باقي ملعب للوليد (٤)
وغير مرضوخ القفا موتود	أشعث باقى رمة التقليد (٥)

(١) ذو الرمه ، هو غيلان بن عقبه العدوى الربابى ، أحد الشعراء المخضرين ، شاعر جزل فخم محكم الاسلوب بديع الافتنان يجيد فى كل نوع من أنواع الكلام كان بليغا فى الصناعتين الشعر والرجز حتى ضرب به المثل فى الاجادة ، توفى سنة ١١٧ هجريه

(٢) الوحيد موضع مشهور . ابد الابيد مثل دهر الداهرين

(٣) مثل جمع ماثلة وهى المنتصبة والمراد بها الاثافى . والركود الساكنات

(٤) يعنى بالثلاثة الباقيات اثافى القدر الثلاثة . وملعب الوليد اى ما كان يلعب به الصبيان فى الحى كالدوادى والاراجيح ونحوها

(٥) مرضوخ اى مدقوق يعنى الوتد . والرمة قطعة الحبل التى تبقى في رأس الوتد . والتقليد اي القطعة التى كان مقلدا بها وسمي ذا الرمة لقوله رمة التقليد

نعم فأنت اليوم كالمعمود   من الهوي أوشبه المورود (١)
يامي ذات المبسم البرود   بعد الرقادوالحشى المخضود (٢)
والمقلتين وبياض الجيد   والكشح من أدمانة عنود (٣)
عن الظباء متبع فرود   أهلكتنا باللوم والتفنيد (٤)
رأت شحوبي ورأت تخديدي   من مجحفات زمن مريد (٥)

بعد اهتزاز الغصن الأملود
لا بل قطعت الوصل بالصدود

قد عجبت اخت بني لبيد (٦)

---

(١) المعمود الذي عمده الحزن اى اضعفه · والمورود الذى اصابه حمي الورد .

(٢)البرود البارد . والمخضود من الخضد وهو كسر الشيء الغض

(٣) الادمانة الظبية . والعنود العاندة عن صواحبها (*) يقول كأنما استعارت مقلتيها وكشحها من الظبية

(٤) أى عاندة عن الظباء أى مفارقة لهم . ومتبع أي لها غزال يتبعها . وفرود أى منفردة . والتفنيد التجهيل وتخطئة الرأي

(٥)الشحوب تغير اللون· والتخديد أنطواء الجلدمن الكبر والهزال حتى يكون فيه مثل الاخاديد . والمجحفات من الاجحاف والمريد العاتى . يريد مما أصابه من تصاريف الزمان

(٦) لبيد قبيلة

وهزئت منى ومن مسعود رات غلامى سفر بعيد (١)
يدرعان الليل ذا السدود مثل ادراع اليلمق الجديد (٢)
أما بكل كوكب حريد فى كل سهب خاشع الجيود (٣)
تضحى به الرعاء كالبليد وفتية غيد من التسهيد (٤)
يمارضون الليل بالكؤود عراض كل وغرة صيخود (٥)

---

(١) مسعود اسم أخيه وكانوا أربعة أخوة هشام واوفى ومسعود وغيلان ومات أوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسنى أوفى المصيبات بعده ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

(٢) يدرعان الليل أي يتخذانه كالدرع ويلبسانه يريد يسريان فيه والسدود جمع سد أى يسد الابصار بظلمته . واليلمق لباس من البسة الحرب .

(٣) أى يسيران فى الليل مؤتمين بالكواكب يهتديان بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون والحريد المنفرد . والسهب المستوى من الارض. والخاشع المنخفض والجيود الاعلام هنا يقول أعلامه ليست برفيعة

(٤) الروعاء الناقة الحديد القلب. والتسهيد من السهد وهو السهرة

(٥) الكؤود المشقة أى أنهم يتحملون فى سير الليل المشاق كما يتحملونها فى سير الهاجرة . والوغرة الهاجرة والصيخود الشديدة الحر

ودلج مخروط العمود سيرا يراخي منة الجليد (١)
ذا فحم وليس بالتهويد حتى استحلوا قسمة السجود (٢)
والمسح بالأيدي من الصعيد نبهتهم من مهجع المودود (٣)
على دفوف يعملات قود والنجم بين القم والتعريد (٤)
يستلحق الجوزاء فى صعود اذا سهيل لاح كالوقود (٥)
فرد كشاة البقر المطرود ولاحت الجوزاء كالعنقود (٦)

---

(١) الدلج سير الليل . ومخروط العمود أى دائم مستقيم السير يراخي يرخي والمنة القوة والجليد القوى الشديد

(٢) ذا فحم أى يسير والمراد أن السائر يقتحم فى الشدائد والغمرات . والتهويد السير السهل الهين . استحلوا قسمة السجود أى جاز لهم قصر الصلاة لبعد الشقة

(٣) المسح بالايدى يريد التيمم لبعدهم عن الماء أولخوف العدو والمهجع مكان الهجوع وهو النوم. والمودود المحبوب (*) يقول نبهت أولئك الفتية مهجعهم

(٤) دفوف جمع دف وهي جنوب الابل. واليعملات النوق العتاق والقود الطوال يريد أن مهاجعهم كانت ظهور الابل . والقم والتعريد يعني أنه كان على رؤسهم ثم مال للمغيب (*) والعرب اذا ذكرت السير والسرى فى الفلاة فكثيرا ما تذكر النعاس وأخذه للسفار فى أخريات الليل وتصف ذلك فى أشعارها (٥) يستلحق الجوزاء أى يتتبعها

(٦) شاه البقر هو ثور بقر الوحش يقول أن سهيلا فى انفراده كأنه ذلك الثور (*) قد شبهت العرب سهيلا باشياء مختلفة

عارضته من عنق بعيد   كأنها من نظر ممدود
بالأفق منظومان من فريد (١)

ومنهل من القطا مورود
أجن الصري ذي عرمض لبود (٢)

تكسوه كل هيفة رؤود   من عطن قد هم بالبيود (٣)
طلاوة من جائل مطرود   طاف كحم المرجل الركود (٤)

---

(١) العنق ضرب من ضروب السير. (*) يريدان النوق سارت فى الليل سيرا بعيدا

(٢) أجن الصرى أي متغير المـاء. والصرى الماء الذى يطول مكثه فى مستقره. والعرمض الذى يكون على وجه المـاء من طول مكثه. ولبود أى لا بد لاصق

(٣) الهيفة الريح الحارة. وفى المثل هبت هيف لأديانها والرؤود المضطربة. والعطن محل معطن الابل بعد الشرب حول المنهل. وهم بالبيود أي بالزوال. (*) يقول أن الرياح تـكسو ذلك المنهل طلاوة من التراب

(٤) طلاوة ما تطلبه به. والجـائل الغثاء الذي تأتى به الريح فيجول. وطاف أى عال على وجه المـاء: والحم الشحم المـذاب. والمرجل القدر. والركود الثابتة. (*) أى ان الريح تكسو الماء طلاوة من التراب الذى تأتى به فيكون على وجهه أشبه بالشحم المذاب

وردت بين الهب والهجود	بأركب مثل النشاوى الغيد(١)
وقلص مقورة الجلود	عوج طواها طيه البرود (٢)
شجى بألحيها رؤوس البيد	يصبحن بعد الطلق الشديد(٣)
وبعد شد القرب الممسود	يخرجن من ذي ظلم منضود(٤)
شوائيا للسائق الغريد	إذا حداهن بهيد هيد (٥)

---

(١) أى وردت ذلك المنهل . والهب الانتباه من النوم. والهجود النوم يريد فى آخر الليل والناس بين منتبه ونائم . واركب جمع ركب والنشاوي السكارى . والغيد الذين يميلون من النعاس

(٢) القلص جمع قلوص وهي الفتيات من النوق . ومقورة يريد المسترخية الجلود من طول السير ذهب لحمها فصار في جلدها غضون وعوج أى معوجة مقوسة من الهزال وطول السرى .

(٣) أى طواها شجي . والشج اصله الكسر ومنه الشجه . والالحى جمع لحى وهو الفك . والمراد بألحيها هنا كلها يريدانه يقحمها على البيد حتى تطوي وتضمر . والطلق هو السير الى الماء وبينك وبينه ليلتان

(٤) والقرب هو السير الى الماء وبينك وبينه ليلة واحدة . والممسود المفتول وذى ظلم يريد الليل . والمنضود الذى بعضه على بعض

(٥) شوائيا اى سوابقا والشاو السبق . والغريد الكثير التغريد اى التطريب في الصوت بالحداء . وهيد هيد صوت زجر يحدو به الحادى

صفحن للأزرار بالخدود

يتبعن مثل الصخرة الصيخود (١)

ترمي السري بعنق أملود　　وهامة ملمومة الجلمود (٢)

وكاهل تم إلى تصعيد　　كأنما غب السرى قتودى

على سراة مسحل مزؤود　　ذى جدتين آبد شرود (٣)

يبرى لقباء الحشى قيدود　　تقول بنتى إذ رأيت وعيدى

---

(١) صفحن اي نظرن بصفاح خدودهن للازرار التي هى الحلق التى تجعل فى انوف النوق وتعقد فيها الازمة يريد التفنن اليها . والصيخود الشديدة الحرارة من وهج الشمس . (*) يريد يتبعن ناقة تقودهن هذه صفتها

(٢) العنق الاملود اي الأملس الناعم وترمي السرى بعنقها اى تسير . الجلمود الصخرة شبه رأسها بها

(٣) الكاهل متقدم السنام من الظهر . ومنه الحديث تميم كاهل مضر وعليه الحملان . وتم الى تصعيد أى مرتفع مشرف . وغب أى بعد . والقتود جمع قتد وهو اداة الرحل . والسراة الظهر . والمسحل حمار الوحش . والمزؤود المذعور شبه ناقته بحمار الوحش . وذى جدتين أى ذى خطين فى ظهره . والآبد المتوحش

هم أمرىء لهمة كيود ذى بدوات متلف مفيد (١)

أمضى على الهول من الطريد (٢)

إنك سام سموة فود فقلت لا والمبدىء المعيد

الله أهل الحمد والتمجيد مادون وقت الأجل الممدود

موعود رب صادق الوعود والله أدنى لى من الوريد

والموت يلقي أنفس الشهود (٣)

---

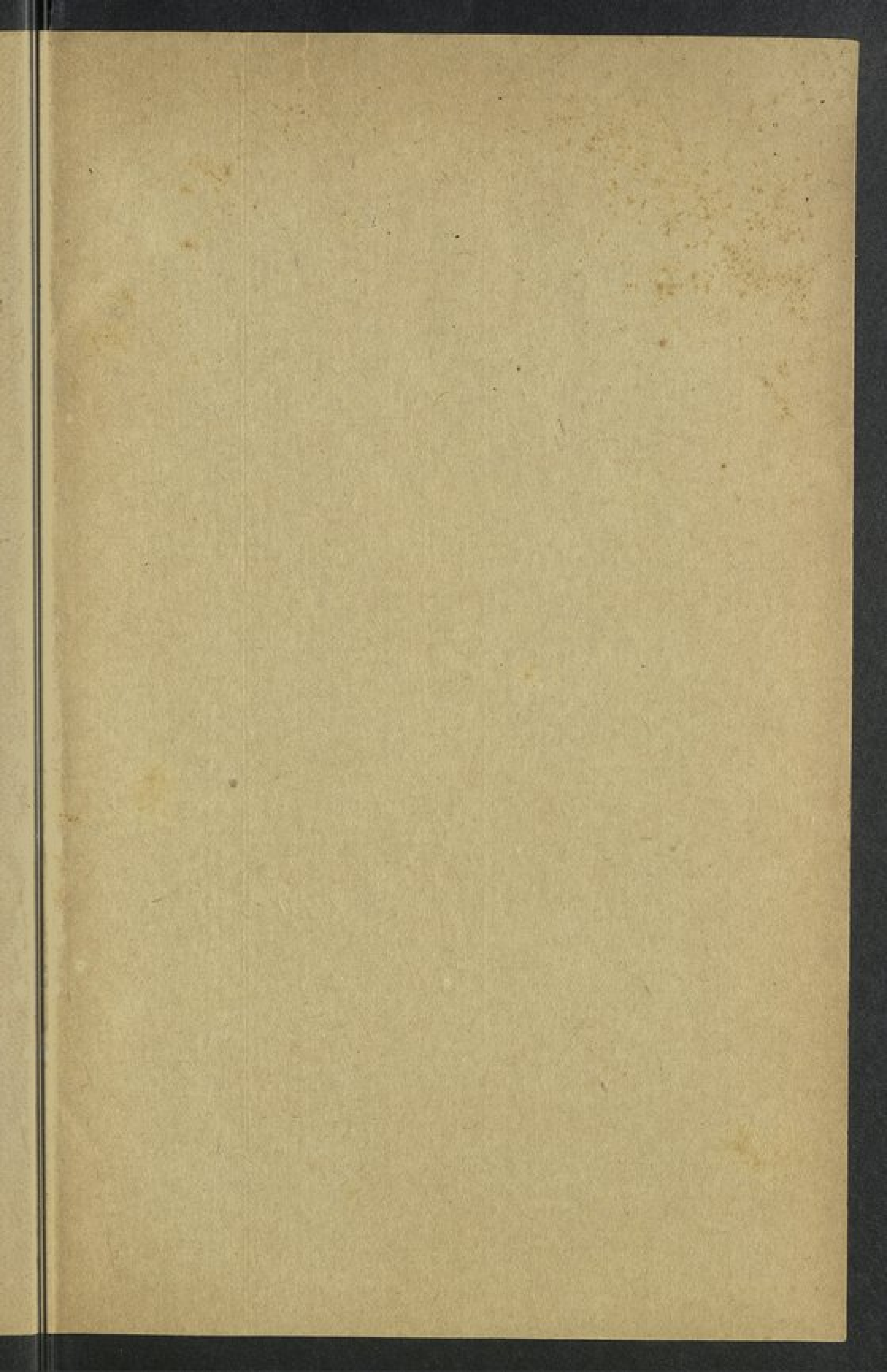
(١) يبرى أى الحمار الوحش . والبقاء الاتان الضامرة البطن أي انه يعارض اتانه أى يجرى معها أينما ذهبت يباريها هم أمريء أى هاما هم أمرئ .وذو بدوات أي يبدو له رأى بعد رأى (*) المعنى أن بنته كانت تثبطه عن السفر فأوعدها فلما رات وعيدة وتصميمه على السفر وقدم هم امرىء لايثني عزمه شيء قالت انك سام سموة فود

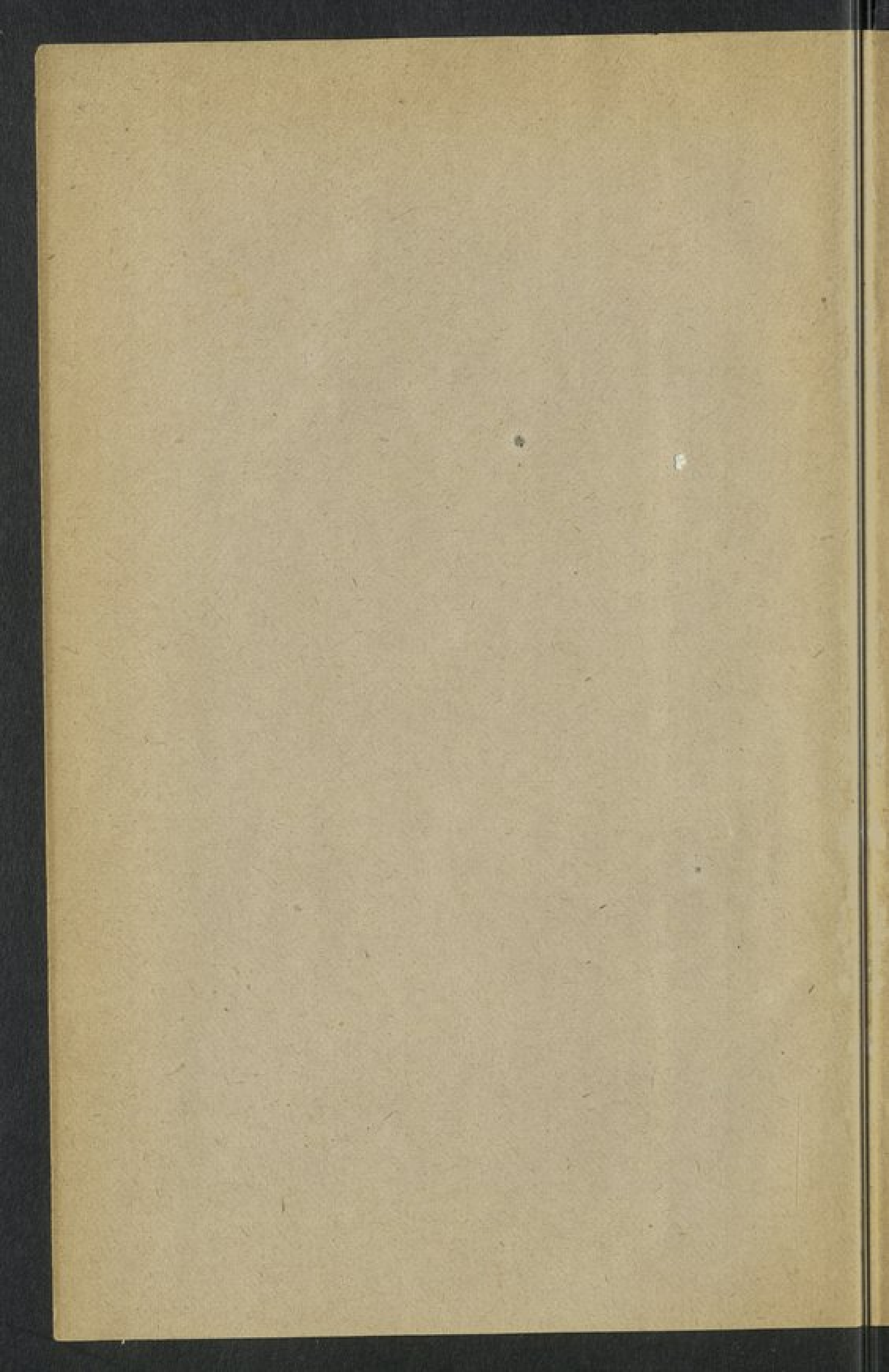
(٢) اى انه جسور مقدام

(٣) أى تقول بنتى انك سام سموة فود .(*) يعنى انك مازلت تسمو بهمتك وتدفع بنفسك في المهلكات حتى تودى . فقلت لالكل اجل كتاب .اذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين)

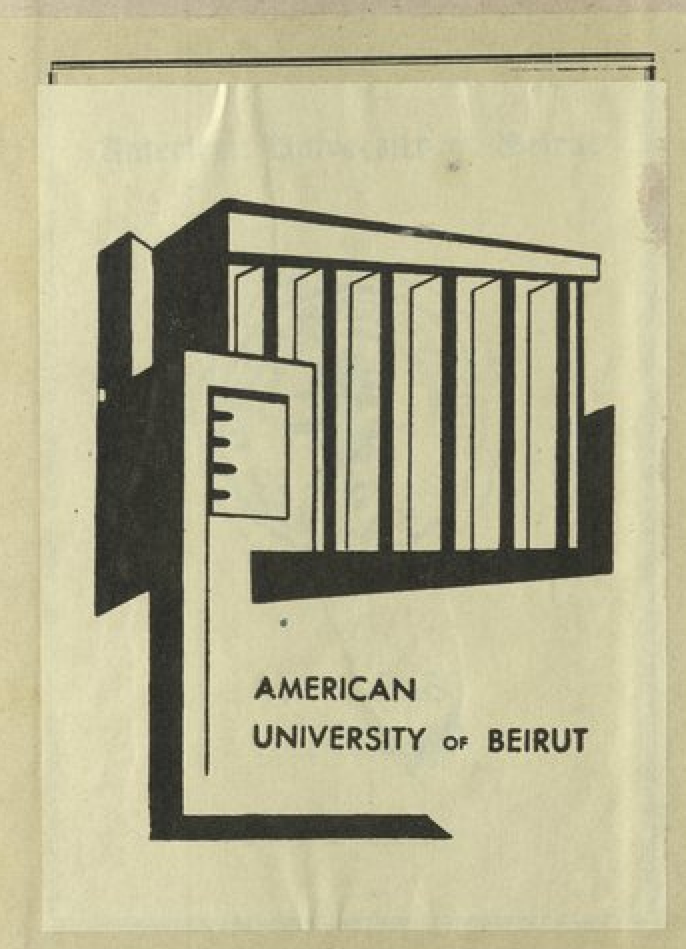
الفهرست





DATE DUE


البكري ،محمد توفيق،
سحر البلاغة: وهو المختار من الكتب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01033373


AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

